

افتتاحية العدد

• إبراهيم الحميد

تعد الرحلة وأدبها إحدى أقدم المعارف الإنسانية التي أنجزها الإنسان العربي. فقد كانت الفتوحات الإسلامية وتوسع الحدود الجغرافية للبلاد المسلمة حافزا للكثير من المغامرين على خوض غمار الرحلة، متطلقين من هدف سام لرحلاتهم.. ألا وهو الوصول إلى مكة المكرمة، مهما كلف الأمر. لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة؛ وكان بعضهم يجعل من رحلته إلى مكة المعكوفة، منطلقا إلى أماكن بعيدة عن موطنه، متجولا كل الصعاب والمشاق التي يكابدها الطاعن في ذلك الزمان؛ ولم تقف الرحلة عند هذا الهدف، بل تجاوزته إلى استكشاف العديد من الوجهات منذ بدايات القرن الثالث الهجري أو التاسع الميلادي. ومن الكتب التي سطرها الرحالة العرب في توثيق رحلاتهم: كتاب البلدان لليخوس المتي سنة ٩٨٤هـ، ومروج الذهب للمسعودي، وكتاب صورة الأرض لابن حوقل، وكتاب المسالك للبكري، وكتاب نزهة المشتاق في إعتراق الأفاق للإدريسي الذي أنجزه عام ٥٤٨هـ / ١١٥٤م في بلاط ملك صقلية روجر الثاني، وكتاب الاستبصار ومسالك الأبصار للعمري، وكتاب رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وكتاب النور لابن خلدون.

وقد شهدت القرون المختلفة منذ عصر الإسلام ألوانا وأشكالا من الرحلات التي اختلفت طرقها ووجهاتها، إلا أن القاسم المشترك بينها هو الرغبة الأكيدة لدى مقترفيها في طلب العلم والاستزادة في معرفة البشر وطيايح البلدان. وكان العديد من الرحالة يمثل ثقافة استشرقت أفاق المستقبل، وأوصلت صورا ثم

تكن لتبلغنا اليوم عن أحوال الناس وحياتهم قبل مئات أو آلاف السنين، نولاً هذا التوثيق الذي قام به أولئك الرحالة مهما كان الاختلاف حول مقدار المصدقية والدقة في التدوين.

لقد كان ابن بطوطة أحد أولئك الرحالة الذين واجهوا جماعات المعارضين، الذين لم يستوعبوا حجم الاختلاف الذي وجدوه في طبائع الناس، وصور الحياة التي يعيشون عليها في أماكن مختلفة من العالم؛ حتى أن العالم العربي الشهير ابن خلدون الذي عاصر حقبة ابن بطوطة، لم يستوعب ما كتبه ابن بطوطة. وكان يرى أنه من تسع الخيال. نولاً تدخل السلطان أبي عثمان سلطان قاضي، الذي أنصف ابن بطوطة، وشهد له من خلال تأكيده على أن الوصف الذي أورده لمصر، يتطابق مع الصورة التي رآها في رحلته عبر مصر إلى مكة المكرمة.

لقد كانت كتب الرحلة العربية تصور حال البلدان التي عبر بها أولئك الرحالة عبوراً غير عابر، فقد كان الرحالة يسافرون الناس ويعيش معهم، وكان ابن بطوطة فاضياً في كثير من الممالك بالهند وجاوة أثناء مسيره إلى الصين، فقد مكث في تلك البلدان سنوات طويلة، سير خلالها أنوارها، ووثقها في كتابه المعتبر قبل أكثر من ٧٠٠ سنة، وكان ذلك قبل سقوط الأندلس، وقبل بزوغ شمس الغرب، وقبل وصول الإنسان الأوروبي إلى آسيا مستعمراً بأكثر من ٤٠٠ سنة. وكان كتاب ابن بطوطة وسيلة لمعرفة الكثير من نظم الحكم والإدارة والحياة في تلك الحقبة الزمنية الماضية، ومنها اعتماد التصوير في الصين لزوار ملك الصين، والاستعمال المبكر للعملة الورقية فيها، ونظام الحكم في جاوة، والفلبين، وفيتنام، وأشكال البشر في تايلاند والبنغال والهند وغيرها من الفرائب والمعاشير.

وإذا كان أدب الرحلة يوفر لنا نافذة نطل منها على التاريخ وسيرة المكان والإنسان في مواقع مختلفة من هذا العالم، فإن هذا الأدب، وفر لنا أيضاً مجالاً تتداخل فيه الرواية التاريخية مع السرد، مقدماً مفهوماً متقدماً للحضارة التي عاشتها أمتنا في ماضيها الغابر، حيث الريادة التي سادت بها العالم في زمانها قروناً، وتكشف لنا مدى الفاع الذي هويت إليه لاحقاً حتى حاضرها اليوم.

منتدى الأمير
عبد الرحمن بن أحمد السديري
للتدريسات السعودية

الإعلام... اليوم عالم بلا حواجز

الفاهد تحتضن المنتدى في دورته السابعة

بمشاركة إعلاميين وأكاديميين متخصصين ومثقفين

■ محمد سوانة*

لظمت مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية النورة السابعة لمنتدى الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري للتدريسات السعودية، في مركز الرحمانية الثقافي بمحافظة الفاطمة، بعنوان: «الإعلام اليوم عالم بلا حواجز» وذلك يوم السبت ٢ محرم ١٤٢٣ هـ (١ نوفمبر ٢٠٢٣ م). وحللت نخبة من العلماء والباحثين والمهتمين في مجال الإعلام من الجامعات السعودية وبعض النور العربية الشقيقة، بحضور محافظ الفاطمة عبدالله الناصر السديري وجميع من أهالي الفاطمة وحشد من الإعلاميين والمهتمين، ومجموعة من طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك سعود وقد ناقش المنتدى على مدار ثلاث جلسات عمل ثلاثة محاور شملت الإعلام الجديد عالم بلا حواجز، والإعلام العربي الأعلى (الإعلام الفضائي، والإعلام الرقمي، التحديات المعاصرة).

والفعل، مما يشتمل على برنامج الفكر ودعم الأبحاث والتدريسات الميدانية، وهي أنشطة تشتمل عليها، وسهم من خلالها في التنمية الثقافية والعمرية في هذا الوطن الذي نعتز بانتمائنا إليه وتقليده العريقة وأشار إلى أن اختيار هيئة المنتدى لهذا العام عليها سعودي ليكون شخصية المنتدى المكرمة في هذه الدورة، جاء لكونه مقالاً في البحث والعطاء في

وفي حفل المنتدى تصدق فيصل بن عبد الرحمن السديري رئيس مجلس إدارة مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، التي أشار إلى أن هذا المنتدى هو أحد الأنشطة الدورية التي تقيمها المؤسسة، وتحرص من خلالها على تناول موضوعات معاصرة تهم الوطن، جنباً إلى جنب مع لسمعتها الأخرى التي تشمل مكباتها لاهمة في كل من الجوف



رئيس مجلس الإدارة فيصل بن عبد الرحمن السديري يوسطه: عبدالرحمن الشيبلي والشيخ جميل السجيلان

ما قدمه من خدمة لقطاع الإعلام السعودي إلى جانب عمله الدبلوماسي.

كما أنقى د. عبدالرحمن الشيبلي كلمة هيئة المنتدى التي قدم من خلالها الشخصية المكرمة، مستعرضاً سجل العطاء والإنجازات التي قدمها الشيخ جميل السجيلان. وأشار إلى أن فترة السجيلان شهدت تدشين إذاعة الرياض وإنتاج التلفزيون في سبع محطات، وتحويل الصحافة من ملكية فردية إلى مؤسسات عامة، كما شهد الإعلام الخارجي طفرة نوعية مكنته فوائدها الأعلام والكتب الإعلامية، وصارت المملكة قبلة لزيارة أبرز رجالات الصحافة العربية والأجنبية، وحظت وسائل الإعلام بفرس غير مسبوق من برامج التدريب التي وفرت للشباب السعودي فرص التأهيل التي تلبس الكفاءات الوافدة.

واستطرد قائلاً إنه على الرغم من أن الشيخ السجيلان لمضى نحو أربعين عاماً في المجال الدبلوماسي بينما لم يقض في المقابل في الإعلام سوى ثماني سنوات ١٩٦٢-١٩٧٠م، لكن اسمه ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالإعلام إذ مارس العملية الإعلامية في فترة حرجية دولياً وظرفياً، وأبدع في الزمن الصعب، بما يستلزم دراسة سيرته والإفادة منها.

ثم أنقى الشيخ جميل السجيلان (الشخصية المكرمة) كلمة لفار فيها إلى أن هذا المنتدى

كما أشار في كلمته إلى المنتديات الستة السابقة التي نظمتها المؤسسة بالتناوب في كل من الجوف والمامة، وشملت موضوعات الهبات الشهيرة السعودية، والأزمة المائية العالمية، والنظام القضائي في المملكة، والنظام الصحي، والإدارة المحلية والتنمية، وآثار المملكة إنقاذاً ما يمكن إنقاذه.

واستطرد السديري قائلاً إن هذه المؤسسة ثمرة من ثمار مؤسسها الأثير عبدالرحمن بن أحمد السديري، برحمة الله، الذي أنشأها لتكون مؤسسة ثقافية غير ربحية، تسعى إلى خدمة الثقافة والتعليم، وتنظيم البرامج والأنشطة الثقافية، ودعم البحوث والدراسات العلمية المبدئية الخاصة بقضايا تهم المجتمع المحلي، إضافة إلى برنامج النشر والإصدارات الذي صدر عنه حتى الآن نحو (١٢٥) إصداراً. شملت الكتب المنشورة والدوريات التي تصدرها المؤسسة، وتشرف عليها هيئة أكاديمية متخصصة تضم في عضويتها عدداً من أبناء الجوف والمامة.

وفي ختام كلمته شكر رئيس مجلس الإدارة كل من شارك في إقامة هذا المنتدى، كما شكر رعاة المنتدى وأعضاء هيئة على ما بذلوه من

الاتصالات الصحفية من التويتر واليوتيوب والفايس بوك وما إليها من إبداعات تقنية مذهلة لتريك ما كان عليه الإعلام العربي من تواضع في التكوين والآداء، وكذلك، تتركب الحكومات، وهي ترى أن وسائلها التقليدية في الرقابة قد هزمتها وسائل أخرى لا حيلة في الرقابة عليها.

ولسلك أن مبادرات التحول في بعض الإعلام العربي، يقول بعض الدول لتقديم بعض التغيرات والتوسع في ما قد تمنحه من حرية لوسائل الإعلام، ثم تأت طواعية عن قناعة، بل استجابة لحقائق جديدة لا تملك هذه الدول إلا التصرف بها والتعامل معها، فقد زالت الحواجز التي كانت تتحصن بها وتلوذ خلفها دول كثيرة، وجاء إعلام أسرار موان، حر، ملق، يتحدى الدول في ما قد تعلله أو تخفيه، ويذبح - في منأى عن رقابتها - ما يشاء من أخبار قد تكشف صورة من عوزات الدولة، أو صورة من سوءاتها، فتسجر الدولة عن احتواء دعايتها.

وانتمم العجيلان كلمته بالشكر للشهيد فيصل بن عبدالعزيز حسن السديري راعي الملتقى، ولإخوانه، على حسن ظنهم، وإشهادهم بهذا التكريم، وهو سعيد بهذا التكريم، ممثل به، لأنه يأتي من مؤسسة تعمل باسم الراحل الكبير الأمير عبدالعزيز حسن السديري، وتعمل لتحقيق ما يلي عليه حياته من عمل جليل وأهداف نبيلة.

خصيصة الملتقى

اختارت هيئة الملتقى هذا العلم معالي الشيخ جميل بن إبراهيم العجيلان خصيصة الملتقى في دورته السابعة نظراً لما قدمه خلال مسيرته من إسهامات عديدة ومتميزة للإعلام في المملكة، والعجيلان يعد بحق عميد الإعلام في المملكة العربية السعودية، إذ كان أول وزير يتبوأ منصب وزارة الإعلام بالمملكة في مارس عام ١٩٩٢م. أشرف العجيلان على إقامة شبكات الإذاعة



الأستاذ علي السديري، راعي كلمة التلخ القوية

بعد وجهاً من رجوة الوفاء للأمير عبدالعزيز حسن بن أحمد السديري (الذي عرفه عن قرب)، والذي امتازت مسيرته بالقضائ والقيم، وكان بحق رجل دولة، وأحد بنات هذا الوطن.

كما قدّر الشيخ العجيلان للملتقى، في انعقاد السليبي، حسن اختياره لمواضيع الحوار، لاقتربها من اهتمامات المواطن، وهووم الوطن، وموضوع هذا العلم، الإعلام اليوم عالم بلا حواجز، هو واحد من مواضيع السليبي، والمعكمات ترى في إدارة شؤون البلاد أسراً وفقاً عليها، لا تكشف من سر إلا بالقدر الذي تراه، ولا وصاية لأحد غيرها عليه، والمنايون بالشفافية يرون في موقف السلطة هذا مصادرة لحق المواطن في أن يعرف كيف تدار شؤونه.

والشار العجيلان إلى أن المعركة بين السلطة والمطلعين بالشفافية هي المعكم في العالم الغربي ظلت معركة متواصلة، عنيدة، إلى أن انتهزت تلك الصواجز عبر حضرات الصلبي، من التواجهة بين إسكاف السلطة بمتهموها الثنائي بالمتكم، وفضو المتكرين إلى الشفافية، ولتتصار الإعلام الوطني على متاهيم المعكم المتشدد.

ثم تصاعق في كلمته عن إعلامنا العربي قتل: قد جاءت القضايايات وأهزلات ثورة



الأستاذ صالح القلاب، د. عبد الرحمن لشهد، د. أسامة الصلار، د. محمد شومان في الجلسة الأولى

تلاقيين عاماً هذه المسؤولية وإن كانت بنسب مختلفة لدى المؤسسات المماثلة الأخرى، أصبحت علامة على ارتباط المؤسسات بمجتمعها، واستثمار سمومها واهتماماته والإسهام بدور تنموي ملموس يفيد الجميع.

الجلسة الأولى

ترأس الجلسة د. عبد الرحمن العنّاد أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود

الورقة الأولى

«الإعلام والتغيرات السياسية والإقتصادية» قدمها د. محمد شومان من جامعة صنع شمس في مصر. وجاء فيها: إنه على عام ٢٠٠١م فرضية وجود نظام إعلامي عربي مهدد بتحديات مرمية الإعلام وتطور تكنولوجيا الاتصال، وانحسار الإعلام في الترفيه والمعلوماتية والثقافة، مع التوجه المتسارع نحو تسليح الثقافة، ونمو دور الإعلام الخامس المستقل عن الحق. فحشد بذلك أن تعدد انظم الإعلام العربية وتنوعها، سواء فيما يتعلق بأنماط ملكيتها وأنماط الإنتاج ومدى تبعيتها لنظم العيسمية الحكومية في كل قطر عربي، فضلاً عن مدى تطور كل منها مهلباً وتكنولوجياً، فإنها لا تمنع من الانقسام بأن النظم والممارسات الإعلامية على المستوى الوطني (قطري) و(العربي القومي) تشكل فيما بينها

والثغرات، وعمل على تطوير العمل الإعلامي، محققاً إنجازات مرمية. ثم عيّن وزيراً للصحة، ثم سفيراً للمملكة في ألمانيا وفرنسا، كما عمل أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي، وكان عمله خلال تلك المهنة موضع تقدير الزادة والمسؤولين، وقد حصل خلالها على أوسمة رفيعة تقاعد عام ٢٠٠٢م.

مخاتبات ندوة المنتدى

وفي بداية ندوة المنتدى، ألقى الأستاذ علق الضميري، مدير عام المؤسسة كلمة رحب فيها بالمشاركين والضيوف، وقال إن اختيار موضوع المنتدى جاء للأهمية التي يملكها الإعلام في الحياة وتأثيره المباشر على الناس والحق وعلاقاتها وأمنها واقتصادها ومستقبلها، إذ لم يعد الإعلام كلاماً عابراً، بل هو قوة حقيقية يلبى ويسوق ويحلل ويدافع ويوضح، وهو أيضاً مهاجم وقد يشوه ويضر ويؤذي ويضر.

وأشار الضميري إلى أن لوراق العمل تسليط الضوء على الإعلام من عدة سمور يتسمها مستصمون دوراً مرمية صانية في الإسلام، تفكرهم وتقدر لهم مشاركتهم في أصل هذا المنتدى الذي يمثل إيمان المؤسسة بالصلفة مؤسسة عبد الرحمن السديري لسمورها في تنمية المجتمع، والتي تُسخر كل ولا لقول بعض مواردها للمسؤولية الثقافية منذ تعلقها قبل

وسرعة استجابته لتحولات في النظام الإقليمي العربي، وربما إسهامه في الأحداث والإصرار بهذا التحول.

الورقة الثانية

« الصحافة ووسائل الإعلام الحديثة »

قمة هادئة - أسامة النصار رئيس قسم الإعلام بجامعة الملك سعود، استعرض فيها أبرز المراحل التي شهدتها الصحافة منذ عصر المطبعة وإلى وقتنا الحالي، التي أسهمت فيه التقنية والإنترنت بشكل خاص، ووسائل التواصل الاجتماعي، بدءاً منها للتصرف على أبرز المقذورات والتأثيرات التي طالت هذه المهنة وأساليب العمل فيها، سواء كان على صعيد المؤسسة أم الصحفي المدارس لهذه المهنة.

كما استعرض النصار في ورقته أبرز التأثيرات التي أحدثها الإعلام الجديد أو المعاصر على الصحافة، وقراءة تأثيراتها المحتملة على الواقع الإعلامي الحالي.

الورقة الثالثة

« الإعلام في زمن الخصخصة »

شهاد وزير الإعلام الأردني الأسبق، الأستاذ صالح الخليل، وتناول فيها: هل انتهى الإعلام الرسمي بعد أن يلات خير قادر على القيام بوظيفته، وبعد أن أصبح يفرد في واد، والناس الممنوعون يتابعون همومهم وبواجبهم إشكالاتهم ومشاكلهم في واد آخر لا يتحدث لا من الوسائل ولا من «القطاعات» سواء القديمة أم المتطورة، ولا من انكشافات الإعلامية البشرية، وإنما من «المحتوى».. إن النمط صمود هو الرسالة التي تنقلها الوسيلة الإعلامية الرسمية الحكومية، ومدى تأثيرها على «المتلقي» هذا إن بقي هناك متلقون لها يبتغى الإعلام الرسمي الحكومي.

نظاماً فرعياً ضمن النظام الإقليمي العربي. ويتسم النظام الإسلامي العربي باستقلاليته وتنامي قدراته الهادئة والمعتوية (الترمزية)، وتوسطه في الوقت ذاته دائرة الفعل السياسي والفعل الثقافي للنظام الإقليمي العربي.

وقال: يمكن تحديد ستة فاعلين رئيسيين في النظام الإسلامي العربي، هم: الدولة، ومؤسسات المطابع الخاص، ومنظمات العمل العربي المشترك، وفعاليات المجتمع المدني، والمواطن الإعلامي أو الصحفي، والإعلام الأجنبي الناطق بالعربية، مع ملاحظة ضعف دور الفاعلين الثالث والرابع، وزيادة دور وتأثير اشركات متعددة الجنسية ووسائل الإعلام الأجنبية الناطقة باللغة العربية في النظام الإسلامي العربي، نتيجة العولمة والتطورات الجيوسياسية، بعد احتلال العراق والدواعي ثورات الربيع العربي.

كما أن تطور تكنولوجيا الاتصال والإنترنت وانتشار الإسلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي قد تجاوزت قدرة الأنظمة العربية والنظام الإسلامي العربي على احتواء آثار صولة الإسلام ومن ثم، تعرض النظام الإسلامي العربي لتحويلين مهمين:

الأول: نجاح انقلاب العربي في الدعوة للثورة، والسعد الافتراضي والانتقال به إلى أرض الواقع الرقمي. ويرز المواطن الإعلامي العربي (المواطن الشبكي) كفاعل ضمن الفاعلين في النظام الإسلامي العربي، يتسم بدرجة أكبر من الاستقلال والقدرة على الجمع بين الفعل الاتصالي الافتراضي والواقعي.

والثاني: تنامي حضور وتأثير الإعلام الناطق بالعربية كفاعل جديد، وهو ما دفعه اقترابه نحو نهاية النظام الإسلامي العربي، في سياق الاتجاه أيضاً نحو أقوى النظام الإقليمي العربي، وهنا، تتضح حساسية انقضاء الإعلامي،



جانب من المندوبين

بالضرورة مع المقررات الرأىية أو بتحديث التعميمات. وأن تضمين الكوادر لم يعد المعادلة الأهم في الشرق، بل لعله يصبح أحياناً عبئاً على عمليات التطوير.

• إن كثرة التلويح بخصوصية المجتمع وثوابته، والمبالغة في تقدير العناصر الإيجابية في المجتمع أو في إعلام في دولة، تُشكلان أحياناً لمداراً للإبقاء على الحالة الراعية وأحياناً للإحجام عن التنبيه، وتفسير المزاليم عن التفكير في الإصلاح.

• قد نجح القطاع الأهلي انطاص، أفراداً وشركات، بمباركة من الدولة ونصمها، في اقتحام عالم الإعلام الإلكتروني والترفيهي والإعلاني والثقافي في الشارع، وأسس إمبراطوريات صلاقة تسهم في تخفيف العبء على وسائل الإعلام الرسمية، وتشارك بنصيب، وأخر في دعم جهود إعلامنا على الطرقي، لكن نجاحه هذا هو شهادة إقبات على عدم فاعلية إعلامنا الرسمي، ودليل على قصوره وضعفه؛ وكان الأخرى بدأ، أن تبعت في السبيل ذلك، ولن نستفيد من تجربة إعلامنا المهاجر، لتعزيز قدرات وسائل الإعلام الوطنية، بل الأخرى أن نسعى

وقال انقلاب لظنا نتفق على أن الإعلام الرسمي (الحكومي) بلسانيه وبرسائه القديمة المهمة والمكررة، وبمستواه، عموماً، وطريقته التي أصبحت خارج إطار العصر، لم يعد قادراً على خدمة الذين يقعون خلفه من أنظمة وحكومات في ظل هذا التقارب الإلكتروني، وفي ظل هذه القدرة الإعلامية المعاصرة؛ بل إنه قد اقتصر عن إحصاء وجهة نظر هذه الأنظمة والحكومات إلى المستهدفين، كما بات مؤثلاً للمطالبة المقتعة، وبشكل عيياً تقبلاً على أصعابه، بعدما أصبح الترويض كونهنق، وسبلة سهلة للهروب منه، والنبذ سرعة عن البديل المؤثق والمعاهد أو شبه المعاهد، الذي يركز على الحقائق، ويعد بقدر الإمكان عن الترويض الممل.

وخلص انقلاب في ورقته إلى أنه لا بد للحكومات بشأن قطاع الإعلام من التخصيص، أو شبه التخصيص على الأقل، ولا دلي على الإضاعة الوقت والأسواق والجهود في التعرف على رباب لم تعد ألعانة تطرب الناس.

المهنة الطافية

وهي معاصرة لتدكتور عبد الرحمن السبيعي بطوان: أزمة الإعلام العربي الرسمي، تشتت ملها:

• معظم الأجهزة الرسمية تمارس عملها اليوم بشلية الماضي مرتدة قوب العاضر وهلبته، ومن ثم، فإن التطور التقني (ن) يتسحق إلا بتجديد الفكر وتغيير الأساليب وتحريك مبله الزكدة إلى جانب تحديث الأجهزة وإقامة التمشلات؛ وعندما يستعصر العنوان وجود أزمة فله يعلو التعليم بوجود خلل وقصور، مع الاعتراف بوجود إيجابيات.

• قد أثبتت نموذج معايشة أن التأثير لا يتلقى



الأستاذ مسير عطا الله وم. محمد الصيراني وم. علي ديكال العنزي وم. أحمد عبد الملك

الجلسة الثالثة

أدارها د. محمد الحيزان، عضو هيئة التدريس
بكلية الإسلام بجامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية.

الورقة الأولى

الإعلام الورقي في مواجهة الإعلام الإلكتروني

تحدث فيها د. علي بن ديكال العنزي، فقال
لا شك أن الصحافة الورقية تواجه ضغوطاً قوياً
من الصحافة الإلكترونية؛ بل إنه تحول إلى
تعدد توجع الصحافة الورقية وتقلصتها، ويتابع
الجميع عشرات بل مئات الصحف الورقية وهي
تفقد أرباحها وتوقف سديروها؛ ما يؤكد للمراقبين
أن أيام الصحف الورقية أصبحت معدودة، أو
بالأحرى معدودة جداً، مع الاختلاف من مكان إلى
آخر في دول العالم. وتطابق د. العنزي في ورقته
مستقبل الصحافة الورقية في ظل الوضع القائم،
والتمهيلات التي تؤثر في مستقبل الصحافة
الورقية والإلكترونية، وفق منظور أربعة هي:
تاريخ الصحافة الإلكترونية وديالها، وديالها
وتأثيرها؛ وأساليب انتماء الصحافة الإلكترونية
وتراجع الصحافة الورقية؛ والعامل الاقتصادي
وأهميته في بروز الصحافة الإلكترونية. فما قدم
في ورقته دلائل وأسئلة، فما علاقة مباشرة في
موضوع مستقبل الصحافة الورقية في ظل بروز

للتوظيف وإنهاء مجرته، في وقت يعرف الجميع
انتماءه إلى هذه البلاد.

• ما أوجع الإعلام العربي اليوم في كل دولة،
إلى غرف نقاشة للتفكير، مفتوحة للتواضع،
للتأمل في استراتيجيات شاملة، توزن فيها
الأمور، وتقال فيها جرعات الحرية وهوامش
الثقة، وترجم فيها السياسات الإعلامية إلى
حروف وكلمات ومصور، وتدرس فيها أسباب
تضيق التاجعين، وتراقب فيها التماذج والنموذج
المبتكرة التي تأسسها، بعيداً عن الإشارة
والصخب والفتوة، وتؤلف فيها المبادرات،
قبل أن يأتي يوم تُسَلَف فيه في عدد انتفاخ
الإعلامي.

• لقد بلغ الإعلام الرسمي العربي بكل وسائله
وزرائعه، ومئة مثقال معظمها، مرحلة
متقدمة من التضييق العربي بما يجعله يرتفع
عن التجاذب والفتنة، وألا يرتضي من
الاحتراف بأقل من التكمال.

واختتم محاضراته بدعوة مخلصه لوضع نظام
إعلامي سعودي جديد، يأخذ في الاعتبار أسئلة
الأماني وفيه، وفيه إعلام الحاضر والمستقبل
وإبداع الآلة وأبكار العقل، أما ما تم يدركه الوقت
في هذا التعلق فإن له مكاناً آخر، يأن الله.



رئيس مجلس الإدارة يكرم شخصية السديري الترخيص جميل المحمدي

الصحافة الإلكترونية.

إقليمية (كما في أمانة مجلس التعاون الخليجي).

كانت قلعة جميلة جميل المحمدي. ولكن، وظلت في الإعلام وفي الدبلوماسية وفي السياسة، بسيطة ومباشرة، لماذا أخوض حرباً محكمة بالمصالحات ذات يوم؟ لماذا لا أؤخر على بلدي الضيق التي ستقع على الطريق؟

وعندما كانت السعودية تمارس الرقابة على إعلامها، كانت متفردة فيها بخص سواها. ثم نأى أن تكون جزءاً من صادم عربي تدب به الصحافة إلى الاضطراب والفوضى. وكان الملك فيصل، رحمه الله، يتابع حروب الصحافة الثابتة وثقافة، وقد كثر أمامي القول، ماذا تفعلون ببلدكم؟ أما ملككم من يقدر أنه شرقة هذه الأمة؟

واستطرد قائلا: الرقابة علي غير مستحبة، إنها تقيض ثلغية في المعرفة، فكيف مثل كل شيء آخر، علناً أو سرياً، إدارة أولاً.

وفي نهاية كل جلسة شهدت السديري حواراً مثمراً بين الجمهور والمشاركين تناولوا فيه مختلف القضايا المطروحة في أوراق العمل، ومن المنتظر أن يصدر عن الجهة المنظمة مؤسسة عبد الرحمن السديري في وقت لاحق كتاب يضم جميع أوراق العمل والمداولات التي عُقدت بها الجمهور.

الورقة الثانية

«الرقابة وعصر التطورات التكنولوجية في الإعلام»

تحدث فيها د. أحمد عبد الملك الأكاديمي بجامعة قطر والمستشار بوزارة الإعلام القطرية، مؤكداً أن الإتجاهات المعقدة في وسائل الإعلام قد تلاشت في عصرنا الحاضر نظراً (Bandwidth) واتسعت مساحة انتقال المعلومة (Software) لتتجاوز الحدود الجغرافية، الأمر الذي استلزم كل الحواجز الرقابية، وحتم تغيير التوجه الرسمية لوسائل الإعلام، واتساع مساحة حرية التعبير، وتجاوز التوجه الضيقة بالتعامل مع حالة تدفق المعلومات في العالم. واستعرض د. عبد الملك شكل ومحددات هذه التطورات وأثرها على النمو المهني لوسائل الإعلام.

الورقة الثالثة

«الرقابة في زمن العولمة»

تحدث فيها الكاتب عبد الرحمن السديري مدير عطا الله، فقال: لقد شهدت علاقة يرميها بالإعلام العربي من خلال الشيخ جميل الحجيلان، وهو رجل في دافق الريادة في أي منصب يتولاه وفي أي مسؤولية تولاه، إعلامياً، ودبلوماسياً، وإدارة



على هامش المنتدى

الورق .. طريق الإبل

■ عبدالرحمن بن عبدالكريم المخرج

في اجتماع بلعنة عبدالرحمن السديري الشهيرة بتاريخ ٢٠١٠ / ١٢ / ٢٠ وفي مركز الرحمانية الثقافي - بمحافظة القاطية التي محالي الدكتور عبدالوحد الحميد الضوء الكشاف على لسان طالب وزجاءات عبقة الفخر في المؤسسة وهذه وصار إلى أن جميع الإصدارات الجديدة أصبحت على موقع المؤسسة وبه يمكن متابعتها وفردتها على صفحاتها الخاصة في المواقع والامهنة المحمولة الذكية وبخاصة ان العبد والمقرن الرقعي (الذي يجهل) قد سمعها الموقف

استلذت طائفا الحديث فأنتهت
وقدت مهاسنا، ولنا الانبي الرضي
أرى أن أشهر بالقرينة التقليدية
لكن، وإن التوق في طريقه للاطلاع
وتدبرت وأنا أدرك ضلطة المهمة
وبماذا لا يحول جميع مقتنيات مكتبات
المؤسسة هي العامة والجوف إلى مكتبات
إلكترونية؟

انقط الحديث الأمير عيصل بن

عبدالرحمن السديري رئيس مجلس
إدارة مؤسسة عبدالرحمن السديري
وقال مباحثاً تقني (أما حول النص
الرقمي إلى منشور رقمي، فأضحت
بمزاياه الحضور ثم ثلث المشو
المتكيب الدكتور زياد بن عبدالرحمن
السديري وقال للمهمة جوابه عديد
منها ما يتعلق بحقوق الطبع والنشر
والأخرى يحق مالكة وقلمية ليست
بالسهلة، ومن الأمر واستمر الحديث

وكفضيب، وسوف يصعب على أطفال اليوم رجال القذو التماس مع الورق وتصفيفه وحفظه هي السمات والاضاير كما تفعل به بل قد يخطئون منه رغم ملامته كي لا يجرح أنفسهم الفاعمة

ما أشبه اللينة باليدرجة، ومر شايه أباه فف ظنني

فهمهم ألعال السيفيمات من المرن الهجري الماضي وكهون اليوم، ممن أخذتهم المنية يخطون لاهتراب من الإبل صر المم، وهي التي كانت جويها وإيقاعها الاضضاء واللمعات الداخلة شتاء لأبائهم وأحداهم، وأيايها المعتقدات الطرية سويهم صيقاً وقد كانت الإبل تضر مسجون صاريهم... لكنها اليوم هي القصية وهي أبعد ما يكون عن معاسهم اليومي، حتى يصعب عليهم التعبير بين رغائهم وحنينها والمعضلة الكبرى معرفة أسمائهم طبقاً لأعمارها أو ألوانها

ولا ضربة يدي إن أقصى نشر الإلكتروني النشر الورقي كما أهضت السيارة وعليارة حذر المم، وأن الورق سائر على طريق الإبل في الإقصاء لكنه - وللمفارقة قد تزداد قيمته بحكم ما يجري من مرديدات على مرابن الإبل، فاحفظوا أروافكم، فقد تكون كنزاً لأحفادكم وإن غداً لياظلم هربهم، وتلك سنة الله في خلقه

وهي صبيحة اليوم الثاني انقضى عتدي الأمير عبدالرحمن بن أحمد السديري تفراسات السمودية في دورته السابعة - في القاط بتاريخ ١١/٩/٢٠١٣ الإعلام اليوم عالم بلا حوجر وكانت الورقة الأولى هي الجلسة الثانية الإعلام الورقي هي مواجهة الإعلام الإلكتروني والمتحدث فيها الدكتور علي بن ديكل السديري ولم يكن سي عالم بمضمونها إلا بعد أن بدأ حديثه فقال هي معرض الحديث إن بعض الصحف تحولت إلى نشر الإلكتروني كلياً، وإن لا حرج على الطريق وذكر أمثلة عالمية ومحلية وأكد أن النشر الورقي ممتلئ لا محالة فهي مسألة وقت فقط، لكنه، هي ردة على المحاورين ممن ضعموا منه أنه يقصد انتهاء نشر الورقي أحد خطه رجعة وقد إن النشر في الصحف يجري بالوسيلتين معاً

ورده مد أعاد ذكرني إلى طرح البارحة في لقاء الجمعية العامة بالمؤسسة وأذكرني لسي تدعي المماني. وقد تسمورت أطفالك وهم يعيرون في الآبيدات وأجهزة الهواتف المحمولة الذكية، والخواسب الصغيرة وتلهون بها ويمرونها بين أيديهم كما عر أطقال امرئ القيس خداريهم لعنقة

و. إن أنه بعد عقد من الزمان أو ما يزيد قليلاً ستكون شاشات لأجهزة الذكية لكاتبة المصنعة تلك قد بدأت تقضي الورق كما أقصى الورق سابقاته من نرق وأنواع الملين

أدب الرحلات
(النشأة والتاريخ)



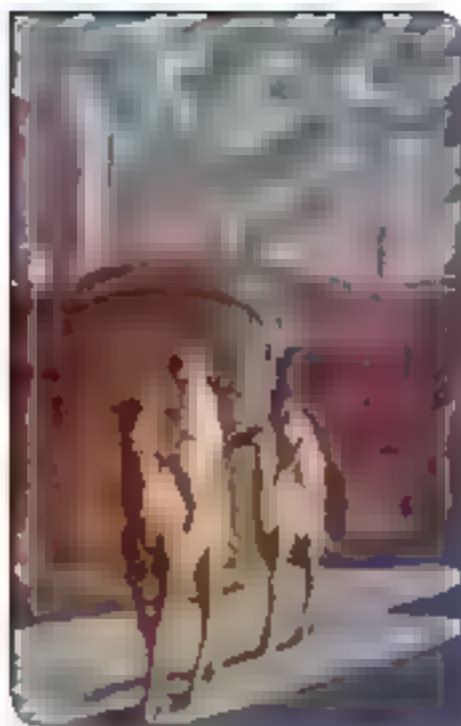
✉ د. عبدالرحمن بن عيسى آل جاسق - من بريد الجوف

من صبيح المصطفى انتخبنا من العلوم الإنسانية ، يوجد في الأدب والعلوم
والإنسان في وعاءه الاجتماعي والاقتصادي وكم هو مهم في الحياة الإنسانية
في هذا المجال ، حيث أن هذا هو الأساس

هكذا، كتاب منجد في الهند علم العربية، فشرحها والأدراجال، فيقال، ومن المرجع إلى
عذر، فلا حركة عند بعض النسخ والقصص في الألف، وجاءت المرحلة ببعض الأدراجال
أي، لا تتصل من كتاب لأحمد وعليه فليس لفرجل والأدراجال والأدراجال هو المرحلة،
والحركة اسم الأدرجال

تقد أكد الباحث الفرنسي، محمودي، علاقة الرحلة بالمشوج، رافيا عندما تذكر أن الرحلة التي قام بها القدماء المصريون عام ١٤٧٢ قبل الميلاد، تعد من أقدم الرحلات التجارية والتكنولوجية على الإطلاق، ذلك حين أسفر في اثنين شجاء جنود مصر أسطولاً مكوناً من خمسة مراكب، وعلى متن كل مراكب واحد وثلاثون فرداً، بهدف تسويق بضائعهم النفيسة من العطور والنبور وغيرها. لقد نتج عن هذه الرحلة اتصال المصريين

و من هذا المبنى، يتضح أن الرحلة
قديمة قسم الإنسان ذاته، وقد لعبت دوراً
كبيراً في اكتشاف الجغرافيا، والاصطفاء
نفسها كانت جسراً للتواصل بين الشعوب
وبدائل المعرفة قبل التمدد التلويطي
فقد أحدثت التماسك بين الفئات والاعادات
والتقاييد وقد عثما بعض العلماء ليعي
الرحلة أنها وصفت الجسد الأثري لمادة
اليتوخر بها التي تشكل بدورها قاعدة
مهمة تمكينية بين النظم الاجتماعية لدى
البشر



القدماء بأفراح أفريقيا، وقد صيرت النقوش
المصرغمية في معهد الحير المصري تلميح علاقة
المصريين بأهل هذه البلاد، فليروا استقبال
ملك وسكة بلاد «بونت» (الصومال حالياً)
بمبعوث مصري، ولوصفت النقوش أيضاً بعض
تفاصيل الخدمات الجسمية تلك العجيب من
تر كم السمنة بالمرافق هي مواضع بعضها من
الجسد

وجاءت المادة الوصلية للرحلة أيضاً في
كتابات الإغريق، مثل كتاب الشاعر الشهير
«هوميروس» صاحب «الإلياذة» و«الأوديسة» الذي
عاش في القرن التاسع قبل الميلاد، ولحقاً
كتابات «هيرودوتس» الذي عاش خلال القرن
الخميس قبل الميلاد فقد دون في كتابه
«التاريخ» الكثير من التاريخ الإنساني عن حوالي
خمسين شعباً، من خلال رحلاته وقراءاته
إلى جانب وصله الدقيق للعرب التي دارت
بين الفرس والإغريق في القرن السادس قبل
الميلاد فوصف مصر وصفاً دقيقاً، وقسم
وصفها دقيقاً أيضاً لقيائل اليهود في ليبيا إلى
وذهب أن هذه الكتابات بالطبع لا يمكن أن
ثقت بالأنبياء على أي مستوى من المستويات
إلا أنها تعد تأسيساً لقدم هذا النوع من الكتابة
وتأكيدها لما جاء في سفر حزقيال عن أن الرحلة
قديمة قدم الإنسان، ولها مثل وتغير على حسب
العوم الإنسانية

الرحلة في التراث العربي وتطورها التاريخي

وردت الرحلة في القرآن الكريم والعدة

النبوية فكانت أولى الرحلات الثابتة لديها في
القرآن الكريم باللفظ والدلالة هي رحلة قريش
التجارية السنوية (رحلة الشتاء والصيف)
اصطفاً من مكة إلى الشام واليمن أم في
السلة النبوية فقد روي عنه قوله - صلى
الله عليه وسلم: «إما الأعمال بالليل» وإما
كل امرئ ما سعى، فمن كان حجته إلى الله
ورسوله فحجته إلى الله ورسوله، ومن كان
حجته نسيان صبيها لولمرا لا ينكحها فحجته
لها حاجر إليه» (أخرجه البخاري)

ورثي في هذا السياق حجرات المسلمين إلى
العبادة وتقريب في السلوك الثلاث من بعد
النبي صلى الله عليه وسلم

بدأ تأمل العرب للعالم من حولهم من
خلال أسفار التجارة والتفوحات الإعلامية

وقلم أيضاً الزحانه وابن وهب القرينى، بن
الصين، إذ التقى يعللطن البند الذي عزم
عليه مبرراً لثبته وصمهم مبررة برسول
ملى الله عليه وسلم كما قام صمهم
البصري، لحد تجار العراق برحلات عبر
المسقط الهندي والمسقط الهندي إلى بلاد
الصين والهند، وقد دى هذا التاجر رحلته
سنة ٧٢٧هـ/٨٩١م في حجم كتاب يصنف فيه
طريقه إلى الصين عبر البحر، بعد ذلك أقدم
نتاج عربي في مجال الرحلة البحرية ردة لوس
بعد ذلك رحالة البحر، صمهم، محمد بن
موسى الملقم، واليعقوبى، وابن خرداذبة وابن
سنة وابن القبة.

ونقلت في القرن الرابع الهجري، نبغات
الدولة والديبلوماسية إلى الممالك المنجورة
للإمبراطورية العربية الإسلامية، مثل دولة
ابن فضلان، إلى ملك الهند عام ٧٠٩هـ/
٦٢٦م، وظهر العديد من مشاهير الرحالة في
هذا العصر، صمهم، (أبو زيد البغلي، قدامة
ابن يعقوب، المسعودي، ابن حوقل، أبو نهم
محمد بن سهل، المقدسي، البهلي، يزدك بن
شهر بن النخعي) وكل منهم نتاجه مستقل
في سجل الرحلة

أما في القرن الخامس الهجري فإن رحلة
البصري تعد أشهر رحلات هذا العصر، إذ
رافق فيها السلطان محمود التبروي في من حاته
بالهند، واستقر فيها نحو أربعين عاماً يبعث
ويشخص، وقد دى كل ما وقعت عليه عينه بك
تفة، فكل نتاجه في هذا المجال هو، تحقيق ما

إد بهر لهم ذلك الاحتكاك الحصارى مع
غيرهم من الأجلاس الأخرى، وعندما
صمهم حجم الدولة الإسلامية عبرت مظهر
التلاحم الحضارى لتوالي، وكل أهمها حركة
الترجمة، فبدأ المترجمون بترجمة كتب
الألهام النبوية عن الفرس، (المجمل)
لو. نجدها عن بطليموس اليوناني، كما أولوا
الاهتمام بالحصانيات المكتبة، وافتتح الباب
عن مصراعه أمام طوم الفرس والهند
وأسمت هذه المجهودات - بلا شك - في
تطوير علم الرحلة عند العرب المسلمين، عبر
مر حل متتابة لعبت فيها الظروف السياسية
والاقتصادية والاحتكاك التي مزت بها الدولة
العربية الإسلامية دوراً بارزاً

يلقى جمهور الباحثين في الرحلة على أن
عصر النشأة والتطور استمر إلى حدود القرن
الثالث للهجرة، إذ كانت مجهودات العرب فيه
موجهة إلى الأعمال عن طريق البحر، بحكم أن
التفوحات التي تمت إلى هذا العصر قد جعلت
الدولة معصية به من ثلاث جهات، وكانت
الرحلات ذات طبيعة تجارية لتصلية أكثر
مما ترمي إلى التعرف على البلدان الأخرى،
وبلغ ذلك أن هذه الفترة لم تخط مؤلفات
تؤرخ لهذه الرحلات، بحكم طبيعتها؛ غير أنها
نشرت أبواب الممارسة والرحلة على مصراعيها
في وجه العرب، وتجلت خلال القرن الثالث
نهضة لوس الفخرات المصرية من الرحلة
امتداداً من رحلة صلاح الترمي إلى بلاد
الصين، يشهد السند الذي شيده الإسكندر
الأكبر في بلاد بلجوج وماجوج بإعادة من



وكان ما تركه ابن خلدون في كتابه (التعريف
بالعصرين) وحلته هرفلة ومرتباً (هو بداية ما
جاد به القرن الثامن الهجري.

لقررت القرنين العشرة الأولى من الهجرة
العديد من المصادر التي اعتمدت على الرحلة،
اسمكت من كتب التعريف بالأقائيم ثم لقبها
كتب المسالك والممالك، وأجراً كتب المسالك
والبلدان. قام بتكوين هذه المصادر علماء
وصواة ومبعوثون وعلميون ومستكشفون، ما
أثر ليس فقط في أسلوب كتابة الرحلة، بل
في تعدد مراحليها وأهدافها، حتى صدرت عن
رأس المصادر انطورية التي يتم اعتمادها، في
كتابة تاريخ الفترة الوسيطة. وقد نجس ذلك في
بعض الدراسات التي قصمت العديد من مصمص
الرحلات التي تعطي الفترة الممتدة من
القرن الثالث الهجري/السادس الميلادي إلى
القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي،

سبقت من مقولة مقبولة هي العقل أو مرفوعة
وافقت هذه الطريقة الصيغ من الرحلة العرب
الدين مطلقاً الأرض في هذه النقط، وأشهرهم
ابن بطلة، وأبو عبيد البكري، وغيرهما، وقد
حلب كل منهم كتاباً يحمل اسمه في مجال
الرحلة

ومن أشهر الرحالة العرب في القرن
السادس الهجري، الإدريسي، الذي نقل
بين الأندلس والمغرب ومصر والشام وأسيا
الشمري، حتى حلب رحلته في مقابلة، وألف
كتابه (معرفة المشتاق في استراق
الأنفاق) ومن يشتهر أيضاً في أسب الرحلات
في هذا العصر (أبو بكر ابن العربي، أبو حامد
الأندلسي، أسامة بن ملق، ابن جبير) وما
يزال نتاج الأخير متعدداً سورداً شهيراً في
الشرق والمغرب على السواء

أما القرن السابع الهجري، فقد أفرز الرحالة
عبد المطلب البغدادي الذي جلب مؤلفات
كثيرة في الفقه والفلسفة والطب وعلم الدين،
أما كتابه في الرحلة فهو (الإضاءة والافضال
في الأسر والمعصدة والحوائث والمصلحة
بأرض مصر) وقد عاصره رحالة آخرون،
أشهرهم ياقوت الحموي، وابن سعيد التنديسي،
والمبدي. وأنتج القرن الثامن الهجري شبه ما
حلبه أدب الرحلات عند العرب المسلمين من
أمثال ابن بطوطة المعروف برحلة العرب،
والذي خصص من حياته ما يزوي على (٢٦)
عاماً من أفرحائل، نتج عنها كتابه الشهير
(تحفة الأنظار في مرآة الأمصار ووجائب
الأمصار) الذي أمله على الكاتب ابن جزري.

وهي هي العذاب حزمة المذكرات التي سجلها
 اثر حاله يومياً لو بعد عوفته من الرحلة، إذ
 دون فيها ما علق في ذهنه من حصول المعرفة
 لمحنة الاستكشاف أو من التوصل مع الآخر
 المعقلات لتلك البلاد الإسلامية لوجارها

اهتمام الغرب بأدب الرحلات العربي

شكل أدب الرحلة العربي إرثاً معرفياً ثاقباً
 الرواة والمهتمون العرب المتصلون بعد القرن
 الرابع عشر الميلادي إلى أن أثار اهتمام
 الأوروبيين وخاصة مع فترة الحروب الصليبية
 التي كانت تلحظ منهم معرفة الإقليم الأوسط
 بلامبراطورية الإسلامية، ونتج عن هذا أن
 حظي أدب الرحلة العربي بخلاصة الغرب،
 سبباً أنه أخذ يستقى من سجلات القرون
 الوسطى ويصورت بدايات هذا الاهتمام بما
 قدمه الجغرافي الإدريسي من طمعة جائلة
 لأرب عز وطن ما جمعه من علم ومعرفة بين
 أيديهم، وجاءت مرحلة الاكتشافات الجغرافية،
 وما تطلبته من رسوم معرفي لمجسّم الأقاليم،



حتى يتسنى لأوروبا تحقيق مغروعتها التمهني
 هو جدت هي كتب الرحلة وما أبرزته علوم
 الجغرافيا العربية مصدرًا مهمًا لموارد
 العلمية والمعرفية

وتتبدل سمنا الاهتمام مع ظهور الاستشراق
 إذ عالج المستشرقون الأدب الجغرافي العربي
 بمهيج مارييفي، يهتم بالوصف وطبيعة
 المعلومات وترتيبات تلك بصورة الأرض
 وأقسامها لدى اليونان والفرس والهنود، وما
 أضافه العرب في هذا المجال، ومن أشهر من
 برزوا في هذا المجال، فينستفاد الذي نشر
 «معجم البلدان» لياقوت الحموي، وديويه،
 الذي نشر المكتبة الجغرافية العربية، التي
 شملت عشرة نصوص جغرافية تلتقي جميعها
 إلى الغربين الرابع والعاشر الهجريين، ثم
 جاء «كراتشكوفسكي» ليستلذ إلى نشرات
 الصائين للنصوص، لا خطأهم، فكتب كتابه
 «تاريخ الأدب الجغرافي العربي».

ويعد المغرب المالكية الشاسبة عاود
 المستشرقون الاهتمام بأدب الرحلات العربي
 لا سيما أن الجزيرة العربية أصبحت ساحة
 لاحتلام الغرب بعد ظهور ثروتها النفطية.
 فانكب الباحثون على دراسة الرحلات العربية
 في البر والبحر، وتحليل نصوصها من حيث رؤى
 ادات والأثر، وكيفية تفسير العرب للعلاقات
 الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية بين
 الممالك الإسلامية والممالك الأخرى البادية
 والقاصية، وكان من أشهر هذه الدراسات
 كتاب (جغرافية دار الإسلام العربية) لميجب
 القرمسي (أندريه ميكيل).

١٥، وهو يدعى في ١٥ علامة وسماته الخاصة وقد عدّه شوقي شبيب في كتابه «الرحلات» أنه أصل القصة العربية. ورغم اهتمام الذي بدأت الأدبية والنقدية الحديثة بهذا (الورق الأدبي) إلا أن الكتب النحوي من وجهة نظر كثير من الأكاديميين ما يزال طيلة في حد العجالة عن مستوى الرحلة القديمة أو الحديثة لا سبب لركبها من النقاد قد أضاع للرحلة أهميتها الجديدة أدخلت كثيراً من الكتابات تحت مظلة أدب الرحلات بما فيها الكتابات عن التخصص لوالجاسوسية الحديثة

المراجع

- إبراهيم مصلح الأسدي (٢٠١٦م) «أدب الرحلة» في كتابات الشيخ علي المدائني ورحلاته، الطبعة السادسة، عدد ٧٥
- حسين محمد فهم (١٩٩٩م) «أدب الرحلات» مجلة علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد ١٢٨، يونيو
- سعيد البرنوي (٢٠١٢م) «أدب الرحلة» الجغرافية الدرة كمصدر للمعرفة التاريخية والتاريخية، مجلة الآداب والفنون، الإنسانية، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد، عدد ١٠
- فتيحي محمد الكبير (٢٠١٣م) «التحليل الاستراتيجي لرحلة ابن بطوطة» دورية كان كان التاريخية، دار الفكري للنشر الإلكتروني، الكويت، ع ١٧
- نزار مجاز (٢٠١٢م)، «من أدب الرحلات» إلى «الحسين علامة خارقة في الزمن الثقافي» الموقف الثقافي، سوريا، عدد ٤٩٨

ومع اتساع الاستعماري على العالم العربي، بحث الدراسات التي اهتمت بأدب الرحلات العربي، من خلال نشر المخطوطات العربية المتعلقة بهذا العالم وترجمتها لعدد من لغات العالم، وتدهنت الإحصائيات الاستعمارية التي تمكنت من تدقيق الدراسات حول البلاد العربية وفهمها قهراً صعباً، فاطلوا على كل ما كانه لا يورث عن هذه البلاد وأهلها، ومن أشهر الكتب التي اعتمدوا عليها (مروج الذهب للمسعودي) من إفريقية وأندلس، واهتموا بما ورد عند ابن خردادبة في كتابه (المعالي والممالك)، وأيضاً كتب (البلدان للعقبي)، ومؤلفي الإسماعيلي وابن حوقل (ق ١٠ هـ / ق ١٠م) الذين ظهر في سلسلة الجغرافيين العرب التي نشرتها جامعة لندن

أدب الرحلة الحديث

في المنطقة العربية

في منتصف القرن العشرين بدأت تظهر بعض الدراسات باللغة العربية، انطلقت من الرحلة العربية مصدراً لها، فظهر ما يعرف في الدراسات الأكاديمية باسم أدب الرحلات والرحلة لأنها تحتوي على شواهد حية لمتنوعات ما برز، اهتمت علم الاجتماع والجغرافيا والكتب بترك الرحلة العربية بوسنها طرازاً حياً، يضم مادة علمية متناظرة حول التمكن والزمان والعدالت وانتقائيد، ويعد حياة الشعوب التي حلت بها الرحلة في فترة معينة، امتدت عند بعضهم إلى ما يزيد عن ربع قرن.

و تناولت الدراسات الحديثة أدب الرحلات بوصفه مراً (يد) يقود من الرحلة موضوعاً



السمات الفنية في أدب الرحلة

✽ الباحث شاري خيروان المحرم من سوريا

كاتب ثريته واقعاً مألوفة لدى العربي وتعود منجذرة في حيثه جذوره النبوية
التي تعبر في كثير من قصصه على تسمية البحر والثرحال أثناء حبه من الترقق
والجهد والكلل في جده. قياة برحله بفلك نساء والحبس البحارة التي جده
الفرح الكريم على ذكره وعرضي بغيره مسبقه في كتابه العربي

ولقد كانت كبحر واليهيطة بطوق رصه من عظم حيثه كاس يحير من
يع خلفه من طبيعة وموجبات ومخلفات سوري ما يمتد إلى الرحلة من
معمولات فيروتي مشهده أو غير الترانس واليهيطة من وقع تنبه بصره من
مساهمة وجهه بعد به في خيال كشكك هذه بدويات جسده الجيد خاضع
استطاع على تسميته فيجاء بعد في أدب الرحلة

و حديث عن الرحلة يقوم بالضرورة
التي الحديث عن برحالة من الشخص
العسكري بالحركة الشعور بصح السفر
يريد اتفاق الكون في أسفار متلاحقة فلا
يكا. ينهي من رحلة حتى يبد بغيره
وكان الشعر كان يقصده حين كان
التي الحادب الذي يهوي به المحتر

لم يستقر به فار ولا وطن
ولا تدافاً منه قحط موضعه
كانما صبح من بعض السحاب فما
تزال ربيع في الافاق مدحه
فان رديه ليس في ثوب منقضة
عليه قد رد قبلك البدور لعصر
ومل ذلك ما يروي عن أعدابي كاش
يكثر من سعر نفرد طوية قد نمند

سنوات كثيرة عفايته روجته يدك قتال

حصي المسين ثقيبي ونصيري

وصدي لشهور فبابهن قصار

فأجابته الروجة بجواب معجم

الذكر صيائنا اليك وضوقنا

ولرحم يئناك امهن صغار

وما كاد الأعراهي يجمع حول روجته حتى

افتتح واكتفى بما قدم به من سمر فأطلق

رحلته وقرر أن لا يقدّر أمرته بعد اليوم

والنفرغ لرعاية أهله وولده

هذا ويتحدث كتب التاريخ بالعديد من

الأسماء الكبيرة التي جديها بريق الرحلة من

أمثال

• هيرودوت- أليسوف اليوناني، الذي جاء

مصر ف رأى العجايب. وعاد إلى بلاده

ليكتب في مهرجانات أفيلا الكبرى بما

رأى.

• الاسكندر المقدوني ندي قر نديا

استجابة لهمة هي أذنه من قبل عرافة

أباحت له بسر الكون

• القائد هانيبال الذي أقسم أن يعبر

النهر ويجمع من أسواجه بساطه من

زود تتأديبه، بجاية ارتكبتها بحق بدم

قرطاجة

• الرحالة ماركو بولو ندي تقدم لمتاة رام

حميني، وعقدما رفضته رحل، واقسم

أن لا يعود إلا بعلا فتعلن بركابه أجمع

الجهيلات ولم يرجع لم يجد أحدا

باحتظاره لكنه لم يعصب أو يحزن، فالذي

رأه في أسفاره كان أروع وأعذب

• ابن بطوطة- الرحالة العربي الشهير

هجمه اليهود وهو على تخوم بلدهم

واستولوا على فتاعه، ومرتحو مدكرته

كلها لكنه عاد ليروي من الذكرة الذي

حدثت كيف حدث

• الرحالة الأندلسي ابن جبير عانى الكثير

في رحلاته إلى الشرق لكنه في النهاية كان

سعيداً بما رأى ويذكر الله على ذلك وفي

ختام أسفاره يتشد

تقى قصاه واستقر به النوى

كما قرعنا بالإياب المساهر

هوائه الرحلة

يقول النعالي:

من قصائد الترحال وهوائه أن صاحبه يرى

من عجائب الأمصار ومجاسن الأدار ما يريه

علم بقدره الخالق وأقداره الواضحة في بدع

صحه.

والى جانب هذا ودالك يظن للترحال هوائه

أجري أوجره اقتدره بقوله:

تغرب عن الأوطان تكتسب العلا

ومسافر ففي الأسفار خمسين هوائه

مضريح هم وكتساب معيشة

وعلم وأدب وصحية حاجه

ويقول المسعودي بحث الناس عن الرحلة:

يا معشر الناس منيجو، هي الأرض تطهبوا فإن

العلم يد صاح طاب وإذا طال مقامه في مرفح

واحد ضد ونغير منعه واشد

وفي وجبت وقوف الماء يقصده

إن سأل طالب وإن لم يجد لم يعط

ولنبر كالسراب ملقى في مكانه

والعود في لومته نوع من الحيل

ويذكر الرحالة العربي الحديث حسن البدر،

في رسائله رحلة إلى أوروبا عام ١٨٨٩ م. بعد

ما سهر كم سهرتي، وكلكم حبيب بقرات التجوال

في الاقبحين وملازمة عصا التعمير، هو الأقبح

طالب أسفر عن العجائب وهو الترحال كثر

ما أضر من عرائش، يدرب الإنسان فيضنه

الادمان. ١

وقد انتهت لقوائد الأوروبيون فضاوحا في

الأقطار وجاسوا خلال البلاد والأنصار،

المشرق والمغرب، يرقون بعدا، ويصدرون

عور، دالين على استكشاف القلاع ومعرفة

أحوال الشعوب على اختلاف مكانهم

وعوئدها فحصلوا من ذلك على ما أكسبهم

المعرفة وأزال عنهم الجهالة، وأوسع من نطاق

علمي الجغرافيا والتاريخ اللذين هما أسس

التمدن، ومركز دائرة المعارف ولم يأت كل

سائح منهم جهدا في تدوين ما ضلعه من

البداهة واستكشفه من أحوال أهلها المادية

والأدبية، حتى صاروا مؤلفهم في ذلك عددا

عديدا، فمنها ما هو في كتب مستقلة، ومنها ما

هو في الجزاء اليومية، سهوا للمطالعين

وتتبدل سطوتهم؛ فلست نرى عائلة أوروبية

إلا ونديها مجموع ضخم من ذلك، يجلبون

بمطالعتهم أنفسهم، ويسمعون بذكره دائرة

أفكارهم

خواعي الرحلة

لم يكن كل الترحال على هيئة واحدة من

الاهتمام والتفكير، بل كان لكل واحد منهم

هدف يقصده بسبب عليه ويجهد في تحقيقه

فبعضهم كان يشغل بمشاهدة المعالم

الاستثنائية من آثار ومعايير ومتاحف ودور

عبادة وأولاد تاريخية، فبعضها وصفها بدقة

مبسها، ويستورد في ذكر كل ما يرضى بها من

تواريخ وأعلام ووقائع؛ بينما كان غيره يسعى

قدر طاقته للاتصال بالسلطان أو الحاكم.

فبعضهم إليه دون مساواة وهناك من ومن

لقاء العلماء ورجال الدين، والاهتمام في

مجالس العلم. وهذا النشاط يأخذ جُل وقته

ومعظمه معاينة أكبر داخل من الرحلة وموقفه

من الطبقات الإنسانية ونظرته إليهم ودراسة

أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

ومعارنة أفكاره من هم أفكارهم وعاداتهم

وتفانيهم الفلكورية والوقوف على رسائل

صيههم وميل حيلهم اليومية

أنواع الرحلة

مع تقدم الوعي وتجدد الحاجات تولدت

الرحلات وتعددت مشاربها، لكنها هذه المتعلقة

لا تخرج عن الإطار العلم للرحلة، بما تعين

من مشاهير فكرية وأدبية وفنية، والتي من

أهمها:

١- ديمية كل يرتحل الإبحار إلى الحج

وزيارة الأماكن المقدسة، تلبية لنداء به

وطالب الأجر والمعمر

٢- علمية أو تعليمية وهذه تكون لمرص

الاستفادة من العلم في بلاد أخرى من



العام. اشتهرت بمجالات علمية معينة كالطب والهندسة والزراعة والعمارة وغيرها.

٢- سبئية: كالهمود الدبلوماسية والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى دول أخرى.

٣- سبئية: وهذه تكون عن رعية شخصية، وحسب لفسر، وهوالة التنقل وتعبير الأجواء والمناظر المألوفة لتجديد النماء وتكديب المزاج بالمعالمدة والعمارة، والاطلاع على كل ما هو جديد ومفيد، والتعرف على المعالم الشهيرة كالآثار والممارات والأبراج، وحتى الكهوف والأودية وقسم الجبال وما تعويه من مراتب الخلق والبراق الخالق عز وجل.

٤- اقتصادية: وهذا النوع التجارة وتبادل السلع، أو فتح أسواق جديدة لمنتجات معينة، أو جلب سلع تتوافر في بلاد أخرى، يندر وجودها في بلد السفر، أو شراء من بلاد، أو سعيها بول الوفرة أو التصل.

ويطلق لكل واحد من هذه النشاطات شكله الخاص، لكنها جميعاً تنتمي لسلطان واحد هو لقب الرحلة.

نوع الرحلة

في البداية، يجب على نوع الرحلة التكيف والتأق من صبح ويصح، وقد ساء هذا النوع من التعبير أكثر في التزامان السليمة، إلا أن القلة من لاويين وبعضاً من المتأخرين، صاعوا ومنهزم مرطه بفسه ونفعية بعيداً عن الصغو والمقر دلت

التقليدية الثقيلة على الأسراع إلى أماكن بعيدة أرحب من أساليب القصور الكتلية التي تعدد القارئ وتشدده على الأصدقاء المرساة التي تقترب من لغة الأحاديث اليومية، مع بعض امتلازات القطة المحببة التي تعني النص وتجملة.

بين هنا، بعد هذه اللغة قد سلكت تجهين مقايدين، هما

١- تكة اقتصاد منها إضفاء السيرة وتلون النص بالإنارة والتشويق التي تمتع القارئ وتشدده، فضلاً عن بعض كتاب الرحلات بين نجد والهند، الذين أوردوها بطريقة يكسوها الطراف جانباً، من أمثال فارس الشديقي الذي طبع وصفه للرحلة برح أسطورية وانهمك، فأعنف على أعماله موعاً من المرح الطبيعي، لا تكلف فيه ولا تسمع يبعث من قلبه بسلاسة وشغافية، فجات مضمونه مشبعة بمزاج حادجيه، انتكه النمايت، حتى لا تعري أحباباً أجاد هو لم حلال، وكان الشديقي شاعراً جاثراً واسع الندي، يمتار بأسلوبه النمايت المتناهر.

٢- جادة: وهناك من كتب مؤلفات راجعة بطريقة جادة وسليمة بعيدة عن التكردم

لكلامي ولاعب اللغز، ومنها:

أ- الرحلات التي يكتبها العلماء لقُرود من الغنم والمعاقرة التي تخصصوا بها، مثل علماء المحيط الهندي، والجغرافيين واليهود والمسيحية، وغيرها من العلوم

ب- الرحلات التي كتبها رجال البرية والحكومة التي غالباً ما تكون لإنهاء معالم الطرق والمعسكرات وتوصيح المسالك بين البلاد المختلفة. هداية لمن يسير فيها، إضافة إلى بعض الاستطلاعات الشخصية

ت- الأجزاء التي وصف فيها الرحالة الأمور والغرائب وما مثلها من معالم البلدان، وصف تقريرها جافاً، لا هدف له سوى نقل المعرفة على صورتها الواضحة

ث- التقارير التي تمثلت في رحلات البعثات الدبلوماسية والسفارات عامة

أفواج أدب الرحلة

تجسج جماليات أدب الرحلة فيما يمرضه هذا الفن من تنوع في التعبير، الذي تدرج مواضعه بين ضروري الأدب المبروق، من نثر وعمر ووصف وبين مذكرات الرحلة وما تتضمنه من أسرار أدبية ومرجيات فنية تستمرسها فيما يأتي

١- النثر وهو جزء مهم في أدب الرحلة، ينوحدل مع اقتران غير مقطوعات نثرية لا تنوع من روعة فنون الأدب الأخرى ومثل ذلك، مقطوعة المعصومي التي يتصف

اقترانها هي مقدمة كتابه مروج الذهب:

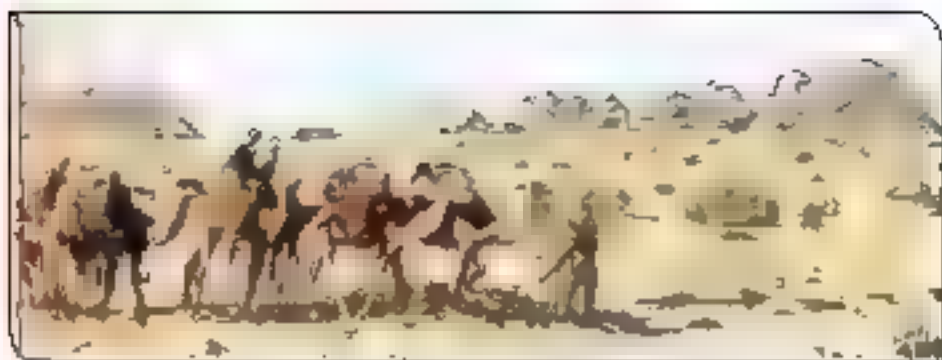
ولقد أضيئنا دهرنا تقاطعنا النصارى بقطع
القفار تارة على متن البعير وطير
على رأس البئر مستلقين بدائع الشعوب
بالمشاهدة والتعرف على خواص الآقاليم
بالمعاينة فأحياناً هي أقصى جراحين
ومرة في لواء لوميليا وأندروجان. وتارة
هي العراق لويلاد الشام، نصري في الآفاق
سرى الشمس في الإفراق، ثم يمشد

تهمم أقطار البلاد فتارة لدى
عروقها الأقصى وطورها إلى الغرب
سرى الشمس لا يظنك بقدره الثوي

إلى أفق ناء يقصرو بالركب
٢- الشعر وتلهم في معظم الرحلات وجود
لمعروف لا يمكن الاستعانة عنه في شيا
بص الرحلة، وقد أكثر بعضهم من إبرر
الشعر في كتابهم المختلفة كشواهد داعمة
لموضوعاتهم النثرية البسيطة، فأسهبوا
بذلك، حتى حدث مدوناتهم الكثيرة لأقرب
ما تكون بالفنانات الشعرية

وكل الرحالة، معمرين مهلول، طاهر أكابر
البلح والطرف، متعدد السفر والاعترب
وقد طاف الهند والصين، وبلاد الترك
الباردة، وغيرها من الأقطار، وفي ذلك
يقول:

من كان من الأحمر
يعدو ملو البحر
لا سيما في العربية
لودي أكثر العمر



شبهت أعمامها

وأولنا من الدهر

جاء الدنيا بما فيها

من السهيل إلى الوعر

فلستطاف على الملح

ودشتوا بلد النعر

وهو الشعر الأخضر الذي تعدى آثاره

وأشعاره من أنه كان كثير الأشق والأعذار

البعدة في أسماء الجزيرة يمدح ساداتها

وأشرها

ولا يكفي كما يدعى عليه فمره من الرحلة

إلى الجزيرة واليمن وديار كندة في حضرموت

وجبرين وكاطة بل وتداها إلى بلاد فارس

وصان والشماع، متفلا فيها إلى حصن

والقدس وأحيانا يجازي البحر إلى مجلفي

البعيدة

ويجزي على لسانه الشعر الذي يشهد فيه

عن هذه الرحلات البعيدة، فيقول

وقد طقت لئمان أفاقه

عسان قححصن فلورعلم

أتيت النجاشي في لوصه

وموصل النبيك وبلد العجم

والرحالة المعربي، أبو الحسن القرداسي،

يدعى في أخباره إلى الأدب والشعر في أدب

رحلاته، فقد كان شاعرا مثرا طريف أشبه بالـ

أطلعت له على وصية وصعها إليه الذي سار من

خمل رائده في تطفه بالسفر وحسب الترحال،

أتى فيها يورد الكلام وجواهر المعاني، وسرد

فيها قصيدة مطربة مطونة أودها

لودعتك الرحس في غربتك

موتقيا رحماء في أوبتك

وما اختباني كان طوع النهوى

تكنني أجري على غربتك

إني أن قل بيتا لنا هموفيه، فهو أبا ينفذه

ومو

وكل ما كابنته في النهوى

إياك أن يكسر من همك

وفهد العصر الحديث رحلات عديدة قام

بها أفراد ومجاعات من بلاد الشام خاصة،

يرتلون مجامع الأرض، ويشتبون عن الزئق

بين جناتها، ويشتبون في طرقها الوعر مسالك

جديدة، ركبوا في سبيلها الأخطار وتجشم

لأجلها الصعاب، وكان من بين هؤلاء أدباء

وفعراء، من أمثال إيليا أبو ماضي الذي يقول

مهر. فترصد عن الأهل والوطن.

تبين لا معدل جنيك يد هم

وكبروا إلى الطياء كل حقيين

لم يهجو روك علاقه، لكنهم

خلفوا تصيد اللؤلؤ المكفون

ولم وتلتهم تصورا حلقوا

لا يقتدبون من العلا بالنون

→ القصة: يرقى وصف الرحلة أحيانا إلى مستوى القصة التكملة، بما تحمل من مضامين وأصداء أدبية متنوعة، استحضر فيها صاحبها مشاهد الرحلة بكل ترجعاتها، التي تتفاوت بين المطلق والقصر والقوة والضعف وأحيانا من دون ترابط مطلق بين عناصرها المختلفة، سوى اللغة السردية التي غالباً ما يملأها القارئ وقد يصرف عن مطالعتها كلها، ولكن هذا لم يمنع من وجود قصص مثابة الجودة وعالية في التشويق

إلا أنه في القصر الحديث، أخذت هذه الأبعاد تنجلي بنفسها من الشكل التقليدي القديم، لتتقرب بدرجة ما من الشكل الروائي المعروف؛ فيها يتلاقى بالكثير من مؤامرات القصة، من ملهمة وحبكة ومفردات وحسن الخ.

وعلى أي حال، فإن الرحلة الأدبية، إن لم تكن قصة أوروبية يالطى التحقيق، فهي من جسدتها، أو لامت الاشقة هما

والقصة في الرحلة تنقسم إلى مرتين هما:

1 قصة واقعية،

وهي التي يتحدث فيها الكاتب عن حوادث

واقعية جرت معه، كقصص أحمد بن عبد الله وابن بطوطة وثقلته بالصيد من الأقوال، وبسلاسة في طريقته من مشاجلات سارت وأخرى تتغير بها الأقدار، ليردما في سياق حديثه مرجمات لتعني على نحو العبر لأحمد حقة موجودة في جزء من أدغال إفرقيا، أثبتت لهم الحنين

كما تحدث عن بعض المجتمعات في الهند والصين وغيرها من مختلف البلدان، من حيث طريقة عيشهم، وحالات الرجاج والنوت والحرب وكان يروي بعض التفاصيل عنهم بأسلوب بسيط عليه الطابع القصصي التيحت

ب- القصة الخيالية،

وقد قيل: وجد الإنسان راحلا، فإذا أجزته الرحلة المحسوسة حل بها، فاجتزأ من عالم الأملج فصصا جزلات لاحظ لها من الواقع مثل رحلات السندباد البحري، وممنرته التي تنقل الوصف والتصوير، ورحلات جابر نصوصه وثقائه بالمناقشة والأقلام، ورحلة أديس في بلاد العجائب، ويوجها عالم الأماني

من عيزات الرحلة الطيابة أنها لا تقتصر على الماضي وحسب، بل تتعدا إلى العناصر المعاصرة، وتنتقل بلمح البصر إلى المستقبل عبر آلة الزمن، لتقصاها الإنجليزي ونز

ومع ذلك رحلات مشبهة بظلال مثل الرحلة إلى القس وما تحتويه من أعوار وأدلى تضاهي الكون وما فيه من تعقيدات، وهي هذه الحالة لا يد أن يستعين الإنسان بعبره ليقهم ذلك أولاً ويعبر لصلق كنهه تانيا، ميلجاً إلى الكتب التي هي رحلة هي عقول وتفكير الآخرين، ووسيلة

العدل أثناء رحلته إلى محمية يازول الهيميريه
قتلا

ولما نلت من مشاهدة تلك المدينة ما نلت
بارحتها هي لمرع قطار هي الإتلاق ملار، ولم يزل
يزج بنا هي لودية موقفة، بين أشجار موقفة،
حتى حط بنا في قرية يقاتل لها نون، ومنها يهوى
موسم يزلنا سقويه بخاربه عني بحيرة كبيرة،
وحينا ذهبت تلك الجزيرة جيب الماء ذهبت
بتلاعها نحو السماء، عرضت عليا انشواط
منظرها الرائق، وحسنا الشائق. وقد نثرت
عليها أشخاص ساكنها، ومنازل نازنها. ثم
أخذت تلك انشواط بالارتضاع تدريجاً حتى
توصلنا بين جبال سائقة، غلام بسائقة حتى
قرينا من مصب نهر في تلك البحيرة لأج لك
منظر يهيج، ويزيق بهج، طشادناه نهر بين
جبالين ياتخون، يطودين حديقين، وقد دالت
إليه أنصون، كأنها تبدل لرفف وحنايه العذب،
أو لعلو شقة على هذا العاطق انصب، كب
فل الشاعر إبراهيم القبراسي، وهو من أحسن
مؤرخاته

سرحين إلى عوام كثيرة تعلقها الزوى، ويكتنفها
العيال. وهي ذاك متعة لا تجلوى، تعقبها راحة
نفسه وهنوع بال، قد يستمر ان لفترة طويلة

وقد تجلوز بعينهم التمام السابعة، إلى
ميرها من التلون الأنبياء الأخرى، فماتت كتب
رحلاتهم بالأحاجي والمصحات والمواد، كما
عبد بعينهم إلى الأليات القرآنية الكريمة،
ولاحد بيت النبوية للشريعة، ولأدبها هي سياق
أعمالها أو أوردتها - الحاجة إليها - كشواهد
لتوضيح ما ذهب إليه من آراء أو تطبيق على
موقف حصلت منه أثناء تجواله في المصبرة
أو القنات

وصف الرحلة

يحتل الوصف مكانة جليلة في أدب الرحلة،
وعُدَّ إحدى سماته الفنية البارزة، لما يستوي
من عناصر متعة وتشويق، يطرب لها السامع
ويبدع بمطالعها القارئ، الذي يجسها ميثوقة
في حنايا كتب الرحلات قسبها وحديثها، ومن
ذلك ما تحدث به الرحالة المصري حين



ورب نهر له صيون
تجار في وصفه العيون

لما هذا الطريق منه صديا
مالت الى رشقه العصور

أو كما قيل وما أمربه من قوس

تلقى الفصم اعراضا وصحبا
على نهر يذوب سا عليه

فرق له السيم وجاء يسمي
ملائكة وميلا إليه

هي نه من منظر عجيب يهش إليه الخاطر
ويقر رقة جماله الناظر فكان ابن حفاضة كان
يرمقنا بطرقه، حتى أنشد صمم طريقه

والريح تبعث بالفضون وقد جرى
ذهب الأصين على تحين لواء

أو مجهر الدين بن تميم قد حاصره وقد
وصف فأنشده:

ونهر إذا ما الشمس حان غروبها
ولاحت عنيه شاليتها لصفر

وهنا الذي ابقت به من شعاعها
كان الوقت فيه نيف من لعل

وسم نزل نفع الطرء بمعاس ما عن
اليمن والشمس من الصماء دوات الاسجار
والانوار وقد لبست كشمس طيبها الاصفر
فرقا من فرقتها لمحسن ذلك المنظر

ما صغر وجه الشمس عند غروبها
الا لفرقة حسن ذاك المنظر

ولم نرى جدلين مبهجين، حتى ربت بنا
السفينة على محملة ركبت به عرياد بخارية

قاصدين بلدة يقال لها اسنوكس، وبعد أوقات
رجع بنا في واديه، فلاح لنا عجائب مناظره
وربنا بها وقد ناداني لسان حالها:

هلم يا صاحب النسي وصب
يجلونها المائي صبا همه

لميمها يعثر في نيه
وربها يضحك في كفه

وسبنا نحن في نهوب وسمرن إذ بعثت
السعدى فأبرقت وأرعت، وأرسلت سعدايه
وهبت مقلها والريح تبعث بالانحصان وقد
استدركت الممران وهوى ملاها فتكسر وحري
سائلا إلى المسبحر

وتحدث الماء مع لحصى فجري
السيم عليه يسمع ما جرى

فكان فوق الماء وشها ظاهرا
وكان تحت الماء سره مضمرا

وبعد ذلك عمدت لتمييت حتى الصباح
حتى إذ أبيض الصباح، تبهرت للمعادرة وقد
عقدت العزم على المقامرة

وصف رحلة الحج

هي اعهد الإسلامى الميمون بشهاب
الرحلات بشكل محفوظ نظر لنحاله الامنية
المستقرة التي بات المجتمع العربي نفع بها
في ظل الدولة الإسلامية الفتية، فأدى ذلك إلى
ظهور رحلات من نوع خاص، ظهر هذا الإسلام
وبطنتها الإيمان، واعتُبر أدبهم من رحلات
العمرة التي يجهد على التمس القيام بها ولو
مرة في حياته على الأقل ألا وهي رحلة الحج.

عشر سنوات، شكّبت لدي بعض الانطباعات والملاحظات، منها

تلك التوسعة المستمرة للعمارة المعمورة، وبروزها بكل وسائل الراحة خدمة لضيوف الرحمن، وكنت متيقناً أن جميع أوصاف المملكة العربية السعودية عبارة عن صحراء قاحلة وعبد وعمار وحراً لا يكاد يطاق، ولكن عندما ريت هذه الربوع الطيبة وجدت تضاريسها متنوعة، وليست صحراء كلها، بل هناك مناطق خضراء تحفر بمزارع النخيل والمسابات الطبيعية. كما في منطقة الخرج والهفوف، والمسابين، بورقة في الباحة وأبها وبمس كل المناطق شديدة الحرارة، بل إن هناك مناطق معتدلة مثل الطائف، وهناك أمطار غزيرة تهطل حتى في الصيف، وتنبت الزهور الطبيعية في بعض المناطق ووجدت في بعض مياهاً جارية وجبالاً خضراء مكشبة بالأشجار تشبه تماماً ما يوجد في تركيا

ومنها سرعة التغيير في المظاهر العمرانية ففي عشر سنوات لاحظت تغيرات عمرانية مهمة، من هج الطرق وتجميل جوانبها بالأشجار والأرماز التي تتناسب طبيعتها مع كل بيئة وبناء الجسور والأبراج المعمارية ذات الأشكال الهندسية المتطورة والتمدد المختلفة فما وجدت والعق يقال هي أي بلد أقيمت فيه هذه السرعة العمرانية الفريدة وعلى مختلف المستويات

وإدع حق المؤمن حمله، يحذر نواف عليه أن يلق لأفنه ولجيرانه وإخوانه ممن لم يساعدهم الظروف بزيارة الأماكن المقدسة مشافهة أو كتابة وصف لمعالم الحج ومسالكه منذ بداية الإحرام والفدية حتى الوقوف في عرفة إلى يوم الإفاضة والتعلل من الممساك وغالبها ما يتخلل من الحديث ذكر لملاحظات سيرة التي اتبناها أثناء رحلته، سواء كانت بر أو بحر، معروف بالآثار التي خلفها السلف الصالح ومعطيا بنية عن المواقع الجغرافية والتاريخية التي مر بها، بما تحتوي عليه من دعوت وأوصاف تلكية المشرفة والعجز الأسود، ويقام إبراهيم عليه السلام وحين أحد وغيرها من الأساكن والمواقع التي تتنوع بصمة دينية أو تاريخية أو اجتماعية، ولا يغفل الحاج ذكر لقائه بأحوال نه من المسلمين الذين قدموا إلى هذه الديار المباركة من بلاد متعددة بعيدة وكيف يتكلمون بلهجات مختلفة وألوان بشرتهم متباينة، وما إلى ذلك من أحاديث وقصص مشوقة استفاد الحاج من جوارحته.

ومن الرحالة المحدثين الذين ساروا على نهج أسلافهم القدماء، الرحالة التركي الدكتور محمد إيجاز، الذي يمور

كانت رؤية هذه البلاد أمينة وأحلاماً منذ يفاغتي، وكنت أقول لا يكفي الذهاب إلى الحج والعمرة، بل يجب أن أمكث في هذه البلاد العريقة فترة أطول، لأدور تلك نهضات التي شهدها الرسول صلى الله عليه وسلم. وعشى على نواف، وأحمد لله قد تحققت أميتي وهباتي في الإقامة أصعباً مصاعمة بها كثر أتمناه، فقد مكثت في برودها أكثر من

تصنع أركان الدير من الأعلى، ونرحل، نرى
أي موضع يستقر وجوفه على الأرض، بما هي ذلك
الشوارع والمباني وبيوتهم، وأعماق البحار
والمحيطات التي يتم مسحها بأجهزة السونار
وكأن الكرم الأرضية تقلصت بدرجة مكثت من
تضمينها على شاشة اليبعد الفدرة وهي هادئة
بمن يديك، وفقاً لا يسميها إلا القول، سيجد
الله ندي أحسن صنع كل شيء بقدرة وسابق
علمه وجعله للإنسان مسجراً

هذه القائمة مبرهنة عن هذا النوع من الأدب
الذي، وبمحة مكتبة حول سماته الفنية التي
تميزه عن غيره من ضروب التفسير الأخرى
لأمثاله في كثير من مقوماته على الواقع
المعنى، والتجربة الحية المباشرة، التي راولها
الرحالة من كتيب، ويكن تجلياته، حبها
ومرها، تبحرنا، وخفاياها، حتى أوبته، في
الخير، وتخلط من الأسفار، ومكونه قدير العرب
بين الأهل وتعدت سقف الدار، هيتهب هي أعماقه
مستريح

نقل قزاة ذلك حيث هتت من الهوى
ما أحبباً إلا للحبيب الأول
كم عززل في الأرض يالفه الغنى
وحبيته أهدأ لأول منزل

والزوم، تصورت الرحلة من حيث مفهومها
وأوقاتها وطريقة السفر والترحال، وارتبط
ذلك كله بطريق نطقت عن ما كان معناداً
في الماضي أبرره وسائل النقل الحديثة
التي تحولت من النقل بالجمال إلى امتلاكه
صهوة الفويج والإيرباص، وكونكورد التي تقوى
سرعتها سرعة الصوت

والآن، وهذا التطور يختلف الأمر، لا سيما
في ظل وسائل الاتصال الحديثة التي جاءت
لتشيع في الإنسان رغبة أكبر في المعرفة عن
قريب، فكانت الفضائيات من أفمار وأطباق
و تكنولوجيات كمنية بنقل العالم إلى منزلك

وعلى ما يبدو لي والحالة هذه أن
زمن الرحالة العظم من أمثال ابن بطوطة
وساجلاب قد انتهى أو كاد، بالنظر لوسائل
الاتصال الحديثة التي جعلت أطراف
الكون، وحلفت من معظم البشر رحالة وهم
في موضعهم لا يبرحونه، أكثر اطلاعاً وأسرع
ترحالاً، حتى الأقمار الصناعية ترحلت من
عليها، وأصبحت متاحة لمن يرغب بتسخيرها
تبع ظهور موقع جوجل، يوت، صار بالإمكان

المصادر

- ١ حسني حسين أدب الرحلة القاهرة الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٦م
- ٢ حيدر فوري حديث السندباد القديم القاهرة نسخة الثانية والترجمة ١٩٤٥م
- ٣ جورج هزيب أدب الرحلة تاريخه وأعلامه بيروت دار الثقافة ١٩٧٩م
- ٤ نقولا بدار الرحالة العرب القاهرة دار الهلال ١٩٥٦م
- ٥ موهبت رحلات جليل تدور حول كتاب لقراء القاهرة ١٩٨٢ م
- ٦ شوقي حبيب الرحالة دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ م
- ٧ د محمد علي الرحلات العلمية دار عالم الكتب الرياض ١٤١٢هـ



أدب الرحلة بين التراث
والمعاصرة

■ د. إبراهيم البطون - جامعة الخوف

أخيراً، لوحده يولد من الحركة والفتنة الفكرية، ويكتشف اندس والإقووم وحده "شخصية"
قوية، يوحّد كجسيم، يبيّن بوضوح، يحدّد الأمور، ويحوّلها إلى فهم وثقافة، فهو كما نعتز، على
رأسه بعض جوانب هذا اندس، فهو في مجموع ضمن هذا اندس، عليه صفة "الذكاء"
الندس، إن لم يكن كجسيمه، فبشيء من نفس اندس، قد يأتى "الندس" من "الندس" و"الندس"
الشيئية

أما القيمة الأدبية لمجالاته فتتجلى في ما تعرض فيه موادها من أساليب ترتفع بها إلى عالم الأدب، وترقى به إلى مستوى الخيال الفني، وإذا كان من أبرز ما يميز أدب الرحلات نوعه في الأسلوب من السرد القصصي، نرى الحوار ثم الوصف وغيرها، فإن أبرز ما يميز أسلوب الكتابة القصصية، يعتمد على السرد العشوائي، ما يقدمه من منعة ذهنية كبرى. وقد أفاد أدب الرحلة بعض موضوعاته في صيغة أمسية في غالب الأحيان عن نكهة والفيت المظلي. والتكلم في تزويق العبارة، إظهاراً للتعبير السهل المؤدي ناخر من الضجة بعض تجربة صاحبه، مما يفتقر كثير من الأدباء في بعض عصورنا الحديثة.

على أنه لماز نوحلة لا تتوقف عند التعارف
أو هيش الشخصية أو كشم المجهول عن
طبايع الشعوب، لكنها تجود بالتكاسب الفنية
والأدبية، التي قد يتدرج حصرها وبخاصة إذ
كان الودانة متعمدة بقوة الملاحظة وحركة
التطمين، ويقظة الحواس، وحب المحاربة
والرغبة في التحصيل ونحو ذلك على الأندلس
والسجيرة.

ولعل أبرز دور قامت به الرحلة في العالم العربي هو الخدمة الكبرى التي رعتها باسم الجغرافيا لأن الرحالة يكتب بقلم الذي اتص بالعلوم الجغرافية والصحيحة اتصالاً مباشرًا هراي وسمع كما أنه كسب نفع بأسواق وعالم الاجتماع. وبالأذهب والملكي والقيسوق والسياسي والاقتصادي.

يُعد أدب الرحلات نوعاً من الأدب الذي يصور فيه الأديب ما جرى من أحداث وما قابله من أمور أثناء رحلته مع بها الإحدى البدين كما تشكّل الرحلات مصدراً رئيساً خصباً لها والتاريخ والاجتماعيات لأن الكتاب يطلع من بهجة المعلومات والحقائق المثيرة

ويلاحظ أن هذا القرن من قرون الأدب العربي الذي لم يظهر تحت مسمى أدب الرحلات، وإنما كان يظهر أحياناً تحت حاشية كتب التاريخ أو المعرّفات أو السيرة الذاتية، أو كتب الاعتراف أو أدب الاعتراف وهكذا، وإن هذه التسمية «أدب الرحلات» صعبة ولادة هذا العصر وما شهد من دراسات ومصطلحات وتقسيّات لقرون وألوان المعرفة الأدبية

وعلى الرغم من هذا فإن العرب طوّروا قديماً في سفرهم البلاد، ومارسوا الترحال في شبه الجزيرة العربية والبلدان المجاورة، وقاموا برحلات الشك والحنين الأملين يردّ ذكرهما في القرآن الكريم⁽¹⁾

بعد أن ذروة الرحلات بلغت خلال مدة الفتوحات الإسلامية، وما تلاها في عصر الاستقرار والإزدهار، والمعرفة والمضاراة حتى مكثف نظرات المسلمين الهجرية تشريفاً

وتجدر الإشارة هنا إلى أن ابن خلدون قد عن دراسة أهمية الرحلات فلو رد ذكرها في مقدمته الشهيرة، إذ قال والرحلة لا يد منها في طلب العلم، ولا تكتسب الثوائد، والتمثيل بلقاء المشايخ ومباعدة الرجال⁽²⁾

هذا، ولم يقتصر نواحي الرحلة على التزوّد بالعلم ومقاولة الغشوح، وأداء

مريضة الحج، وإنما كلفت التجارة علاوة على ذلك، ويغد قديم الزمان أمراً يقتضي القيام بالرحلة، والتعمر البعيد، ونحن من لفور الرحلات البحرية التجارية في المحيط الهندي التي تمت خلال النصف الثاني من القرن الثالث الهجري هي رحلة التاجر سليمان الصبراني

وطغ من المنهج الإغارة إلى أن الرحلات العربية الإسلامية مرت في طورتين متباينتين، اختلفت كلّ منهما بظروف واقتصادات تختلف عن الأخرى، فقد بدأت الفترة الأولى منذ عصر ما بعد الفتوحات الإسلامية، وبعثت بالتوسع الدفعة الأرضية للناس الإسلامي حدياً إلى جنب مع زدهار الفكر، وشووع سابع المعرفة أما الفترة الثانية التي ازدهرت فيها الرحلة، وكان لها تأثيرها على الفكر العربي الإسلامي، فقد بدأت مع حركة النهضة العربية الحديثة في القرن الثالث عشر الهجري وما بين الفترتين لم يجب الرحالة المسلمون البلدان، بقدر ما فعلوا من قبل إبان عصر الحضرة الإسلامية المعمر الوسيط الأندلسي وإن استلهم عددًا قليلاً من الرحالة، وعلى رأسهم ابن بطوطة وابن خلدون⁽³⁾

أغوار الرحلة العربية

ابن خلدون، صاحب كتاب رسالة ابن خلدون، ولد في القرن العاشر الميلادي أرسله النظيفة العباسي الممك، بأكمله من إعداد إجلية لملك الصقلية هي رويس لتطعيم الإسلام وبناء مساجد وحصن له من



إدريس، أحد كبار علماء الجغرافيا، كما أنه كتب في التاريخ، والأدب، والفقه، والنبات ودرس الفلسفة والطب. والنجوم في قرطبة ابن بطوطة ولد في طنجة سنة (٧٠٣هـ)

في المغرب لعائلة عُرف عنها عملها في القضاء، وهي فتوة درس الشريعة وقرء وهو ابن مشرق علماً أن يفرج صاحباً كما أمل من سفره أن يتعلم المزيد عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام. وخرج من طنجة سنة (٧٢٥هـ) فطاف ببلاد المغرب، وبعبر وأنقل، والجزائر، والجزيرة، واليمن، والهند، والصين، وبلوة، وبلاد التتار، وأوسط إفريقيا، وأصل يكثر من المملكات والأمرام. حمدتهم، وكان يعظم الشجعان، واستعان بهياتهم على أشقار

أصدائه، فأرسل ابن فضلان على رأس وفد العلماء والفقهاء وأبلى ثلاث سنوات من (٩٢٠-٩٢٢هـ) في بلاد الروس، والصقابة، والندرز، والاسكندرية

ابن جبير. صاحب كتاب تذكر الأخبار عن اتفاقات الأسفار، عُرف برحلة ابن جبير وهو من الأندلس، اسمه محمد بن أحمد بن جبير الكوفي، المعروف بابن جبير، ولد في بلنسية بإسبانيا سنة (٥١٠هـ)، وتعلم على يد أبيه ومبره من العلماء في صغره، ثم استخدمه أمير مرابطة أبو سعيد بن عبد الرحمن ملك الموحدين في وثيقة كلتم الشرق، فاستوطن مرابطة

لحالة لإدريس. صاحب كتاب برهة المشتاق في استراق الآفاق، واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات وقد استغرق في مجموعها نحو سبع وعشرين عاماً وكان أطولها الرحلة لأوسى التي لم يترك أثناءها ناحية من نواحي المغرب والمشرق إلا زارها وكانت أصول إقامة له في بلاد نهقد إذ تولى القضاء لمدة عامين ثم في النصارى إذ تولى القضاء فيها عاماً ونصف العام

أدب الرحلات في العصر الحديث

يمر أدب الرحلة في العصر الحديث كشكل فني داخِل في الأدب، وليس دراسة تاريخية وجغرافية حية كما كان من قبل ومن عاداته «تختص الإبرير في تلخيص ياريسه لرواية التلطيوي، الذي رافق البعثة التي أرسلها معمد علي بدراسة في فرنسا، يكون وعظاً وإماماً لهذا تصور رحلة التلطيوي أنبهاره بمظاهر نهضة الأوروبية، مع نقد لبعض عاداتهم في أسلوب أدبي

أما أحمد فارس الشدياق فهو مشهور بكتابه «الواسطة في أحوال عالطة» وقد وصف صوغاً من عادات والتقاليد، وبخاصة النساء المالطيات

أما عيسى بن هشام فكتب أدب نرواية العربية الحديثة الذي يعد من كتب الرحلات الخيالية رد يقص رحلة قام بها نبطل عيسى ابن هشام برهة أحد باشوات مصر بعد أن خرج هذا الباشا من مصر وكان قد مات بعد زمن بعيد ثم خرج يتجول في شوارع مصر ويورث الحكيمية ومنها نحاكم، ويصف لنا بأسلوب أدبي مسخر مظهر لتحول

النمبي لنى أصابت العيدة كما تلقنا رحلة أمين الريحاني التي أسماها الريحانيات، وقد سجل مشاهداته في بلدان عربية ووصف عادات أهلها كما رآه بعض ملوك العرب، ومن بينهم العمور له الملك عبدالمعز وسجل بعض أحيائه وأرائه. وهناك كتاب آخرى قدم أعمالاً كثيرة في أدب الرحلات، أمثال ركن مبارك كاتب مصري به ذكريات بقداد ود كريات باريس، ويحيى المصمبي، كاتب سعودي له رحلة عنبة ورحلات أخرى

قراءة في رحلة الغرب

دأبت مسيرة الرحالة المصريين الأوائل سلاحاً أنهم كانوا يقومون برحلاتهم عباً في العصور على الماء، والذهب، والعطايى الملكية التي يمكن أن تعود عليهم من وراء اكتشاف جغرافي جديد كما كان يتعمى كريستوفر كولومبوس الإيطالي عندما كان يسعى للوصول إلى الهند طمناً في قوارها فوصل إلى حزر تاريبي في القرن الثامن عشر، ومن خطأ أنه الهند

ومثل فلاممكوداجم البرتغالي ندي اكتشف الهند فبع بعد عن طريق رأس نرجد الصانع هي أواخر القرن الخامس عشر، وبى تنسى أنه لولا مساعدة الرحالة العربي أحمد بن ماجد لعد وصل إلى الهند رجماً لم يكتب الرحالة المصريون بأنفسهم عن هذه الرحلات، وإنما كتب عنهم عن عاصروهم وكتب

وإذا قلنا بين الدافع وراء رحلات الرحالة العرب مسجع أنهم كانوا يسافرون طلباً

المخرج 'و' يرفق أو 'العلم' إلى جانب الرمية هي المعرفة والاستكشاف ويبنى 'أسبق' في هذا المجال من حالة العرب. هاؤلي بحالة عربي كما يكون هو ابن جبير.

آية في حالة العاصرون مواء كان في عرب
م عديين: عنهم كتاب بالدرجة الاولى قد
نصفهم نظروف التي بلاد معينة فيكتوب
عنه أو يمشرون إلى أماكن يعينه بهدف
دراسته واكتابه عنه

ويمكن القول أن أدب الرحلات هو حسن هي الكتابة الأدبية، يكاد يكون قد انتثر وتلاشى ولكن إذا أعيد النظر في أدب الرحلة هي العصر الحديث لتحقق نزاجه مع كان عليه في العصور السابقة وحتى أوائل القرن العشرين وذلك على الرغم من أن العصر الحالي يُعد بحق عصر الرحلة والسفر فتوافر الإمكانيات + سهولة العبور بين مختلف بقع الأرض أصبح السفر جزء من الحياة العادية للرجل العربي والمسيحة بهنظره الحالي حيث يقصد لها كان عليه سابقاً

وتأسيساً على ما سبق نصّبني إلى نتيجة
هذه: أن نماذج أدب الرحلة بين الماضي
والحاضر يمكن حصصها إلى:

مسيحية: لا أسلوب في حالة العربي مع يكي
بالضرورة اديب يجب لتصميم بأماليب ادية
وتم كان يهوى السمع والموحد: ويحفظ

مباشرة هي دأكره أما إلى عدم الإذنب
هو الشخص الذي يساهر ويكسب أولاً بأول
شاهداته بأسلوب بسيط وأقل تعقيد

الجهد والوقت الرحمة في الماضي كانت
تكمّل الرحالة جهداً وتعباً شديداً ووقتاً
طويلاً قد يصل إلى أسابيع وشهور ونصوصاً
إلى عاينه في حين أن وسائل التواصل
المتطورة اليوم سهّلت على الأديب التّقليل
ووجرت عليه الوقت وبعض الجهد وإن كانت
النتيجة ربما أكثر بكثير منها في الماضي

سهوة الطليعة من السهل أيضاً اليوم،
الكتابات الأدبية بوجه عام بوسائل طباعة
عديدة وأهبة. هي حينئذ الدخالة هي
الحاصي يضطرون بتدوين كتابهم هي
مخطوطات كثيرة. وثقافة وبالطبع كد
صعب يسحبها عدة مرات

مهيّوة الانتشار وسائل الاتصال الحديثة
وعلى الصحفي والإعلامي سبيل إلى ترجمة
كيفية التمازج في أدب نوحات سواء كان في
صورة مقالات مبرورة أو كتب إلكترونية

وفي نهاية الامر لا بد من التاكيد على الجهود المبدولة حاليا والاصح المسورة
فد وهناك من اقامة مؤسسات تعنى بخدمة
مثل هذه العر كي يضمن موجود يصاربه اهل
بالمطرح انما

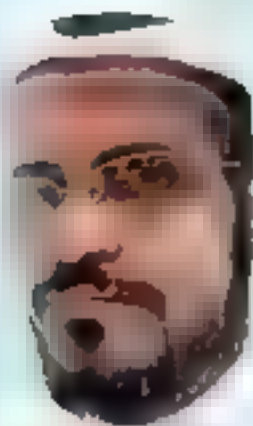
١٦. آتت التوحدة في الآراء والجهود، فها قد شجرت مكتبة الدار العربية، ص ٢٤.

٧. رَأَى ابْنُ الْوَحْشَةِ عَمْرًا مِنَ الْعَرَبِ بِحَسْبِهِ مَحْمُودٌ حَسْبُهُ مِنَ الْفِكَالَةِ الْمُتَفَانَةِ، هُوَ

٣ انظر مجلة الصبغ الى البصر، ووجلة الخلاء الى بلاد الشام.

[illegible]

١٠٠ أحب إلى من حب الدنيا



الرحلة واللغة

لغة مألوفة كما عايشها الشدياق

✽ صالح بن محمد الطيزي - السعودية

صباح عدد العربيه بكافة لهجاتها الاقضية ليس قلة وسعة من الارض يهد من سجاد عمان وبنو بني دوحا في سواحل المغرب وصورياتها في أقصى المغرب وهي سبعة من بحود الاناضول وسواحل المتوسط الى الحدود في بلاد اليمن في جريد عرب وروند الصحرى الكبرى في شريقه وهي كل قطر عريش شبه الهمة مائدة على كبد بطيحه الدنيا مكد لك ربما وجيد في نيك الواحد لهجته اقليميه مختلفه لس بعضه بعضا كما في لجا في البلدان الكبيرة كالسعودية ومصر والسودان

ومن بين لهجات عربية المعاصرة تخرج أصوات تلك اللهجة أو النما المائدة في جزيرة مألوفة. فهذه لغة جدير بحق بان يطلق بعوف نظر الدار من العوي. وبخليفة ان تجيب انضمامه على نحو خاص ومن العجيب ان كثير من العرب سيحدثك إذ عرف أن جزيرة في المتوسط وهي دولة أوروبية لأن يتحدث لغة تعد من لهجات العربية فكيف وصل سائر مصر إلى تلك الجزيرة في قلب المتوسط؟ ولكن هذا هو واقع الحال، فالمعنة المألوفة كما يقول المختصون إن هي إلا لهجة من لهجات العربية شتت مع بقية اللهجات العربية في المعجم المائدة أي المعردات الأساسية^١ وهي كثير من الأصوات المعردة أيضا كما أن جل الكلمات الأساسية التي

إن زفت في هذه اللهجة لها تعرج من أصول العربية المديعة. لكن تختلف هذه اللهجة عن بقية اللهجات العربية في صياح عدد من اصوات العربية الاصيله مثل الحاء والخاء والعين والفاء كما تتميز بافتراض جهه من المقدرات الأوروبية الإيطالية وإنجليزية وادد جها ضمن البناء الصوتي للهجة وفيها عد ذلك فإن جل المقدرات الأساسية في من العربية إلا أن كتابها تعتمد الحروف اللاتينية مثل سائر اللغات الأوروبية

ويظهر الانقطاع الصلة الثقافية بين المالطية وبين أشبه العربية فقد عدت المعترضون لغة مستقلة بذاتها وليست مجرد لهجة، علم أننا في هذا الفصل قد سمعنا

تجوزاً تهجئة، باعتبار أصولها التاريخية فتعكس
والأفلا مشدحة في اعتبارها لغة مستقلة؛ لأنها
حقاً قد ابتعدت عن أصولها العربية وانقضت
عن جذورها الثقافية. وليس كبقية اللهجات
العربية التي ما تزال تعيش في كنف العربية،
ويتأثر بمحيطها الثقافي، وتستمد عناصر
بقائها منه

ولعل أهم نواحي انفصال المالطية وابتعادها
عن أصولها العربية كتابتها بالأحرف اللاتينية
منذ عام ١٩٢١م وهذه الكتابة اللاتينية قد
صهت صوتي الحاء والخاء هي المالطية
فأصبحت يرمز لهما في الخط اللاتيني بـ *ch*
واحد وهكذا نجد مثلاً كلمتي *qieħ* و*qieħ*
(أي جدار) تكتبان في هجاء واحد، ولا يفرق
بينهما المالطي إلا من سياق الكلام، والحال
نفسه في السين والصاد في نحو *sew* و*sew*
والعين والظن في نحو *għali* و*għali* وهذا
يعني أن الخط اللاتيني قد أفقد هذه اللهجة
عددًا من أصواتها الأصلية: ما أسهم حذف في
قطع الصلة بينها وبين أمها العربية، وفي هذا
دليل واضح على عدم كفاية الهجاء اللاتيني
في تمثيل أصوات العربية وغيرها من اللغات
السامية، التي يمثلها الخط العربي على نحو
واضح

ونظراً لمزاجية هذه اللهجة/اللغة وتميزها
عن بقية اللهجات العربية في نواح عدة، فقد
 حظيت باهتمام خاص من الدارسين، وقد
عدّها بعضهم من بقايا العربية التي سادت
في جزيرة صقلية حينا من الدهر وقد كتب
في علم المالطية وصرفها وأصواتها علماء
لغويون مختصون من أمثالهم ومن غيرهم^(١٠)
لكنني سأقتصر هنا على من كتب عنها من

العرب وأول من قصص له أن يعيشها نياض
يومه وسواد ليله على مدى سنين وينظرها
بعين الكبير، وهو أحمد فارس الشديق في عصر
النهضة العربية الحديثة. ألا وهو القوي الأديب
الوفاة أحمد فارس الشديق

والمعروف أ. أحمد فارس الشديق قد ولد
في لبنان عام ١٨٠٤م، وكان اسمه أول الأمر
فارس، قال عنه مارون عبود: «أحمد أخطاب
الأنب العربي العظيم شأ في لبنان، وشب
في مصر ومالطة واكمل في باريس والنس
ونوس وشيخ في القسطنطينية، فحدث ابن
ثلاث وثمانين سنة، ما أوججته الثمار إلى
ترجمتي، ولم تأخذ من ذلك الرأس شيئا
فبقي حوله غضب وبممه حصر كما شهد
بذلك جرجي زيدان»^(١١)

والشديق علامة معوي جليل قدال عليه
كتابه التي يوبح فيها بحياة أوبد العربية
التي لا توجد إلا بين يدي المعجم كما يشهد
له ملائمة من الكتب وأهمها كتابه الذي لقب
فيه بـ *فيروزآبادي صاحب القاموس وعنوانه*
القاموس على القاموس وكان قد تأدب
بالعربية وفتونها في لبنان أولا ثم اشتهر عوده
بها ولقب كافة علومها في مصر على يد جلة
من المشوخ، ثم قبض لرجل أن يضطرب في
الأرض ويرحل إلى عواصم الغرب والشرق
وفي حله وترحاله كان الرجل يثاقف الناس
ويخالطهم فهو حق رجس قد خير البلاد
والعبد

وكما نقب في البلاد فقد نقب أيضا
في الأدب، إذ نش مسيحيا إيجليا محافظا
وحاول بعد من الزهيار أن يتنبه على مذهبه لا
سحب وقد شهد اصطهاد أخيه أسعد وتعديه

ثم موته يتحقق عن منبهه، ولكن معاولتهم
هي الاستعواء على الأخ الأصغر فارس قد
مهدت أذراج الرياح، فتعنت الشدياق بمنبهه،
وبدئت رجالة إلى مصدر في ريجان شبابه، وكان
الرجل عديداً بمداهب قومه وعالماً بتراته
الديني المصحي كله، ثم اختار له الله بعد
أن تخلص به العمر أن يفتق الإسلام، ويحسن
إسلامه، بل انعكس ذلك على كتابته وأسلوبه،
فترى فيه ملامح وأقوال وعبارات وكأها لواء
من نابض الدرس في المساجد وخلق العلم،
فسبحان منير الأحوال.

وأثناء تقب هذا النوعي الرحالة في البلدان
بين الناس، كان كثيراً ما يذهب الصبح إلى
كلام العامة ولعلمهم، ويحكي إلى فئاتهم
ولهجاتهم، فاستوصب منها الكثير، وقد في
وبعته جملة صالحة من الفصائل اللسانية
وانسمت النوية لكلام الناس أيها عالم، فلا
غرو أن وأبناء وتوقف عند لغة مألوفة - وقد
لبت فيها من حمرة سبعين - فوصف لنا ما
تتميز به هذه اللغة أو اللهجة، وما يراه من
خصائصها وما يظهر له من التغيرات والتطائر
نها في لهجات العربية، سواء القديمة منها أو
الحديثة.

وبعدية لا يد من التوضيح أن الشدياق
- الأديب الكاتب المرسى - لم يعد الرجل
إلى مألوفة منقارا من ثقافته نفسه، رغم سبله
إلى النقطة والحقائق، وأما نصب هناك يتكلم
من المرسلين التريكان، وهم بعثة تصيرية
استقرت في لبنان منذ أوائل القرن التاسع
عشر ذلك أنهم رأوا شغفه في علوم العربية
وعلم كنهه في الكتابة، فأولوا إليه أن يعاونهم
في تصحيح مطبوعاتهم وهي ترجمة التوراة

إلى العربية، وأن يقوم أيضاً بتعليم العربية في
المدرسة الجامعة في مألوفة، فأرسلوه إلى
هناك، فلبث الرجل في هذه الجزيرة أربعين
عشر عاماً بين عامي ١٨٧٤م و١٨٩٤م، وروى
أن الشدياق قد طار به المقام في مألوفة إلا
أنه لم يجد مقامه هناك، فطالما ورجس
يفي مقامه في هذه «المنصورة الدرة» أو هذه
المنصورة الصماء كما يسميها أحياناً.

وقد شرح الشدياق (أحوال مقامه في مألوفة
في كتاب أفرده بالكتابة عنوانه (الواسطة
في معرفة (أحوال مألوفة) أتى فيه على وصف
أهل هذه الجرافية ومناخه، وتحدث عن الناس
وعاداتهم وطبائعهم وأخلاقهم وأسماء
مدينتهم وعلمهم وديارهم، والدارى للكتاب
يُحَدِّثُ إليه أن الشدياق لم يفرم من أحوالهم
شجاراً أو لرسمته، فهو حقاً يمثل صورة متكاملة
تصور الطائفة الاجتماعية للشعب المألوفي
الذي عاينه الشدياق أربعة عشر عاماً.

ونحل أدنى ما في ملاحظات الشدياق من
الناس هناك هو ما سجله لنا من طريقة
كلامهم باللهجة المألوفة، لاسيما أن الرجل
قد اختلط بكل فئات الناس فيها، فقد اختلف
إلى الفاسقة، وجالس العلماء، واستمع إلى
حديثهم ودخل بيوتهم ولكل من طمعه،
وحضر الأسواق فتسبغ إلى نطق الفلاحين
ونطق بداء النبلية، وأسمى إلى صطب أهل
المرقا، وتصلح رجال البصر، وعرف لغتهم
ولهجاتهم بل مكثهم وأضاحيكم، كما اختلف
الرجل بالإنجليز في مألوفة بهم حكاه
الجزيرة وعلية التوم، سوله من، الصكر أو من
رجال الإدارة وقتها.

يقول الشدياق عن لغة مألوفة: «لعمري وعاءك



أحمد الشيباني (١٥٠-١٨٨ هـ، ٧٦٠-٨٠٤ م)

المطالبة ما حسنت الحاجة به ملطوه وألحظه
 بتركيب لمتهم كقولهم مثلاً (ما يربشيش) أي
 ما يوافقوا كوشيتته) أي عرفتة ففي الأولى ياء
 المضارعة وهي الثاني ضمور التثنية وضمير
 المائب، و(عندي يافير) أي سرور^(٥١)
 ويورد الشيباني هناك أيضاً جمهرة من هذا
 الكلام الإيطالي المسجود في قوالب المطالبة،
 وهي هذا الاقتراض والسبك (والمطالبة) يمشد
 الشيباني قائلا في وصف هذه النعال:

تَبَا لَه لَحَّةٌ بِخَيْرِ قِرَاءَةٍ
 وَكُتِلَبَةٌ حِينَ بَلَا لِحْصَانِ

تثنية الأفعار في تركبها
 ويكفل عنها حد كل يمين

لنابها ورووسها صوبها
 ضدت ولوسطها من الطلقاتي^(٥٢)

وكان ليمان الناس في حانطة أيام الشيباني
 يصور المشايخ عن النملة - كما هي النمل
 دوماً فتجدهم يحاكون الإبرج عي أطوارهم
 ويثاقهم، حتى إذا سقطوا بقية أنفسهم (أي

لته وسلكك عن الزلل أن اللغة المالطية مرَّ
 عن دوحة العربية وفيصبةً من تمرها، وهي
 يُتكلَّم بها في جزيرتي مالطة وعودش (عوزر)،
 وسواء هي ذات النغمة والخاصة غير أن هؤلاء
 يعتمدون أيضاً المطالبية والإنكليزية لاحتياجهم
 إلى الأولى في المعاملات والتجارات وقاب
 الشرح، وفهرها، ولتألفهم في الكتابة كقولها
 دة أرياب المحكم^(٥٣)، وبهذا يرى أن اللغة
 المالطية كانت زمن الشيباني أشبه ما تكون
 بالنمط المصنوعة للسكان، في لغة البيت والمزارع
 والنسوة، في لغة المحادثة العرضية بين الناس،
 وأنها كانت لغة مسطوقة فقط وليس لها كتابة،
 أما لغة الإدارة والتجارة والقضاء فقد كانت
 الإيطالية أو الإنكليزية

وله، أن تأمل وصف الشيباني للمالطية بأنها
 فرع من دوحة العربية وشعبة من تمرها
 (والمعروف أن الشعبة هي الفروع التي لم
 يتم ضمها لفساد أو سوء تسيير)، وفي هذا
 يظهر الشيباني إلى هذه الناحية على أنها لغة
 قاصرة قد لحقها فساد وانحراف عن الأصل
 الصحيح، وأنها بعيدة عن أضاف يدلولها
 (في لغة مسطوقة فقط)، فبما هو من مقتضيات
 الأحوال السابقة، وبطبيعة الحال كانت هذه
 هي النظرة القديمة (الكلاسيكية) لتطور
 اللغات واللهجات حتى بداية عصرنا الحديث،
 إذ كان النحويون القدماء - ومنهم الشيباني
 بالتمدد والتفخي - ينظرون إلى التطور اللغوي
 وإلى تهديك العامة على أنها أفضة مليئة
 بالفساد واسخطا والفساد^(٥٤)

كما يذكر الشيباني أن المالطية تأخذ
 من تيمنازية بعضاً من المقدرات وتسببها
 هي مولبها الصربية يقول مواداً لحوا من

المخالطة) رآى عنهم ذلك الرواء وانجنى ذلك الإيهام: ما يعني أن المخالطة كانت يومها لغة عامة يترفع عنها أو يخرج من استعمالها أولئك الأعيان من الطبقة الأرستقراطية أو على القوم وأنهم متى ما تكلموا بها فإنهم كانوا يرمون إلى مسنوي العامة ويعود إلى الأصل، وهذا يعود الشدياق قول الشاعر

كل امرئ راجع يومًا لشيمته

وبن تخلق حيانا إلى حين

طبع تغير هذا الوضع اليوم فأصبحت المخالطة منذ عقود اللغة الرسمية لبلد يتحدث بها الكبير والصغير والخاص والشهير رغم مزاومة الإنجليزية لها حتى نحو واضح وبخاصة في التعليم الجامعي.

ويسجل لنا الشدياق في أبياته في مخالطة بعضا من العزادات المعتملة في المخالطة بهدل على فريبه واتصالها بالمربية، فمن ذلك قولهم: «وخلت بمعنى وقعت في أمر صعب، وأصله الفوخ في الوحل خاصة، وقولهم الطلاب بـ«نكتف أي المسائل» ومعنوي بمعنى نحيف وفتيت يأسكن الفاء بمعنى قليل، وهو من فت الشيء بمعنى كسره وصغر جرمه، فتنة لاحظ إمكان انهاء هذا في فتنة بمعنى قتل وهذا الإسكان يحدث أيضا في بعض اللهجات القريبة من المخالطة كالتونسية مثلا ففيها كلمات مثل كبير ونحيف وصغير كلها بإمكان الحذف الأول والحال نفسه يحدث أيضا في بعض لهجات بلاد الشام

كما نقل الشدياق بعض أسماء التفاكهة وأسماء السبع في سوق مخالطة، مثل تقيج ورُمي، أي قنّاج ورمضان نكتها تنطق بالإمالة نحو ليد أي على طريقة مرهنة تلاية (بسم

الله حجروها ومزساها) هي نقرأ الكريم ومن العواكس الأخرى يذكر الشدياق سُبْح وحيدر ونجاس (أجاس) وليم (لأخ أي شحم) وروح (خوخ) وأب حُمن فهو نخيز ولبا يعني ماء، والشدياق يثقل لك هذه الطائفة من الكلم المخالطة متألف من هذا المطلق المطلق في نظره، يقول: «ومما يكره أيضا عد طائفة أجراس لكناش المتشاعة أصوات الياعة الذين يطوفون في الأسواق يبيع المأكلة ويقول والسمن والحبيب والماء فاز فخر أفواههم، ومعد أصواتهم، وهذاعة لحبهم عن اختلاف معنييه لهم يستعاد منه كيم لا وهم يقولون نلتفاح تقيج. ولزمان رُمس وبسليخ يتيح. الخ.» وهو يعد ذلك نوعا شبيها وتُلقأ فاسد رغم أنه لهجته التي يبدو عليها فصيح، غير أنه، وهو الأديب المنزحل المرحوم، ينصاه إلى ملك الأديب العيين يتأففون من اللحن ويعتقنه إلا ما صبر من التهد الحسان والجواري الشواب كما هو معروف من معيب الجذخظ " - حيكون هنا مسحبت بن مرعبا وهذا يسر الشدياق في مبيحة مخالطة

بدت هي الثياب السود والوجه زاهر
وماست بقدر يخرج لفصل الفضا

لها متعلق عذب على قبح لحنه
وهي حس من تهواه عن لحنه إضعا^(١١)
كما يسجل الشدياق بعض الألفاظ للشائخة التي سمعها في المخالطة مثل تلاً أي ملع وسما أي سمح، وجرج بالحاء أي خرج، ويلاحظ هنا صيغ بداية تزيين اللهجة بمالطية بالأصوات المحفلة أي منذ زمن الشدياق سنة ١٨٣٤م ذلك التزيين الذي اكتبل لاحق باعتقاد

الأحرف اللاتينية، وهي كتابة -كما ألفت-
لا يمكنها تمثيل أصوات العربية على نحو واضح
كالحاء والخاء والهمز والعين والقاف والصاد
والمضاد. ولك أن تعد اعتماد اللاتينية بمثابة
توسيع الاحيراطي نفس العلاقة بين المالطية
وأما العربية، وما الكلمات والأوزان العربية
بما هي إلا شاهد القبر على تلك العلاقة
ساربخة.

وهو الشدياق شعر ليعقن أن ما نطلة في
أبعده، يقول: ومن سمع المالطيين من يدعي
لنظم بلغتهم هذه المساعدة، فمن ذك قولهم.

يس حسيما صايو لساخر
ساير تساهر ما ناعدكش عيمي

مور وهيا بالسلامة
الله يعضك في المحبة تيمي^(١٠)

ويشرح لنا كشدق أو بالأحرى يترجم لنا
هذا النظم: (يس) بمعنى أب، و(حسيما)
بمعنى يا حبيبي، و(ساير) بمعنى (سائر)
(أسافر) هي بلاد الشام والحجاز أو (دير)
(أسافر) كما يقال في السودان، و(مور) من
أمر أي ذهب، و(هيا) من أمر أيضا بمعنى
أقبل، ولا ذلك على أي حال يستعمل هذه الكلمة
في قول: هيا جعد) للعص على الذهاب.
وأما قوله: (الله يعضك في المحبة تيمي)
فهو مصدر وموسل، و(تيمي) مثل (يتاعي)
تستخدم في لهجة مصر بعلكية والإضافة.
وقد يتضح لنا البيتي من العمرات القريبة
من لهجات العربية، لكن المعنى العام عبق
يبدو عليه الركاكة بين التناقض، فتارة يهتد
بما شق محبوبه بأنه سيسافر ويركه ويحد
يجتر الآم لراق من بعده، ثم لا يبت ويثبكا

هي البيت الثاني أن يدعو به بالبقاء في محبة
ومهما يكن الأمر فقد صمدف الشدياق كما
رأيت بقوله (ومن بعض سمع المالطيين
من يدعي النظم)، وإنما أوردت ذلك البيتين
لملاحظة تهودات الشبهة بالعربية فقد
نكت لا نعلم بين آخرين من المالطية
ينزع في فهم المعنى العام كما ينزع في
الآن ونحن نقرأ الشعر نعلم المعاصر يذكر
الشدياق عن رأيه المالطي قوله:

المحبوب لا قلبي سافر
ليسي ونهاري نبيك

جهنتو بدموعي ليحر
وبالتشديدات تد قلبي الريح^(١١)

وعلق الشدياق على البيتين: «وهو معنى
حسن: ولكنه مكنوز قبح اللفظ والعمية»،
وأقول إنه معنى واضح وشعر عامي مفهوم على
أي حال. وقد عاب عن ذهن الشدياق رحمه
الله أن لنظم عامي لا يخص أحباء. أقول
أحباء بقوانين العروض أو بمرعاة السبك
والنظم لأن كلام العامة عتي عرف اللغويين
القدامى. كلام منحوي يعدونه نعت وهما
وانحرافا عن الأصل كما أشرت أعلاه.

ويتساءل الشدياق بعد أن استمر من حمرة
من الكلم المالطي من المالطية لهجة مشرقية
أم لهجة عبرية؟ والمضال نفسه قد طرحه
المختصون الذين درسوا هذه اللهجة^(١٢).
ويخص الشدياق إلى ترجيح أن تكون المالطية
تمت إلى اللهجات العبرية أكثر من المشرقية
يقول: والحاصل أنه لا شك في كون المالطية
عبرية. وبكفي نكت أدري أصلي هذا الفرع
أشامي هو أم عبري؟ فإن عهد عبارات من كلتا

عَلَمَ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمُ وَيُعْوِذُ عَذَابِي عَنِّي مَا
عَذِبَهُمْ مَعَهُ جَلَدًا بَعْدَ خَلْقِهِ¹⁴

وتجذب أكثر نحو قضاء الألعاب الأوروبية^{١١} ، وبخاصة تحت ظروعه هذه لعبوة التي لم تدم ركن من العالم إلا ملوثة في خطمتها، وبديك عن اختلاف المحيط الثقافي للعالمية، ويعد عن ثقافة العربية ومحيطها ذلك المحيط الثقافي الذي يستمد عناصره من خصوصية الله والدين والاجتماع.

بل وحتمها إلا بعد درية ومزان، كمن يتعلم لغة أخرى تماما وإن كانت نحال أيسر بالمعنى، لتشابه كثير من الأصول بين العربية والمالنية كما ذكرت.

هنا يرى نحاته هذه المالنية على البنية الباقية من أصولها العربية القديمة ألم أنه تصوي شيئا غشيت تلك السمات الغريبة السادة

(١١) الواسطة من ٦٠
(١٢) يقول الباحثان: «واللعن من الجوازي الطرف: ومن الكواكب الغريبة ومن الشعوب الملاح، ومن ثوب الخشوع الفرائز أيسر وزيد استمع الرجل ذلك منهى ما لم تكن الجارية سحابة نكاح، ولكن إذا كان الكثر على سحابة سكان البلد وكما يستعملون النقاء (د) قامت حديثا كسر» ومقدودة مجدولة. فاد أشتت واكتملت تغير ذلك الاستعمال، البيان والمبين ١٤٦.

(١٣) الواسطة من ٦٢
(١٤) الواسطة من ٥
(١٥) الواسطة من ٧
(١٦) يقتصر حمد طلعت سليمان إلى كون المالنية أقرب إلى لهجات الشمال الإفريقي، ينظر اللغة المالنية وأصولها العربية من ٣٠٠

(١٧) الواسطة من
(١٨) الواسطة من ٩
(١٩) الواسطة من ١١ ويرى أليوت بورغ أن اتعصار الإسلام من مالنية الذي حدث في القرن الثاني عشر الميلادي مع تغيير السكان المسلمين، ويورد بعضهم قد ألقا المالنيين اللغة العربية النقص، وجعل اللهجة المالنية تسود وتسيطر حينا فتحتا حتى أصبحت لغة مستقلة، أنظر Albert Borg, Malinese as a National Language, in Weingartner et al. The Semitic Languages. De Greyer Mouton, 2002 p 1035

(٢٠) Annahme China Giving Compliments in Malinese in Curson et al. Vanolom and George Arndtman Verlag Berlin 20١١ p 48

٦ احمد، الماني

(١) احمد طلعت سليمان، اللغة المالنية وأصولها العربية. جامعة الملك سعود الرياض، ١٤٤١هـ المقدمة

(٢) المودات الأصلية في أي لغة تشمل كلمات مثل تلك التي تدل على أعضاء الجسم والحول المود وأهم الأسبوع والأعداد والأشياء والأعمال الشاملة وشبهها

(٣) وهذه الأصول الحظية والمصنعة (ح ج ح ج ع) في ص، ض، التي لا يظهرها لهجاء اللاتيني قد طبقت أيضا تقريبا من نطق المالنيين اللهم إلا حالات قليلة مما يحسنه الياسون الفريور عن بعض كبار السن، سطر Albert Borg, Malinese as a National Language in Curson et al. Vanolom and George Arndtman Verlag Berlin, 20١١ p 16

(٤) أنظر مثلا أحمد طلعت سليمان، اللغة المالنية وأصولها العربية جامعة الملك سعود الرياض

(٥) احمد فارس الخشيق، الواسطة في معرفة أحوال مالنية وكتف المعجب عن شؤون أوروبا حوزها قامح وهب، دار الموعدي والجامعة العربية بدراسات وألشع ٢٠٠٤ م. من ١١ [مقدمة المعنى]

(٦) الواسطة في معرفة أحوال مالنية من ٩٤
(٧) وفي هذا الصدد يذكر أن الشهي م بنكر من المواني يتذكرون المسو هتاء: لكن استلحونه إنكم لؤل من أفسدوا القند للريد ٧/٧

(٨) الواسطة في معرفة أحوال مالنية من ٩٨

(٩) الواسطة مصدر ماني من ٩٩

(١٠) سورة هود ٤١



الرحلة و الشعر هي هويتنا وفننا

ينطلق عدنان من تصور للعالم الشعري ينحصر على رحابين. منح الأثرية للرواية مقاييس إرحاء التفكير في الجنس الأدبي وتعبير الدائرة الإنسانية من خلال نعية الدهاب والزليج هي التاريخ الذاتي والجسمي. وفي كلا المنطلقين، يجعل العناصر الهوية محور أساس يدير عليه تلك التجربة الإبداعية

والهوية هنا هي تلك الهوية الفرد التي من انتمائها الباحث عن الذات وسط مابة من التغيرات ومن وضع يتشدد من الأحلام والكلمات وهوية لغة تراجيع يريتها بعد أن كانت بؤرة انشراح، وكثفت صوتها بعد أن كانت عبدة للعالم هي ما مضى. فما عاد هذا التوجه بين هوش التناقضات والتضامات، سوى ذكريات

بصهح العصر التي هي ذلك؟

• أليس أعيد الروايات العربية والعالمية هي مجرد رحلات حقيقية أو متخيلة؟

• إذا ما سلمنا أن الرحلة نوع أدبي يندرج ضمن جنس كبير هو السرد، فإلى أي الأنواع يقترب الأثر: السيرة الذاتية أم الرواية أم الاعترافات أم أنها تظل رحلة صعبة ولا يحق تصنيفها في أي نوع، ما دامت هي الأسبق تاريخياً؟

• هل يمكن تناول المكتوبات السردية هي النص السردى الرحلي بالعريق نفسه التي تتلاقى بها في النصوص الروائية والنصعية والأسطورية والسخرية، ثم أن يناما البسطة نفسها لتتوجب التفكير في سبق سردي مطلق يابق بظبهة النص الرحلي بشكلًا ومضموناً؟

وإذا كانت الرحلة نوعاً أدبياً متفلاً تستمر فيه أساطير متعددة مثل الشعر، الحكايات القديمة، الأسطورية، الطرافات، الطعنة، الأمثال، الأحاديث، الحكيم، الفيلسوف، الأنساب، التاريخ، الجغرافيا، الفخر، الإثارة... ويضع تلك سمات أغلب الأنواع والأساطير الطويلة، فيها أيضاً، يحكم بصيرتها القوية والأسلوبية، تلك مشردة عادية على أنها، حزمة التماس، واعتدال الانتماء على اختلاف تاريخها التي حدثتها نظرية التماس والأنواع الأدبية، وسلف هذا، على طبيعة حضورها في الشعر والرواية بوصفها نوعين أدبيين معاصرين

مره سجرعها على مضمون. وهذه هي الفلسفة
الابدي عليه التي سبق عنها دفتر العايز.

ينهل على عالم «دفتر العايز» بكونه ينهض على
سمرات شعرية، وجولات عابرة قلم بها الشاعر
مجموعة من الأفكار واليادان في أزمنة مختلفة
ومستعدة، تغرق بينها المسافة واللحظة
والعامة، نكاتها تتفق في معطيات حول الزمنية
للعالم التي تصدر عن الشاعر، وتكتب حول كلمة
نميمة واحدة ينسجها المتخيل الشعري.

وتعكم هذه الزمنية موزعة «الأنشطة» التي
تلتصق للذات النائرة المعبودة في رصيدها
العضائي الذي أسهمت في ترجمته أمام
إصرار الأثر على الإنكار، مستعدة قوة حجاجها
من خلال استعمار آثار العضوية العربية
الإسلامية في الأندلس وأوروبا عامة، مصورة
بما يصادفها الشاعر هناك من آثار فاعلة
على الإسلام العربي الإسلامي في تعبد مسرح
العضوية الإنسانية في وقت كانت فيه القوة
العجوزة تملك في يوم تكيل وفلام دلمس.

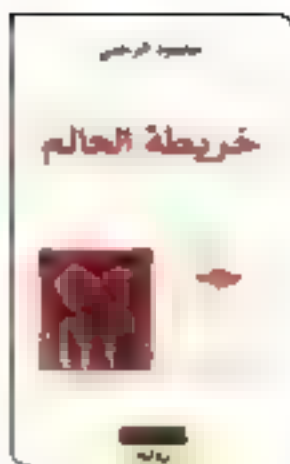
وتلعل حسان من التجريب المبرري المبهش
الذي تكتسبه الفيلسوف، وتطرقه الصمراء
إلى عالم أوروبا المدهش بخصائره وطوبه
والفناح وصرره وسائه الجبيلات فيجوب،
مثل أي شاعر جولي، حلقات مديرة، وفوارج
باريس، ومغربي فرنسكورت ومبارش لنحو،
وعبرها من الفصائل التي ما كان لها إلا أن
تعود نعمة شاعر قائم من عطش الأيلام هي
مسطرة اسمها «ذاكورة» مبعيداً برعيل وأحلام
لا حدود لها، زاده الفنة والذكريات وتوق
جسمي لمعرفة والاستطلاع.

وهي كل تلك الجولات المأتمنة والمؤلمة هي
أن، ما كان الشاعر يتحرك بجسده مصعب، من
كلفت تتحرك معه أحلام لمة وذكريتها كل
ينتقل من مكان إلى آخر، يصير معه التاريخ
والجغرافيا، وتصير معه مكتبته المرجعية
التي تكون الخلفية الثقافية التي يصدر عنها
انتقاداته منقوشة للعالم الهزلي عنه، وكذا
تفاصيله ومادته النبوية المصنوع منها المتش
الشعري.

وبذلك، لم يكن الصبر في المكان الآخر
عبوراً ساعداً بل كان سعيها شغل الدكرة
والعقوبة والأحلام والهوية، صبر ترك أثره في
الذات والذات والعالم من حولها يقول الشاعر
مضج الجبل الجنب: / إنها قرطبة المثل / سعة
أخرى من الرخش / أيها الفرس الهارب من
ثيران مديرة / ساعة أخرى يترجل / عفاها /
بباب القصر / مساء المدير / هدية / مساء المدير
أيها الولدي الكبير / أملا Bonita. ص ١١٦

يزخر النحول الشعري الذي ينوع بين السرد
والشعر تهما للصورة الشعرية وقد نقلا اشعلا
بالمغلف التي يتلقاها الشاعر في رحلته
العابرة لقاراتها بالكثير من المؤثرات التي
تبدي أسفه على تضييق العرب والمسلمين
في انتميمهم المفقود، وتطهيرهم عن معص
المتنارة، وطامسة أنه يصادف في شوارع
أوروبا وكثير من فضاءاتها آثار الفترة الزهرية
للحضارة العربية الإسلامية، يكون ذلك مدعاة
لانتعاده التاريخ المجهد، بقلمته الشعرية
التي توثق ذاكرة الشاعر غيتامس مع مقهى
الشعري الملمح بالذلة والمص، ويسترجع

التصويرة الشعرية يصنع بها
 درجته رعيحة من ليلاء
 ويهبط بها، حين آخر، نغم
 مستوى التقرير عهد يسجد
 مع طليعه تحول لحظة الشعر
 من المحدثين بالحدث إلى
 وأصفه، وما المشاهد الهجيد
 إلى الصالحين بمناظر يقول
 مئة بلا، كم كدات الأندلس
 بعدة، لما لب فقد قصدت
 القصد عارياً، بلا أجسد



المحب هيبين، والشعر
 والملاسة، ونصائحهم المشعة
 والظن، مبيد أثر لتراجع
 العربي الإسلامي على قضيته
 بوصفه رأساً بلاد العرب،
 ويقارن بين وجهه ووجه كثير
 من الرحالة الإنجليز العرب
 الذين جابوا للعالم في عهد
 الأمير حورية الإسلامية مثل
 ابن بطوطة، وابن جبير، وابن
 فضلان وابن خلدون، يقول

عندنا، «هي معطرات العبير/سحق صغيرنا/على
 ابن بواب/كفلا يهدأ بين جفوسنا/انعاس
 () مخرج من عيبك/أبها للمارس الحول/»
 وترجع إلى حين () ههناك القصير/ما
 هي عدالة الترانزيت/أضيق/أضيق/أضيق/أضيق
 يعرف من سبي أضيق/وسط قبيلة طرشان
 () كنت مريباً كمكاهة مريبة، وهدأ كمال
 خارج من العبكة/متعباً/كما ياتي برحالة
 قروسطي/وكلت أشراً ابن خلدون، ١٠٠ من
 ٥٦-٥٧-٥٨-٦١

وأما من الحكاه/أدركت/الصور القديمة قد
 حثرت/بين عبي/ثم/دخلك إلى جنة النار/
 كما تفلح دابة الموضع/عنتر بالنداء/نقصد
 طريق النجاة هبطاً/الهدى/بيكي مرسل
 ههنا/الرحيل/كروني/نداء/ونترحم من أبي
 البقاء/كانا/نم نمارض/كأننا/أب/أب/هناك،
 من ٢٧-٢٨

الرحلي والروتي في خريطة العالم،

يضمها عنوان رواية «خريطة العالم» للكاتب
 الصليبي محمود الخطي، أمام مساهمة كبرى
 لهوية الملقوط، وإسكافية تأمل مرصيه وعاهاته
 الملتبسة الدلالة، ضمناً هو عنوان شاعري،
 لكنه يملك إسكافية كبرى على الترحيق،
 ظلال المعاني الملتبسة بالنداء والتكوين الذي
 تنتمي إليه هذه الدلات إبهيو تبط بطول ندات
 إلى العالم من خلال الملقوط، الخريطة التي
 تقترح بدلاً لما هو كائن، والخريطة هي معصية
 سياسية أكبر منها لظولوجية، لذلك هذه
 المقولة هي أقرب إلى وضع تصور معايير يحسن
 رؤية نقدية مولوية، وله علاقه أيضاً بالندات

كانت رحمة ههنا الشعرية، على مرار
 كل رحالة العالم، ملئة بالنداء هي تحولات
 الزمن والمكان، وكأنه آخر شعر أندلسي يمر
 من ههنا، أسفا على الذي جرى، يمر سريعاً
 بالمعكر الذي يبطه مثلاً بالمشاعر والعواطف
 المارقة، بقدر ما يهزه الفرح بالمكن، يملكه
 حرر ههنا، من أنم كتم، وهو يرى آثار أجداده
 شاهده على النصب، وهاضحة ترحل الزمن
 العربي، لذلك كثر يصعد، جيا، من إيقاع

من خلال كلمة «علم»، فإنعلم أقرب المكونات إلى التقاعد صور الذات الهاربة والمسترة و نمذجة. وهذه الرواية، وإن كانت أقرب إلى السيرة الذاتية أو المذكرات اليومية فهي أيضا رواية مجالية تجابه أسئلة الذات ومكوناتها الفلسفية بمسئق الخوار والعقل والحياد وتلاسن فكرة استقصية و تصرف والاحكام السيقلة التي توفج الذات في أخطاء جمعية قد تؤدي بصورة الثقافة والإنسان وهي عقوات هي التفكير يؤدي إليها انحصاب الجاهلي نلكرة والاتا يوضع الصورة العامة في تشويش خطير ونعزاز مرعب قد يكاف بحصارة قرويا من الزمن نلأركهما.

ينعظم العانس الذات، يطل الرواية في صورة شاب هي مختل العمر يعم مؤدأ وأستاذ لطوم الدين بحصب اختصاصه في الشريعة الإسلامية. وكان وصفاً وممكنا إلى هذه نهاية الهادئة الساكنة والروائية هي إلى معاً إلى أن يأتي يوم يتلقى فيه رسالة من الموارد البشرية لتولته تطلب منه أن يعد نفسه للسفر إلى نيوزلند فيخبره المسؤول في الوزارة أن لديهم برنامجاً لتأهيل بعض أئمة الجوامع بدراسة اللغة ثلاثة أشهر وهمس في أدبه مسافر تقص.

تبدأ رحلة العانس الذات إلى الفضاء الجديد عندما يسافر ويعرف إلى حد العالم مختلف من حلال ثقافته مع المسيحيين به من امرأة الميجور التي سكن في دارهم ثم المعهد الذي ينلم عليه اللغة وكند الاصدقاء المتحفظون حول طائفة المشاء في المسماء.. فكان أول شيء أدركه هو دقة التخطيط، لدى الآخر النيوزيلندي

وصيغته للمواضيع الخافلة تصل في موعدهم حياتهم الحالية من تشجيات التقى، الوصوح هو أساس كل العلاقات، استجاب الأمر بمقائسه وهذا تلعب الذكرة دوراً حاسماً في حياة العانس الذات في الرواية. إذ يستحضر متراكمه السديق عند كل منعطف يأخذ دور المرأة العاكسة بصورة ماضية حاصره نمرق يتمهي في جماعته الدينية ذات الأصول الإسلامية التراسخة، وما بين حضارة هذا المجتمع الذي يتخذ من القانون الذي توام الدولة والذي يتسم بالديمقراطية أساساً برقاية النفس ومحقرأ قويا لدى العانس العائلي، ذلك. فإن الفرد يكون المعاملي المباشر بنفسه وبدولته، فتكون بذلك نرحلة لها في حد ذاتها وبهت نتيجة لإرضاء أحد أو مسؤوليه

وتشكل الذكرة راد الهوية الشخصية للعانس الذات، بحيث بات موبوسا بعمارته ما يعيشه في بعده، وف يراه مُستطار أمامه على أرض الواقع، فلم أن كثيرا مما يصله عن هذه المجتمعت هو مجرد شاعات مفرسة فوجد أن هذا المجتمع منظم بشكل جيد، ومهياً بما فيه الكفاية لامتصاص بسط التشج ويرر للتصديق المعتمنة

إن النيوزيلندي، كمد صورته الرواية لا يعيش على ما لا ترسبه نذكرة. ين يعيش حاصره، وهذه العملية لا تعطي التجرد الثقافي من الماصي. بل أيضاً الجانب الاجتماعي والسياسي له، وهذا يصحح بطل الرواية افكاراً خاطئة كان قد تلقاها في حياته السابقة عن عقيدة النيوزيلندي، وتجنبي هذه الحقيقة

بوضوح عندما تطير العزاة المعجزة التي يقيم في بيوتها، مما يجعلها تحترم دينها وتعترف عند رمي بعهد عبادة «السلام عليكم» وكلمة «القرآن» (١٠٠) وأحذرني بأنها تقضي نصف نهار كل أسبوع للضيعة في الكنيسة، وهذه عادة تراها كافية للخلو والتقرب من الله...».

تمثل خريطة العالم أكثر من رواية. هي اكتشاف عام للمختلف هنا وإسكات صديق للذات وهي تجابه الآخر وتصاديه. فلكي نفهم الليبرالي أكثر فيجب علينا أن نتعرف على كليات معرفية التي يعيش في إطارها النيوريلنديون، وعلينا المؤسسات التي تقوم عليها دولة. فتقوة هؤلاء محصلة من التجربة التاريخية الممتدة والجهد المتواصل لإعادة تأهيل الأسس النامية للدولة. بشكل يصعب تصبب الأعيان طبيعة العصر والأزمة التي يواجهها، وقد هوس بعددهم وتغيرهم عن الآخرين.

على مستوى الخطاب السويدي نحن نرواية ضمن ما يدعى بالحكمي الذاتي، إذ يروي السويدي حكاياته بصيغة المتكلم عن شكاية المذكرات أو الميرة الذاتية، وفعلاً تصبب هذه المرويات، نولا المصولة التجسسية التي ذهب بها الكتاب مؤلفه. ضمن جنس الميرة. تكون الراوي يحكي يومياته في شكل مسرود شخصي بشكل تعاقبي يحترم الصعود في الزمن والحركة في المكان. الراوي هنا يقوم بوظائف

■ وظيفة الحكمي، إذ يروي مشاهداته وما صادفته من أحداث في المقام النيوريلندي بصير المكلم

♦ وظيفة المعنى إذ يشارك الراوي في بناء الأحداث، يضاعفه مع الوقائع، ويضاعفه مع باقي الشخصيات الروائية التي أسهمت في تحريك العالم المعرفي «المعجزة» الأصدقاء الخال. المضيقات، رجال أمن الملائكة، الأصدقاء الصديقة التي تعرف عليها، وأحبها هناك هي نيوريلندي

ومن منظور آخر أعتبر أن القصص عبادة عن رحلة دائية من البلد الأصلي للكاتب إلى بلدة نيوريلندي التي لم يكن يعرفها، شيد إلى هم الآخرون لا يعرفون شيئاً عن بيده كما يصرح في إحدى المقاطع بأهم لا يعرفون إلا ديني ومصر يحكم معطر الأهرامات وعليه فالتص له ميرة أمية بقيمة إثنوغرافية لا يستهان بهما في هذا الزمن، إذ بالرغم من سيطرة وسائل الإعلام فما زال الكثيرون لا يعرفون بنا أننا نرسمها ولا حتى مواضعها على الخريطة

حمل النص بوصفه عملاً سخر جرم كثيراً من محكيه للمقارنة بين البشر بوصف عادات شعب العنصر وثقافته وثقافته وحضارته. الكثير من العود التي تسمح بأحد فكرة ولو مبسطة عن ثقافة الشعب النيوريلندي، وحياته، وأخلاقه ومستواه الحضاري. زهد الدور الذي لعبه الرحالون المستكشفون والعرب في القرون الوسطى. حيث كانوا من جهة يعرفون بالإسلام والعصاة الإسلامية ومن جهة أخرى، كان ينقل إلى المستكشفين صورة عن ثقافة الشعوب التي رحل إليها أو أقام فيها مراداً متناقضة من الزمن وكان ابن بطوطة

الرحالة العربي الشهير أول من طرق أبواب هذه البلدان البعيدة، وعاشد أثرها وعرف فيها بالإسلام. ولعربي من هذا النص يسرى إلى التقييد بالجهود نفسه من خلال خدمه بصورة التمسكية التي يكونها حطاً عن الإسلام وكذا من خلال وضع الهوية الذاتية في مبرأ العسرة

الوقت نفسه ير من على ألق الرحلة التي عاد الآن بقوة إلى التوجهة بحكم ما يتضمنه من أبعاد جمالية ولاتية تحتلها الأمثلة اليتيمية الآتية الأمر الذي منح هذا النص الروائي نكهة فرائد مميزة، فراهل على المص. من دون أن تسمى نصيبها من الجمال

خاتمة

لقد وصف المجتمع النيوريلندي من حيث صفاته المتشعبة بروج العصر والمسايرة للركب، كما وصف الشرور بكونهم أمسا يحترمون أنفسهم بشر ما يحترمون الآخرين ويأخذون الأمور كلها بعين القتل ويصمون الأفكار والتفكرات في مصفاة المنطق التي يحكمها العصر. من دون تمسب أو قسرها بذات والهوية ولقصية

إذا كان أمة الرحلات قد حق في القرون الوسطى تراكم هماً جعله يصبح ظاهرة أدبية وحسية. فزبه مع مرور الزمن، ومع تطور نظرية الأجساد، والتحويلات التي عرفتها الأنواع الأدبية استطاع نوع الرحلة بوصفه نوعاً سردياً أن يجد له آفاق متعددة ويتعبر أهمية جديدة؛ إذ أصبح نوعاً متطلاً يجد به سره في كل الأنواع الأخرى سواء منها ما يدرج ضمن جنس الشعر أم ما يفرج منها ضمن جنس السرد¹

ومن ناحية أنثروبولوجية، وصف الروائي منظور الأسرة الأبسية في التشبث الانضمامية و تنافسية للعدد، فالنفس، وهو مهيم على ابن الأحب حد التماهي، من حيث ما تتداونه النظم والأعراف، يكن هذا الكاتب يكسر حد العرف بنظرته النقدية التي تحول المنظور الخالوي (سبة إلى الخال) إلى منظور هيك لا ينوهر على أدنى شروط العباد والموضوعية وعلمية

نذلك أصبحنا نجد أثر الرحلة في الأشعار والروايات والقصص القصيرة ونعصرع واليوميات والسيرة الذاتية وغيرها. إنها تصنع حضورها المنير عبر الأرملة وتحدث حياتها في كل العصابات، ما يدل على أن الإنسان سيظل رحالة في فكره وسكوته وكتاباته، مهما تطورت حضارته، فالشعر يخلد رحلاته في قصائمه وإقصاء يسرد رحلة تحول حياة شخصه من حالة إلى أخرى. وكذلك يقف الروائي، والكاتب اليسوعي. وكل خلاب بوحلة ركيزة الأنواع الأدبية كلها

لقد لعب محمود الرحبي في هذه الرواية تقصيرة على وجهين: واجهة الرواية كشكل مهيم على الساحة، بالنظر إلى مستوى التداول عذارة مع باقي الأصناف الأدبية، وفي

1) تعد نظرية الأجساد أن الأجساد الأدبية تلحزم في سمنر الشعر والسرد وما نوعها في أنواع سرد صمها

الرحلة في طلب العلم : شاقة وشيقة

■ الرئيس مهدي - من المغرب

كانت لرحلته عند عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ذات مسجلة ومعدودة صيرت لأجل
كسب المعرفة وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، تواصلت الرحلات . فشهد لأرد
نجد، طوقاً فائداً من جميع الأمصار الإسلامية محجاً ولسبغ حديد . فربوا صلى الله
عليه وسلم وجمعها من الفوائد الصحابة

وكان نراي السائد أن من رحل للدراسة جبر
ممن لم يرحل . لذلك اهتم المسمون بالرحلات
العنية وعدوه من أنفع الطرق في طلب العلم
وكتساب المعارف، وبميلة مهمة للتحقيق
العلمي والاتصال بالعلماء . وجعل العلماء
«الرحلة مناط الثقة بالعلماء . لذلك تشاخصت
الغلب الثقافية من أهل المغرب والأندلس على
الرحلة في طلب العلم لإثباتهم فنيين المكانة
المهمة والتقدير في بلادهم أثناء غوفتهم .
إذ كانوا يدركون بأن الرحلة، معنة وامتجان،
تمود عنهم بالمندرة سواء في الرصيد المعرفي
أو بالخطوة لدى السوك القناعة الذين كان
الكثير منهم يقتدر العلماء . ويحتاج إليهم
بعض المدرات التديرية لمؤسساته القضائية
والإدارية ومالية وغيرها . فبين حملة العلم
في هذه الوظائف المهمة.

فمن نحتاج مقصد للرحلات، وكانت
عاجلة المؤمنين الدينية تدفع بهم للرحلة إلى
البيت الحرام . وأداء الفريضة، وهذه المناسبة
لم تكن دينية فحسب، بل كانت فرصة للتلاقح
والتهادن الثقافي بين أجيال الأمة وعواشقها
وبخبها المتوية

رحلات طلب العلم

أما الرحلات الخاصة بطلب العلم . فهي
الرحلات التي يكون دافعها نداء المشايخ
والأخذ عنهم والرجوع بالإجازات التي ضحوا .
فطلب العلم نشر العلم الذي تكتله ورويه
شوجه أصحاب البلاد المصنوعة في آسيا
وأفريقيا وأوروبا إلى عاصمة الخلافة، وإلى
مكة والمدينة بصفتهم مركزتي الدعوة .
ومستقري الصحابة وموطني فطحت الثقة
وحسطة الشعر والقرء والعلماء وغيرهم.

مراكز العلوم

كان الحجاج يتوافدون إلى مكة والمدنية الممودة لأداء مناسك الحج والاجتماع إلى الصحابة والتابعين والعلماء، وكانت الميقاتين مركزيّ الإشعاع ومهوى لقعدة المؤمنين، ثم تفرّق كثير من الصحابة عبر الأمصار ضمن الفقهين أو الميقتين ليعثر العلم بين الناس، فذهب عبد الله بن مسعود قاصداً إلى الكوفة، وانتقل أنس بن مالك إلى البصرة ليعتقه الناس، وفي دمشق كان أبو الدرداء، وتوجه معاذ بن جبل إلى فلسطين، وذهب الله بن عمرو بن العاص صعباً إلى مصر، فجهلوا من مقاماتهم مراكز إشعاع علمي، سعى إليهم الناس ليعتقوا صيغهم الرواية والعلم.

وكانت الرحلات طلباً للعلم تسير غالباً من المغرب إلى المشرق. وأحياناً من المشرق إلى المغرب، كما كانت إلى جانب هذه الرحلات بين المشرق والمغرب رحلات داخلية بين أقطار العرب الإسلامي كـ (بين المغرب والأندلس وتونس)، أو داخل القطر الواحد منها.

رحلات من المغرب إلى المشرق

اشتهر علماء العرب الإسلامي (المغرب والأندلس) بولعهم الكبير بالرحلات، وخلص الكثير منهم ضلوعها، كانوا يغتنون الرحلات لأداء فريضة الحج، والتبلي بزيارة الأماكن المقدسة، وكثيراً ما كانت الرحلة التحية تقترن بطلب العلم، وطلب العلماء والأئمة عنهم، ويزوره البضائع المتقدمة.

وبعد أبو الحسن القاسمي (ت ٧٢٠ هـ)، من أبرز الذين رحلوا إلى المشرق، فسحّج وسمع من طائفة من المتصوّفين والعقلاء، وحين عاد

إلى بلاده القيروان، أصبح مجلسه مركزاً علمياً يستقطب طلابي العلم، فرحل إليه كثير من طلبة العلم من الأندلس والمغرب.

وابن أبي (ت ٤٧٦ هـ) زار المشرق ونعته بعلمه كجاذبي دمشق وبناد والجزيرة وعاد إلى الأندلس بعلم عزيز، فكان له دور بارز في النهوض بالحركة العلمية في الأندلس، وتبذره عليه خلق كثير من العلماء.

وأبو بكر بن العربي المصايري (ت ٥٤٧ هـ) رحل بدوره إلى المشرق مراصفاً بصحبة والده عام ٤٨٨ هـ، فزار عدداً مهماً من أئمة كل العلمية المشرقية، ونقح علمه أمثال العراقي والجزيري والشاشي، واحتل مكانة علمية مرموقة في الأندلس بعد عودته إليها.

كما رحل ابن جبير (ت ٦١١ هـ) ثلاث مرات. فزار مصر وأنصاريان والشام، ونقح عدداً من العلماء، وعاش مظاهر الحياة العلمية والثقافية في المشرق، وبنى ذلك في مذكرات رحلته التي استقلت منها عدد كبير من المفكرين وأباحين أمثال الميبري والبيوي والمقريزي والمقري وميرصم.

وابن رُغَيْد القهري (ت ٧٢١ هـ) الذي كان خلال رحلة حبه جريصاً على ملاقات عباء المشرق في كل بلد زاره كمصر والشام والمغرب وتونس، لأجل تصحيح تكوينه العلمي، ورجع إلى بلاده بأسلوب علمياً وثروة علمية أهله لامتلاك مناصب مهمة في الدولة المرينية بقراس.

وابن أبي (ت ٧٢٠ هـ) دقّ في برصعته أخبار رحلته، وبنّى لقبه من العلماء الذين ترجم لهم بإسهاب، ولم يخل مصنفه من حديث عن الحياة العلمية ومؤسساتها في الأندلس التي



دارها

وبن خلدون (ت ٨٠٨هـ) اختار صاحب رحلات شهيرة، سعى فيها لطلب العلم، وما يمنحها أهمية هو أنها تتضمن كثيراً من المفاتيح المُعبدة على فهم تاريخه ومقدمته الشهيرة، وديعتها بالظروف الزمانية (مصر) والأصلي الثقافية التي منحت منها أراءه

في حالات من المشرق إلى المغرب

كما أن علماء مشاركة كثيرين، كانت لهم راحة معكسة مع بلاد المغرب الإسلامي، كانت عانيتهم قسوة على طلب رواية أو سند، أو نشر علم، ويذكر منهم: طس بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة الصنعاني، طبري، دحل الأندلس في جملة من دخلها خلال الفتح بين جامع سرشملة وتوفي سنة ١٠٠هـ^(١) وعبد الرحمن بن عبد الله بن بشر الصنعاني، تابعي، دحل الأندلس في جملة الملتصقين، توفي سنة ١١٤هـ^(٢) وأبو عبد الرحمن عبد الله ابن يزيد الملعولي، المُحِبِّي، تابعي دحل الأندلس^(٣)

وتعاقب بعدهم على الرحلة إلى الأندلس علماء آخرون، منهم معانيه بن صلاح الصنعاني، الشافعي الصنعاني (ت ١٥٨هـ)، كان من أوعية العلم، دخل إلى الأندلس وهدت إليه الرحال في مقامه الجديد، سافر زيد بن العتيق (ت ٢٠٢هـ) من الكوفة إلى قرطبة للقائه والرواية عنه^(٤) وحسين بن محمد القرطبي المرواني، من أهل حران، يُقَدُّ على الأندلس نحو ٢٤٠هـ، وفي قضاء بجملة^(٥) وأبو الحسن عبي بن محمد بن إسماعيل الخطابي (ت ٢٧٧هـ)، قدم إلى الأندلس سنة ٢٥٢هـ، ولما دخل علما بها فأكرمته الخليفة المستنصر بالله^(٦) والمحدث أبو الفتح مصر بن الحسن التتكي الشافعي (ت ١٨٦هـ) حلّ بالأندلس مدوا فيها النصيح^(٧)، وآخرون غيرهم جئوا من الأندلس مركزا علميا مهماً

ولمست تواجد علماء المشرق على بلاد العرب الإسلامية إلى عهد متأخرة، فقد ورد على المغرب المحدث محمد صلاح بين خير لئه الصنعاني الرموي البخاري السمرقندي الذي قدم إلى فاس خلال الأربعينيات من القرن

الحاصي. واتصل بعلماء القرويين^{١٤} ، كما رآه
المعرب الأقصى مرتين (١٢٨٧هـ. و١٢٩٧هـ.)
مستند العتيقة المنورة علي بن فهد التوتري
(١٢٢٢هـ.) فأخذ الحديث عن قاضي فاس
محمد بن عبد الرحمن العوي، وقاضي مكناش
المهدي بن الطالب بن سودة وغيرهما^{١٥}

عوامل ازدهار الرحلات

وكان لاختلاف العصور دور كبير في تشجيع
طلاب العلم على السفر إلى مراكز الحضارة
والثقافة فخرجوا بهم، ووصلوهم ببيئاتهم،
وأنتشأوا لهم دورا لزيوتهم، ومدارس ومكتبات.
فتسطت الرحلات إلى هذه المدن العلمية
التي أصبحت معط رحال طلاب العلم فيها
جبل الأنوار، على حداثة عهدها بالإسلام
وبالثقافة العربية أرض تخرج بالعلماء من كل
حداق وصوب. إلا كرام المستصير لهم. و
أصبح بلاعه قبله لعلماء المشرق والمغرب على
السواء

كأن مدعو علي إقبال المتنبئين على
الرحلة العلمية وكسب جوار الجوامع الشهيرة
والمدارس وجود الأوقاف التي كانت تضمن
جزيات مهمة لتغطية تشجيعهم على الإقبال
على الدراسة وتزويدهم من بلاد بعيدة وعدم
كانت غاية دور الدين الأيوبي حين عين للمعاصرة
خاصة أوقافا مهمة بعية استفادتهم إلى مصر
لطلاب العلم وتشجيع الحركة الثقافية و العلمية
والتي تبادلت المعرفي والافلاخ الثقافي وهو ما
أثبتته ابن جبير في كتاب رحلته مغرب عن
يصاحبه بهذه المبادرة الثقافية المهمة ووجه
نصونه إلى المقارنة يستلهم للرحلة في هذه
البلاد وطلب العلم بها

وكان ركب الحاج يضم عرصة مهمة علمية
العلم يسافرون خلالها صعبة الركب منتعنين
يفرض السفر الأمن التي يوفرها طيلة مدة
السفر وذهب ويذهب وذلك ما شجع على الإقبال
على الرحلة في طلب العلم صعبة الحجاج كما
أي توازن الأمن والاستقرار السياسي في المدن
التي تشكل مراكز علمية، أنهم في مقتصد
طلبة العلم إليها، ليتعلموا في ظروف آمنة
وليتبعوا معهم المعلمي ويعضوا طموحهم إلى
الارتقاء الاجتماعي.

الرحلة قطعة من لهداب

سلك المعاصرة والأندلسيون طرقا متعددة على
رحلاتهم إلى المشرق فهناك من سلك طريق
البحر بالركوب إلى مصر فيلات نشام عبر
سبيل أو بلاد بحجر عبر بحر القلزم. وكان
هذا الطريق الأحيى يسلكه غالب الأغنياء. إلا
أنه كان يعوق بالمخاطر إذ تحرق العديد
من السفن ومقتل العديد من الكتب في أعماق
البحر مثل السفينة التي غاد على خثي
أطخ مولى الناصر الذي عرفت جميع كتبه في
البحر ، والسفينة التي ركبها عبد الرحمن
ابن موسى نهوازي خلال عودته إلى الأندلس
عطيت ففقدت كتبه^{١٦} . وعبد العزيز بن علي
الشهريري، قدم الأندلس سنة ١٢٦٦هـ. وصل
(دانية) وركب البحر منصرفا منها إلى
المشرق، فقلته الخوم في البحر سنة ١٢٧٧هـ. وقد
قارب المائة^{١٧}

وصاف العديد من علماء توفوا أثناء رحلتهم
مثل عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بابن
مفلح من أهل دمشق الذي توفي في المشرق سنة
٢٥٠هـ^{١٨} ومنهم من لم يستطع العودة بسبب

الصنم والوهن والكبر في السن واستثر أو استوطن هناك، مثل أبو عبدالله محمد بن صالح القصباني، الذي استوطن بخاري، في أن توفي بها سنة ٣٧٨ هـ^(١٥)، وكذلك ابن جبير فقد توفي في رحلته الثالثة وتوفي في عصر بعيداً عن موطنه وأمه. وأبو بكر ابن العربي الذي توفي والده في الاسكندرية وكان فقد سبب كافيه لابن العربي ليعود إلى بنه.

أما الصنم اليربة فكانت بمرورها محفوفة باستحضر من قبل النصوص وقصص الطريق. من ذلك ما حدث لآحمد بن مسرة (ت ٣٧٧ هـ) وكان معه في الرقعة في طريق عصر عبيد الله بشيبي، فتعرضوا للنصب^(١٦)، والخوف من النصب والامتناع في الطريق هو الذي جعل طلبة العلم يؤثرون الخروج مع ركب الحاج لضمان رحلة مأمونة، ويد على هذا ما ورد في كثير من التراجم المبررة عن حجاج صحبوا ركب الحاج، وانصرفوا إلى ملاقات العلماء ومع يعجو، وآخرين قرئوا بين الحج وملاقات العلماء والسماع منهم. أو حجوا وتخلصوا عن ركب العودة، حرصاً على كمال مسيرتهم نحو الهراكر العنيفة للقاء العلماء.

فقد كان طلبة العلم يحرصون على ملاقات أكبر عدد من العلماء بسماع رواياتهم واستجارتهم وكانوا ينامون في سبيل ذلك حتى يموتوا مروذين برصيد معرفتي يصيغون به جديداً على الحياة العلمية ببلداتهم، ويجعلهم محل تقدير جديرين بالكتابة والتوثيق التي تنقلهم، فقد روى عبد الرحمن الصارعي (ت ٤١٣ هـ) عن أبيه من ٧٠ عالم^(١٧)، وكذلك يحيى بن مالك بن حاتم بن كوس، بينما روى ابن الرام عبد الرحمن بن عبيد الله (ت

٣٦٩ هـ) عن أبيه من ٤٠ محدث^(١٨)، وآخرون كثيرون تجاوز عدد من بقي من الشيوخ والرواة المائة والعشرين، مثل بقي بن مخلد وحلف بن قاسم الديلم ومحمد بن وصاح وغيرهم. يهبط المجال بهم.

ولم تكن هناك مدة محددة للرحلات، فهي إما أن تقصر أو تقصر حسب اكتفاء الطالب بالتحصيل، وعموماً كانت إقامة الرحلة تستغرق سنوات كثيرة، يحرصوا خلالها على العلم والتوثيق، بقي بن مخلد رحل مرتين، أقام في الأولى عشرة أعوام وفي الثانية خمسة وعشرين عاماً، أما دالياجي، فلم يمتعه فقره من مؤاملة رحلته التي دامت ثلاثة عشر عاماً، بينما يوسف بن محمد بن سليمان القهستاني من أهل شاذلة. أقام في رحلته عشرة أعوام يردد على مجالس العلم والعلماء^(١٩)، في حين اكتفى بن رشيد التمهيدي بنارث سموت عاد يعثف إلى يده.

كان طلبة العلم يلزمون حلقات العلماء في المساجد أو ينتقلون شعب طلبة المدارس، اكبرى ذا وجده إلى ذلك سبيلاً، يستعينون على تحمل نفقات تعيش بها يصلهم من يعثف أو يقيمون في المدارس أو الرياضات أو أروايا والخوانق التي قد توفر لهم قوت يومهم وتكفيهم عاء التيهات عنه، وكان الكثير منهم يصطبر إلى انتهاء أي عمل يتحصون على مورد يعيش منه ويمنق منه على الدراسة، قديجي أجور نفسه بعهده بحراسة درب^(٢٠)، وكان انصاف يستجمعون على الطلبة وكانوا يرونه لا يلقى بهم وبمكائنتهم الاجتماعية^(٢١).

فتاوح الرحلات وآثارها

تصدر الرحلة المعاربة والاعلمسوي عمد

المودة، بنى موطنهم للإقراء والتدريس وتولي القضاء والإمامة أو الكتابة لدى الأمراء، فنهضوا بشغل هذه المناصب التعليمية والدبية يقص تكوينهم العلمي الذي أهلهم لاحتلال المكانة المهمة والحظوة لدى السلطان.

كما كانت الرحلات العلمية من أهم الطرق التي دخلت منها كتب الحديث والتصنيف وسائر العلوم والفنون بمختلف فتونه إلى المغرب والاتصال لذلك عتلى المصنفون خلال ترجمتهم للعلوم، وذكروا حرصهم على جلب الكتب خلال رحلاتهم. أو أودعهم في دغائل كتب معينة، وكان كتاب نوطاً أول كتاب حديث دخل، بنى مغرب الأقصى، أدخله عامر ابن محمد بن عبد القاسم القاضي الذي سمع من مالك والثوري وروى عنهما مؤلفهما، كما أدخل محمد بن الحسن ثوري صحيح البخاري إلى الأندلس وأدخل أبو بكر بن الأعمش محمد بن معاوية بن مروان ٣٦٥هـ سائر النسائي أما زكريا بن بكر بن أحمد السعدي المعروف بابن الأشبح (ت ٣٩٢هـ) فدخل إلى المشرق وبقي في مصر أب الطيب المتطبي الشاعر، وأحد صه نيوانه، وحمله معه إلى الأندلس، وهناك التقى الأندلسي أبو بكر بن العربي المصنف الإشبيلي سنة ٥١٣هـ فقد كان له فضل إدخال كتاب الإحياء للمراني. في حين أدخل أبو بكر التوماني (ت ٥٨٥هـ) كتاب رسائل يحوال الصفا وأدخل يسي بن مخلد (ت ٦٧٧هـ) كتاب المعقذ الشافعي وكتاب التاريخ بخيعة بن خياط وكتاب سيرة عمر بن عبد العزيز بنو عتيق، و سائمة حنيفة

كما أسهمت الرحلة بنى طلب العلم في انتشار الآراء والمذاهب على أيدي طلاب تعلم

بعضها أسهم في تكريس الوحدة المنهجية وترسيخ الاستقرار السياسي والاجتماعي. وبهذا أفكار أخرى ألهبت الهلاد وأضعت الفتن والفتاقل

فالمذهب الأشعري دخل إلى المغرب الإسلامي على يد أبي الحسن المديني (ت ٤٠٠هـ) الذي التقى خلال رحلته بأشاعرة أئروا عيه مانيير موب عكسه في بعبه عن مؤسس المذهب أبي نعمر الأشعري

أما بن مصرية الجيني (ت ٤٤٢هـ) فقد تحققت فيه نبوة ربه في الرحلة ابن عيسى الذي أخبره بأنه سيظهر فتنة في الأندلس تبقى أيد الدهر، فتحقق ذلك بالمع، وقتل ابن مصرية الناس بذهبه الذي مرج فيه بين التصوف والاعتزال

وإد كالم بعض الطلبة قد غلبوا من رحلاتهم علما وفهرا وعاد آخرون محملين بالكتب الجديدة وأحسن عورهم أفكار ومذاهب مثيرة فإنا أحرين، سافروا من رحلاتهم، يحملون بحور ثورات واستقصاءات وإشلايات ميسرية فبعد الله بن ياسين (ت ٤٥١هـ) ندي دخل إلى الأندلس طالب تعلم ومكث فيها سبع سنين، وساء عاد إلى وطنه المغرب، أعين حركته وامتثل على الدولة الإدريسية وأمعن موب المرابطيين المومنين ورجل محمد بن نورث (ت ٥٧٢هـ) إلى الأندلس ثم إلى المشرق. في رحلة شهيرة التقى خلالها القوالي أيضا، وعاد إلى المغرب مشحوناً ليشمعي باسم المهدي ويعلى انتفاصته السياسية وإشلاية على السلطة المرابطية وتأسيسه دولة نموحيين. أما ابن أبي محلي (ت ٦٠٢هـ) فقد دخل إلى المشرق

ندي كميون كاي حير معين بهم على لتعب على
بصحاب وتجاوزها

وقد حلم هؤلاء الغناء كثيرا ومذكرات دوسو
هيه يهيد رحلتهم ومم بسوا عيب من العلماء
والأشياء. ومم شاهدو ومم سبكو من ميل
عانو خلالها ألم المراق ومسايق المعص وأموال
بصرف مع صيق اليد واستيداد النظم. هذه
نمضت، فقف اليوم شاهدة على تاريخ غني
لهذه الأمة لا يخلو من إثارة أو غرابة أحيانا

تخطف بنا نرحم وسير وعينومات مهمة حول
أشخاص واحدات وفئات، ما كان سبب إقبح
بولا هؤلاء العلماء الاعلام الذين أبو إلا أن يلقوا
بأقلامهم ومروءتهم أسوء كاسعة على مر حل
مهمة ودهمة من تاريخ حضارتنا المتجددة
بمهنون الذين بسواهم أسهمهم سهرتها وزخاتها
بخصارية ضمن أمم العالم اليوم.

هريو المرة الأولى. بغير معتبرا وعامي
الرجوع والمثلث هي صحراء برقة حتى كان يهين
هناك أحد النصوص من صناع الطرق ثم عاد
إلى العجاء حاج ومي كثير من لعناء
وحين عاد إلى بلاده أسس راوية وحن نفسه
المعني المنتظر وفاد ثور هي مو حبه الدونة
المعديه حتى انكثت بهستة

الرحلة متروكة

أب شيق المتعلمين للرحلات نحو المشرق
ببرر العاطفة الدينية لديهم، ويشهد على النهم
العلمي الذي كانو يحتلون مع منانة تكوينهم
العلمي وحد صهم على التعمق والاستفادة. مهم
كفهم الامر من مشقة ما جعلهم جديري
بالاحترام واليحيى في دعم والمجول الذي
يغديور به أيهم حلوا وارتحلوا هذ التعاطف

(١) النعماني جنة المقيمين الدار المصرية ٩٦٦ م ص ١ ٢

(٢) نفسه ص ٧٧

(٣) التاريخ فتح الكلب بيروت دار سلار ١٩٨٨ م. تحقيق يسار عباس ج ٢ ص ٩

(٤) تاريخ ابن العوفي القاهرة مطبع سبل القوي. القسم ٣ ص ١٢٨

(٥) عنه المص ١٥

(٦) محمد صالح طيسن، مهم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، ص ٧٧٣

(٧) النعماني عبر اهل البلاد جزء ٣ ص ٧ ٨ ترجمة رقم ٦٣٩٩

(٨) عبد العزيز بن عبد الله صالح مجلة دعوة المر الربيع الثماني - المجلد ٦ - سبتمبر ١٩٨١ م
المراجع نفسه

(٩) ابن القريشي، قسم ١ ص ٨٢

(١٠) الربودي، فريقت البخاري القاهرة دار المزمار، تحقيق محمد بو الحضر. ص ٢٥٢

(١١) بن يكرال الصلة في الكتاب المصري ١٩٠٠ م تحقيق الأبياري ص ٥٩

(١٢) ابن القريشي، قسم ٢ ص ٢٤

(١٣) المصري ج ٢ ص ٢٠

(١٤) الطنسي، شبار الفقه والمفتين مدريد ١٩٨٧ م تحقيق مازن بوب - سيل ولويس موليد ص ٧

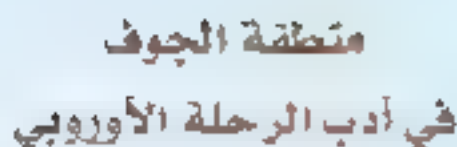
(١٥) ابن يكرال الصلة ص ٤٨

(١٦) ابن القريشي ص ٣١

(١٧) ابن القريشي ص ٢٦

(١٨) الطنسي، شبار الفقه والمفتين مدريد ١٩٨٧ م. تحقيق مازن بوب - سيل ولويس موليد ص ٧

(١٩) ابن الحاج المصلح [داد القرائت] جزء ٣ ص ٣٧



تحت إشراف اللجنة من كل فرع الفنون والعلوم، وقد احتل مكانه محمد علي محمود الإسماعيلية
والاجتماعية خازن، نهارس، ساذية الاحمر، اما احمد به في المجالات الثقافية والتاريخية
والادبية، وازهر فيه وسيدته وحسن، لطاعه والفلسفة، بشوكير، المعروفه، احبته وقبلة
حول، الكرم، وجعفر، غيبته، وطرفه، غير، اوصاف، غيبه، وحسن، كل، ارجاء، المصنوعة، وقد
استحق هذا الادب بكونه مجالاً من مجالات الترميم الأكاديمية المستمرة لقرن مائة
والثلاثين، واختلافه، ومع، ما، عند، الادب، من، مميزات، مرتبطة، بالتغير، في، الحياة، من، حيث
معرفة، التمثل، والاتصال، واصلح، حركة، لاهم، وشيوخ، وحائن، المعروف، في، اقتصاد، المعجزة،
قد، حافظ، عند، الادب، على، عميق، كرمية، من، زمان، معرفة، الأحمر، ورسم، صورته، وفيه، في
الحظ، كما، في، العظم.

في عصر ازدهار هذا النوع من الأدب الذي
 يبع أوجهه في الفاتحة الثورية علار الشرور الصالح
 صغر والظلم صغر والظلم صغر الميلاديه،
 كانت المزهرة الثورية أحد موضوعاته فكان

اليمن والحجاز وشمالي الجزيرة ووسطها وشمالي وأطراف محلات فرحانة أروميين كثيرين اسمها هي إتره هذا الشعب يعطومات طريضة مهمة لا توفرها لي مصادر أخرى،



منطقة الجوف في أدب الرحلة الأوروبي

كل الرحالة القائلين «جورج أرنست» وابن أول رحلة أوروبية تبدأ فيه منطقة الجوف في سنة ١٨٤٥ م، وأقام في عاصمتها دولة الجبل بين شهراني أهلها نحو ثلاثة أشهر متتالاً حتى وصل دين مسلم من بخاري، باسم «عبدلوي» درس مؤانن ومجل ملحوظاته حول المكان والإنسان، فكان ما نشره حول رحلته - وهو في عادة الأعمدة - غلب عليه الطابع العلمي، الذي كان هدفه إظهار من رحلته، ولم يكن إلاها كاملاً لوفاته المبكرة سنة ١٨٥٢ م. وقين وضع روايته الكاملة لرحلته

توزعت ملحوظات مؤانن، بين المصنفات والرسائل والمذكرات والمقالات، ولم يُنَج لها أن تُقدّم كترجمة واحدة بلغة أدبية متبصرة لتحتل مكانها الرائد في أدب الرحلة الأوروبية حول منطقة الجوف، فغلت ملحوظاته عن الانطباعات وفئة المسرد التي قسم هذا النوع من الأدب ورسم ذلك، وتكونه الأول في سلسلة الرحالة الأوروبيين، فقد شكّل ما تركه من إرث مصوغاتي موضوعي في تاريخ المنطقة ولوينها في تلك المرحلة التاريخية، مرجعية لمن تبعه من الرحالة الآخرين. فقد سوّى مؤانن، بلغة العلمية، لا يمكن بشكل دقيق جداً، ومرض بمرضه وتجارسته مستحضراً مكانه التاريخية وتقلبات زمانه، ومثيراً أيضاً وضع أهله الذي تعامل معه، فتجده يذكر أن القراءة والكتابة منتشرة بينهم أكثر مما هي في البلدان العربية التركية، وبه



جورج أرنست وابن (الرحلة الأولى)

واقتصادية وسكانية وجغرافية مهمة ودقيقة حول موضوعها كافة، وهذه الملاحظة لا تهدف إلى تذكّر ما كتبوا، إذ سبق للكتابة أن قسم ما كتبوه حول شمالي الجزيرة العربية وأهلهم في عمين شملين^(١)، بل تسجيل انطباعاتهم

الشخصية ومخاطبتهم بحوماً





وليام أليكساندر بيرس

وبين أهل الصحراء الأحرار وأنا مستعد أن أدير
تلهري إلى العرب وأتجه نحو الشرق، وسوف
أعمل ذلك عاجلاً أم آجلاً، فقد كان القدر له
بالمرصاد فخرج من عنده، وجرعاً من روايته

على خلاف عوائق، بلغة للعلمية أثبتت
تأريخاً التاريخي لوليام بيرس-
الذي زار منطقة الجوف سنة ١٨٦٢م، ومكن
منها ما يشابه الأسبوعين- الفرصة لكتب
دولية دخلت إلى الجزيرة العربية بحداثة شدي
ورقة أنيس كلن جلفوس، منذ بدء مسيرته
من مكان يتجه الجوف التي مدناً ذهب إلى
حقل والتقصيم والرياح والخليج بحر عن
مواجهته وأحاسيسه حول ممارسته وقد خرج
بذلك منذ القديم، يقول: ظهور الأخير دعوت
محاول الحصول على معرفة موضوعيه وشخصه
حول الجزيرة العربية إنما يعرف الكثير حياً

رغم أن السكان معروفون بتزاعلهم وقسوتهم
من حروبهم فيما بينهم، إلا أنهم معروفون
بمعزوف بهم من جميع الناس ولهم مميزات
جداً، وخطاه مع الجزيرة، ويقول: إنه فيما
يتعلق بي: عليّ الاعتراف أنه حتى من القبائل
العربية المتمسكة في الصحراء لم أقابل أي
قبيلة تقوى أهلي الجوف في هذه المنطقة
وهم يهملني من قبل أحد يملك ما عالموني به
ودكر أيفد أن أهل الجوف معروفون بمواهبهم
الشعرية والموسيقية، ويؤكد ذلك بقوله
«سأدرا ما قضيت ليلة واحدة دون رفقة بعض
الشباب الذين يمدون بصحة الزبابة، هذه الأكلة
البديعة التربة والساحرة في الوقت نفسه وربما
أن موهبة شعر والموسيقى منتشرة بين البدو،
منه لا يمكنني التيقن أن أهل الجوف يميزون
الأخرين في هذا الجانب»

بهذه الروح الموضوعية رأى مواطني الصحراء
وأهلها وتعلق بهم، وكان «معهم متواصلاً
للعودة إليها بأي ثمن» وودعه يتيقن: «كنت
صغيراً شبه لجزيرة العربية في الهدف الأكبر
في حياتي، وسأحلق أن ألتقي لحظتي للذهاب
إلى هناك بأسرع ما يمكن. ويمكن أن أرجع
إلى هناك كرحالة أوروبي أتيت أرض العرب
المجهولة، وسوف أقدم بتقني ليحائي إلى البلاد
العربية لتلكه تعلم. لو ربما أذهب من أجل
سعادتي الشخصية، ضروف أبعث من حياة
تروياً الضاعمة، وأتمتع بطبيعة الصحراء
انسية وديرة أنعم بحياة البؤس واللمعة بالحرية
والشمس، وأستريح من حياة المظالم في
أوروبا، ويمكنني أن أحياء لسموت كالبدوي الحر

والحرارة كان هذا هو أول منظر ثيئه انجف
عند اقترابها منها، من جهة الغرب فقد كان
منظرًا ظليًا، يدا لنا بعد رحلة طويلة عرص
بها من عزّة وفلسطين، إلى مشارف ألب طر
لأمامه هي شبه الجزيرة العربية كانت
رحلتنا عبر صحراء موحشة طويلة امتدت على
وتيرة واحدة فكانت الجوف ثقبه بجهة الغرب
لا يدخلها أحد إلا بعد عبور صحراء جهنم
حصب وصف شاعر عربي بعدو محلة للبهمة
بالجزائر

ثم يقعد بالبرية، بلمه الشامية من واقع
هذه الواحة الواحة وسط أرض معدية تحوط
بها، وقد وجد بها ما يسر بهد دخولها

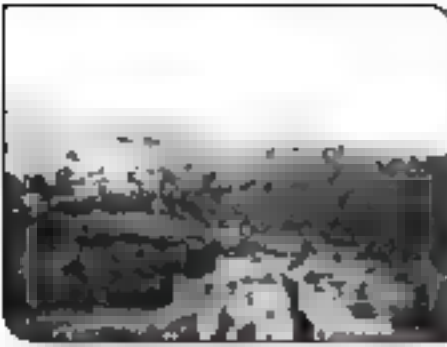
كان بالبرية قد بدأ رحلته إلى الجزيرة
العربية من بيروت إذ تقضى شخصيته طبيب
سوي، واختار اسمًا عربيًا له، هو «سليم أبو
محمود الفيس» وقد حمل معه بضائع لفتاجرة
بها ريمد أسبوعين من الإقامة وبمدرسة
التجارة والطب في الجوف عادرها إلى حائل
وصف بالبرية، فترة إقامته في الجوف
متمولًا تقاسيل الحياة اليومية وأدقها وجاء
هي وصفه لأهلها «إن العدد الإجمالي لسكان
هي كل المنطقة، لا يتجاوز بعق الثوب وأربعين
ألف نسمة، فكانها منطقة محسوفة بالشجيرة،
فأهلها تتوارى هههم مواهب يسيه قل أن توجد
عند عيرهم، فهم عادة يختارون يطول القامة
وحسن البنية، أنوابعهم فافحة، وضعهم بعداء
ويتصفون عمومًا بالذكاء، ولهم ملامح دقيقة
وههم كبرياء والجوهر من عصر جديد

مناطق الصحلية، ومعرفتنا بعضها حتى لو
كانت ثيئه هي كلفة، الثمن والحجار ومكة
واقعيه ثم بعد صرًا، وتديا مطومات حول
حصرموت وعيس لما دخل الجزيرة العربية
بسهولة وجبلة وقبله ومدمه وحكمته
ومأساة، ويسكانه وعاداتهم وأخلاقهم
وأوساعهم الاجتماعية، ومستوى مدنيهم لو
بدانهم، ليس كذلك، هل ما يعرفه حتى الآن
دقيقًا، وكاملًا فقد كان لكوت بعد هذا التراج
هي خريطة أسد، وبهما كانت الأخطار، صلتهم
بها إما أن تكون هذه الأرض قبرًا لنا أو سبها
من أولها إلى آخرها لا عودة من ذلك، بهذه
الروح وصل بالبرية، إلى الجوف بعد مسيرة
أكثر من أربعين سنة من معالي إلى الجوف
هي صحراء معدية

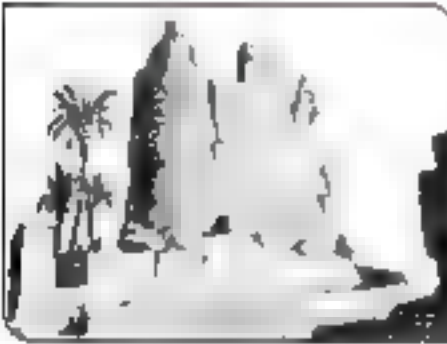
خزى بالبرية وصله للجوف ومشاربه
صد وصوده إليها بقوله «وأي عميق يصل إلى
الانخفاض، مرحلة بعد أخرى حتى يصل إلى
نهاية عميقة تعجبها عن انتظار سلسلة حياة،
تخرج بألوانها المبهمة والمنتظر صير هذا
الودي وحتى نهاية ظلاله بساتين القباب،
وأشجار الشكفة التي تحمل عناقيد ثلثها،
كما يظلل دون أسود ضارب إلى الانحسار على
مدى نرجعت التواقي، وشمع يله غير منتظم،
يدوح ككظة صمراء على قمة جبل هي المنطقة
المحيط وهي قمة عالية مفردة تملأ على
الجانب الآخر من التواقي وإلى أقصى قليلاً تلوح
أبرج دائرية أسود ويزو من ملاقى مسطحة،
سحني وتظهر بين أوراق أشجار البساتين،
وكار، ثم في يتصل هي تيار عمودي من الضوء



يمكن أن يكون الضمر العربي الإجماعي
اشبه بالضمير، وهم الأهل الذي انبثق منه
سكوا جين شهر.



عسكر، طبرج، العربي، من يومه، عسكر، يناير ١٩٠٨ م.



ومع قصر حارث، يرويه، الجبل.



عسكر حارث (عسكر ١٩٢١ م)



خيول بن حمود الرشيد أمير الجوف مع رجاله في قصر
قزاق يومه للجبل (يناير ١٩٠٨ م)

بن صماتهم اليدوية المتميزة، وصحاحهم
التيقن ينقص بعدة صفات اليد. وهم
بجانب ذلك قوم لاهج يحتفلون بشايطهم
حتى حين، يتقدم بهم العزير، ويبدو نيتاً مألوفاً
أن ترى رجالاً صجوراً في الصحراء من العزير
مسحاً بكامل صدره ضمن جماعة من الغبار،
وان كانت ظاهرة ربيع العزير الدائم يمكن أن
تجدهم في الأقاليم التي تسمى إلى الجنوب من
الجوف، وقد لاحظت ذلك المتقن هنا جرد
وجاف، ومئات الحياة خارج المسكن، يمكن
أن تؤدي دورها في الحفاظ على الصحة
والحيوية. وهم في أخلاقهم وسط بين العزير
والعزير إنهم يلتقي مع العزير في كرامتهم
للبن اليدوية، وعدم اعتبارهم بالمتقن
من الثقافة، وتقلب مزاجهم بلا هدف محدد،
حتى في أساليب العزير والذبيحة إلا أنهم صموثاً
متدبرين ويحترمون أنفسهم أكثر. وبالله درجة
نفسه يهدون من التعريفات والجلالات
الطهارة التي توجدنا منه شهر وفي بعد، وأقل
بكثر من تلك التي توجدنا في الإساءة وشملنا.
أما فيما يتعلق بعواصم المنطقة بالنسبة لهم
ولقد انهم، وفي المهارة في الزراعة، وفي خيوط
الاعتماد والإثراء العام، وفي إحسانهم
بأنفسهم، في تعليمهم، وفي التعامل مع الغرباء،
وإدراكه أن الحياة وفقاً لبيعتهم للتعطيل، هم أقرب إلى
صكلى العزير والتمزي الكبيرة في شبه الجزيرة

العربية. وإذا حكمنا عليهم من خلال حكمنا على مدينة طنجي التي تعود جذورهم لها فهم إلى حد معقول متحضرون، ولهم ميل صائري يصحبني لثقبوا كذلك مرة أخرى لقد آخرتهم العرب، والبرص، إضافة إلى التقيد المتعلق لقبول الهدايا الذين هم إلى حد ما معزولين عنهم مذهب مذهبهم الجغرافي.

كان الرحالة الإيطالي «كلوديو غولرماني» الرحالة لأوروبا، التفت لذي وطأ أرض الجوف البدة (دومة الجندل) والجوف المطلقة في سنة ١٨٦٦م بصفته تاجر ليل طقاني، وقد قدم رواية باسم الإيطالية، وقد وصل إليها من خلال ترجمته إلى اللغة الإنجليزية خلال الحرب العالمية الأولى لأهمية تقاصيله الجغرافية التي كانت تحتاج إليها القوات البريطانية في المنطقة وقد شملت المعلومات حول منطقة الجوف جزءاً مهماً من عمله الذي انتهت له بسلامها وببلاغتها من لغة الحب الرحلات.

بعد انقطاع دام خمسة عشر عاماً في رحلات الترحيل إلى وسط الجزيرة العربية عبر منطقة الجوف، قامت الرحالة البريطانية الاستوائية «الهدى» آن بلك، برفقة زوجها «ويلفريد» بلك، برحلة إلى وسط نجد عام ١٨٧٩م روت «الهدى» آن بلك، رحلتها في كتابه بعد من أبرز كتب أهم الرحلات القروية في الجزيرة العربية، وحظي باهتمام بالغ يومئذ الكتابة امرأة تبصرت علم رحلة طويلة في أرض مجرقة حظيت منطقة الجوف بتصنيفها من النوصف في هذا الكتاب وعلى خلاف

الرحالة الذين سبقوها، كان قصوم «الهدى» بلك، عن طريق دمشق، عوصت كلفه المرء الواقعة في شمالي وادي السرحان. وهي مركز كاف وأقرة قبل وصولها إلى الجوف، ومة الجندل (الجامعة)، وقد أوتحت لها الفرصة في زيارة بلدة حكاكا، وكانت أول رحالة أوروبية تصل إليها، وتصور الحياة الاجتماعية فيها. كانت رواية «الهدى» بلك، متأثرة برواية «وليم باسريم» الذي سبقها، والتي تأثر بها كل الرحالة الذين جازوا من بعده. لقد وصلت وصولها إلى بدة الجوف (دومة الجندل) بها لا يختلف كثيراً عن «باسريم» بقولها «كانت مسيرتنا شاقة وطويلة لمسافة عشرين ميلاً وكنا نتوقع باستمرار أن نرى الجوف، إلا أن أماكننا تخيب دائماً، فقد تحولت الأرض إلى تلال ولودية منخفضة، تكن كل مستوى الأرض أقل ارتفاعاً مما كنا ظنه بالأمس، إذ كنا في حقيقة الأمر ننحدر على طول اليوم، وكذا بين مدة وأخرى نلحق وادي السرحان إلى يميننا.

على مسافة بعدد من الجهة الأخرى مرتفعات زرقاء، بينما تحت الأرض أمامنا سلسلة مستمرة من التلال الصخرية، وأخيراً، ومن على قمة أحدها، ظهر خط أسود، يمتد يسوده هناك، بمشاره، غيلد تلال الصخور الزرقاء، والأودية الجرداء، وصرنا أنها لا بد أن تكون قلعة حرد وبحث شمسنا في حقيقة الأمر، وإن بدت مرعبة وسط هذا الفراغ المقفر مقبض بحرف تصدوب الرعية بمشاهنتها عن قريه ومن ثم وصلنا إلى معبر طبيعي من الحجر الأبيض، وسرنا على هذا الطريق لبضعة أميال حتى اختفى





مخاض الويلع



نصار رحوي

يمكن زده ولم يزرع. كل شيء مرتب ونظيف
الأسوار جيدة الثمرات، وكان منزل مسبق
وكأنه حديث البناء والحقول المبررة الشكل
المرورة بالعمير مسجبة بأسجة مصبوغة
من أمصال النطيل المجدولة والشوبرع والأرعة
منظمة بشكل دقيق.

قد شكلت روية عابدي يانت، لرحلتها أول

ومجأة وصلنا إلى حافة قاع وهلاك من تحتنا
استدت واحة كبيرة من التخليل يحيط بها سور
دو أبراج متباعدة وقرية صغيرة انفتحت حول
القبة السوداء لقد وصلنا الجوف ليست
الجوف كما توقعنا لبدأ لقد امتدنا أنها بلدة
واسعة ومعتلى بزراعتها، ولتين أنها مجرد بلدة
صغيرة لا شيء إطلاقاً خارج الأسوار سوى
يتبع بساكن مربعة الشكل كل منها نحو نصف
فدان، مضمرة بالحسلة حديقة الزرع وتحتل
هذه من أرو وترى تملأ مثل التينيين داخل
الأسوار بمجر صغيرة خطت بأنماط مختلفة
وهي الواقع كل حوض الجوف بالكاد يبلغ اهداه
ثلاثة أميال في أوسع نقطة له...

قدمت عابدي يانت، وصلنا لإقامتها في
بلدة الجوف، ومن ثم انتقلت إلى بلدة سكاكة
التي وصفها بقوتها إلى سكاكة بلدة أكبر
من الجوف، إذ فيها سبع مئة بيت كما يقولون،
ويساكن لسكن على الأقل نصف ما هي الأخرى
ومركز التينيين يكاد يكون واحداً، تجريب
مريض محام يحرف من الصفيح الزمالية،
ولكن حوض سكاكة أقل انطلافاً، وتتمسك فيه
تلال رملة وتلال نائية من الصفيح وسكاكة
مثل الجوف فيها قلعة قديمة (قلعة زنبيل)،
تشبه أعلى مرتفع، هاهو هو مئة شمس، يحرف
من الهند التفتة بطريقة مير هندسية، ولا
صور متصل يحرف يساتينها وكان هناك عدد
كبير من التينيين والأسوار المتصلة عن بعضها،
وكنيت عامرة وتحت حربة كتاك الموجودة
بالجوف إثر الحروب الأخير لـ كل هذه التينيين
والسور ذات منظر مزدهر، ولا يوجد فدان واحد

وبابه تعطي كافة لوائح بلدات وقرى المنطقة
البلدية خلال فترة زيارتها، وبذلك أخذت
المنطقة بأكمها وضعها في أدب الرحالة
الأوروبي.

بعد مجوسية وبعث الفصة من زيارة طالندي
أو بيسر، قام اثر حلة القريسي، مشارف هوبر،
سنة ١٨٨٠م بعبور منطقة الجوف في طريقه
إلى حائل، كان اهتمام هذا الرحالة جغرافياً،
لكله قدم روايته بأدبه القريسية، مضممة كثيراً
من المعلومات الجغرافية والتاريخية والصناعية
والسكانية حول المنطقة، ويمكن القول إن ما
قدمه «هوبر» كان مهماً في أدب اثر حلة القريسي
الخاص بالجزيرة القريية، إلا أنه كان اثر حلة
الطالندي موافق، لم يتح له التقدير أن يكتب روايات
رحلاته بنفسه، إذ قتل خلال رحلته الثانية إلى
الجزيرة العربية، وهو في طريق عودته إلى حائل،
قائماً من جدة في نهاية شهر مارس ١٨٨٤م
كان «ه» الرحالة في وصفه مسجداً إلى حد كبير
في يومياته، ولم يسجل استطلاعاته الشخصية
كمن سبقوه، إن حائل أن يكون طلياً في قصته
عبر لكامة

أصبح للرحالة الألماني «فريديس لويش»
والسدي راو منطقة الجوف برحلة شارلوتز
هوبر، سنة ١٨٨٢م القريسة كلمة فتتبع
روايته لرحلته في المنطقة، وقد قسمها بمسيرة
البريديات التي تسوي تفاصيل ما كان يجري منه،
بضفة إلى مسرحته في التعبير عن مشاعره
والحسية واستطلاعاته كما كان «لويش» فلان
رسمياً، رسم بريشته كثيراً من المشاهد

والشخصيات التي قليلها، وكنت رسمياته
رسميات مشاهد وأثار وشخصيات المنطقة
لقام «لويش» فترة طويلة في قرية كاك
فاغلب بالسكر، ولقريب منهم، وتتم تفاصيل
حياتهم اليومية ولوجاتهم الاجتماعية، وهذا
لحوايل بين «لويش»، وأخصى اللحاء التراث
لقرية التي عبرت عن رحلتها بالزواج منه من
هذا القريه، يقول «لويش»: جاءت - فتاة جميلة
ذات سبعة عشر ربيعاً تقريباً تدعى «لهود»
وبسطة وحداثة كبيرتين عبرت هذه الفتاة
عن أسرتها بأن أزوجها، كذلك كانت الأخريات
يرائي بشكل دائم لتقتلني بالزواج كما
تقتلني إذا لم أرفع صليداً، حجبي بالرفض؟
قد يتبين ذلك من هذا الحديث المثير للدهشة
بني بين «لهود»:

قلت: «إنني أسطر الآن في أرض الهدوء وليس
مها مدبر وراحة، ولا أحتاج امرأة، وإلا لكانت قد
صحت إحداهن من بلدي».

قالت: «سأقوم من معتدات على السرير
لما أنا ميسكني ركوب الليل ليلاً وبداً جيداً
سلي مثل الرجل».

قلت: «تلكي لا أسلك إلا ذكراً واحدة فقط
كما تعلمين».

قالت: «هذا لا يهم! سوف أركب وديك لأنك
يشكل جيد» إنني لا أحتاج إلى رجل ولا إلى
زوجة.

قلت: «حقاً، ولكن يعلم الله أنني أقضي كل
حياتي طلياً في بلاد حوشة، ولقني بيتاً ما





الجللة

إلى حائل - إلى بلدة الجوف (دومة الجندل)
هناك فيها عدة أيام، أتاحت له وصلها وتقديم
مطويات تاريخية جديدة عنها. وجاء وصله
مطلقاً عن غيره من عادات وجود «أولئك» في
الجوف منذ الألفين لعام ١٣٠٠ هـ. فوصف
الاحتفال بالعيد «بحري بحر أحد الجمال
استعداداً لهذه المناسبة» وتمت عملية البحر
بسيب قطعت به رقبة الجمل، وفي تلكه عهدة
الديح وقتت الجمال الأخرى دون أي حركة
أو انكماش، وأخذت الضبعة وثناً طويلاً حتى
سقطت على الأرض، وفل الجمل يُلقى برأسه
هنا وهناك وهو يئن ويتوجع حتى تستمر زوجه

وقد لاحظت الناس جميعهم وقد دبت بينهم
ظلمة مظلمة. ولينما نظر الإنسان في أي مكان أو
زاوية يرى من يعمل رأسه أو يخلق قلبه أو
يستبدل لباسه وكفها بلدة عمره ظهرت مرة

صوف أحمد إلى موطني في بلاد المسيحية وإلى
هناك لا يمكنك حقاً الذهاب معي.

هناك: لماذا لا يمكن تذكرك؟ هل سيتوق
المدحون، يشترى حتى الموت وأنا امرأة إلا
بممكن أن تحمي لتذكرك؟ إنه سيكفي للبحر
اليومي حقة برغل، أو حقة أرز ويضع تمرات؛
وإن تشتري في ثوباً إذا ما احتجت إلى واحد
منها.

قلت: إن هذا هو أقل شيء، لكنني أعلم
مسبقاً أنه إذا ما حلت إلى بلادنا فإن تفهمين
اللغة وسترين بشراً غريباً، وبعد ذلك صوف
تقلقني طون الوقت بالتأرجح والمسرعة على
أمتك وأهلك.

قلت: «التحسين منفلة أو صليوية لماذا لا
يمكنني أن أتعلم لغتك؟ وكيف يتعلم أطفالكم؟
عندي امرأة لك، وسوف أقل بك ذلك أنا بعل
والدتي وأشقائي فسوف لن تلبس ثيابي بكلمة
شكري ووداد.

بسلالة وملافة لسان لم تترك في حجة
هنا بدأ موضوع الزواج يتداول وطرقه. كل
يوم، وكانت الأحداث البهيجة والمسالمة حثاً
مثار عسية كبيرة، وقد بدني أن أقر بأنني لم أجد
في فتاة ذات جرات ما يكفي سهولة التقياد.

بهذه نكبة كان طويش، وشخص الكثير
بالقلم والفرصة حول تفاصيل لوضع المنطقة
الاجتماعية والسياسية والعمالية والثقافية
في جغرافية والبيئية.

يدن كاف، رجل طويش، وهو في طريقه

وإحدة على وجه الأرض

بعد تناول طعام الضيفاء، كلن هناك اجتماع آخر، ومقابلة مع العديد من الرجال أمام البيوت، وكان جوهر (عامل الجوف) نفسه يرتدي عباءة سوداء جديدة، وكوبية حمراء بخامه جراء، وقد أحاطه هذا القباس وقار في أثناء زيارته قبع هذا أكثر من خمسين رجلاً خلف سور صغير في حقة حول القبران في أثناء إعداد القهوة، وحتى الحفود الذين كانوا يقيمون في البداية خلف جوهر، يبيع تصادمهم نحو عشرين رجلاً، تلقوا إشارة من جوهر بالجنوس، وقد وضع كل منهم سيقه معروفاً أمامه في الرمل. تلالآت القبران، وكان ضوؤها ساجراً مع القبر، لأن الضوء وانعكاسه يعطي انطباعاً جلياً وجملياً وسط تلك المجموعة المنظمة انتهت هذه المناسبة والاحتفال بعد أداء صلاة طويلة، وبعد لحاديث طويلة، حيث ينفذ أوتيلع إسم: عند الظهر تقريباً صلات ركائنا من المبرعى، وعند العصر قررنا أن نركبها، عبر الوادي إلى سور البلدة البائل في غربها وهي طريق عودتنا وقرب عروب الشمس شاهدنا منظرًا عجيباً رشح في ذاكرتي لم أشاهد مثله ثانية طوال رحلتي. فني سهل واسع ومسيح، جرد قممات رائعة، إذ وقت شمس متابلان، تعمص بينهما عشرين خطوة، في النصف الأول عدد من التفتيات، وفي النصف الثاني عدد من التفتيان وهي الأوسط وقتت هاتان نرصدان يرفؤن مكشوفة وشعر مطوي إلى الخلف بدأ الرقص على شكل خطوات صغيرة ثلاث م مع هرد الأثري، حيث تتقارب الصديق وتباعد ثم



على الجارد (بلى أمير البود في بلد مسافة (متر ١٤٠٠)



قلمه مارديم سيطها (عولة، ١٩٣٢م)



لاكل قسم مارديم سيطها (بندر، ريفي ١٩٠٥م)



قسم جرد يدومة البندر (بندر، ١٩٠٥م)



نماذج من أدب الرحلات رحلة المرأيا المهشمة

الصعود إلى الجبل الأخضر

للشاعر العماني سيف الرحبي

© سعيد يوكو، مي - بلرب

(١)

صحيح الاتهام الموقوف، هو مدبر يس لو كان أحد الموقوفين، لا أكثر، ذلك في باب الحداثة
ومرارة، حداثة لأن مفهومها غامض، فهو كصخرة وجودي، ومعه في الأدب العليل، الحداثة
أو العائلي في عدم انحصار، التي تحول، جمالية إلى عاقل، به مؤلفة في تجريد العصور
العائلي، بالضرورة، في حبيب، في نهاية الضخمة والجمر، في "المرحبة" الجديدة، التي
يشكله الأدب، الرحلة في نواحيها، لمصادره، لأن الحالة الآن، فيه عصف، فهو مستقر، فهي
تعمق، بالمد، في خلق، بحدود، فأش، ليس، لمرك، والها، من، بحد، فيه، مستقر، وبطرق، نائية

كان الإنسان دائماً مدفوعاً وفي كل العصور
بالرغبة في اكتشاف أبعاد وثقافات أخرى
والعرف، في أشد، في آخرين، ثم قد يمضيه،
هن حبيب، وهذا ما جعل أهم الرحلة، يشرح
لنفسه، ربما أدبها، منها، في الحراً، بالعمليات
الثقافية والاجتماعية، والافتقار، بوجبة

من بين هؤلاء الأدياء العرب الرحالة في
عصر، انشغال، الذين كتبوا، أهم، رحلة، مسيراً
ومعاً، تذكر، مسعود، (أو الهوى، يطير
- شمس، ولى)، وأليس، منصور، (حول العالم
في ٢٠ يوم - أيمان، ذلك المجهول، بلاد
الله، نطق، لأنه - لعجب، الرحلات، في التاريخ)



المفتوحة لتساعة تجاربه وتغنيها، وإلتاحه على انصاحيات الجديدة والمتجددة. ويمكن القول كذلك إن الرحلة الأدبية نافذة مفتوحة على البشر، والشعر، وأسيرة الدابة، وأسيرة المبرور، والأثر بولوجها. وأدبين، والتاريخ والجغرافية تنطلق الرحلة من هذه الأبعاد ما يوافق ثقافة الرحالة واستراتيجيته نتائج رحلة بمواسمات معينة

إن الرحبة في تقديم ههاده لقراء معتمدين ستدفع الكاتب الرحالة أو الرحالة الكاتب أن يكون وسيله للأمكنة شاملا وبعبدا عن الترويج عبرها عن مشاعره ومخاوفه، وبسبب أنهم الواقع، المتزاح أمامه كمشاهد مسرحية وهذا يجعل لقارئ أسلم رحلة مزخرفة الرحلة هي المناطق التالية، مرحلة داحية يتكشف من خلالها الرحالة نفسه؛ ومن ثم غلقه، يفك

واقصه، يفكر منهم معجده الطرقي (عين وجناح)، وسعد القروشي (سبع سموات)، بوردة بيدو السانم (رحلة إلى جبال الهملايا الهندية)، وأحمد مرديني (توسيع البهية)، ويوسف رحبا: (بومبية على متن)، وخليل الدرمي (كتفب الله، الحج إلى حاري-دوان)، وأحمد بنصر (في بلاد ماركيز) أو غيرها من النصوص

هذه، الاهتمام بأدب الرحلة في عصرنا المعاصر تجاوز الدرس الأكاديمي النمطي، وأصبح له قراء عموين، بهذا الأدب الزاخر بالدهشة، والشعر، والأمكنة، والطرقات، والأحلام، والقصبات، دفق من اللغة الجديدة المستعارة بالواقع النواجز للرؤية تارة، وأبسط للنصوص المستفزة بالواقع الرحلة انصارة لدعائم المجهولة تارة أخرى

٢

من التافهة يبدأ الشاعر سبع الرحبي توفه، لاكتشاف ما وراء الأمكنة الممثلة ومنها أيضا يبدأ النعم برحلة نحو الواقع النمطي ومساكنه الثالثة هكذا يعقد الشاعر النمطي الكبير سبع الرحبي أوامير اللقاء وقراءة، سؤجا أفق التلشي، ومحفرا بواصي القبول في رحلته الموسومة بـ «الصعود إلى التجلد الأخضر»^(١) تؤثر هذه أنبذلية على رعية جلستة كسر رجاء انسة والسجدة والاسطخ في هذا المكان القصير والنوعر والسعدي، قصد تعبيد كيان حديد وعة جديدة بمساحية جديدة

يحلو للثقة القضي أن يسمى القن بالانفذة

في هذه المعلمة مد كلن هناك لتفقا ضمينا بين
الكتاب لرحلته والقرآن الذي يطلب وحكايات
مؤثرة جو جموع هبات لا يعرفها! وهكذا يصبح
كتشافه جليل لا يحضر هو الاستكشاف نفسه
الذي يخاصه الرحالة صيف الرحلي بين مدارج
الجبين القحبي والعصبي كقصيدة مستحيلة

إن علاقة صيف الرحلي بالجبين بقية
بعلاقة يوزن سيران بجبل بلادة صانته هيكلار
الذي يرتبط به هذا الفضاء النوبي في عالم الفن،
يحب رسم عنه أكثر من ثمانين لوحة جسد
هيبا مد ظله انصبيعية ولحماءاته الرمزية شيء
عريب ومدهش أن يصرف الفنان سنوات طويلة
لرسم الجبين نفسه، ولفرقة عقيق سيزان لهذا
الجبين كان يرتقبه بوتيرة شبه يومية، راسدا
زوايا وانعكاسات الضوء وتحولاته الفصيلة؛
ومن عجيب الهدف: أنه سقط في حالة مجبوبة
وهو يصعد الجبين نفسه ومات بعدها بألم

ولا يمكن أن ننكر كذلك المحضور النثري
سجين في الأدبيات العالمية سواء العربية/
الجبين السعري لرائدة توماس مان، وعند
شاتوبريان ولاندينين وويلكه ومارك جيمس، أو
العربية: ومن سويل أمثال، مدكر حضور جبل
النوياد في الشعرية المصرية القديمة إلى الزخام
الذي تمسكه نجيب، هي التفاهات العالمية دليل
غير ارتباط الإنسان ثقافيا ووجدانيا وروحيا
بالمرعية الأسطورية والدينية للجبل

بدا رحلة صيف الرحلي مع الجبل الأخضر
من الشروع في الرحلة عطفا، قبل سنوات ظلت
عندما صرح قفلا ركت عام ١٩٧٩م هي

دمشق، أحول الكتابة شعرا وثر ذات صباح
معلم والياسمين النشقي الأثير إلى نقب
الزاحل مزار قبلي، ولما تغرب الظهيرة الأكثر
فتنه وسعرا هي ذلك الجو الصبيحي مبكر
ظهر لي الجبل الأخضر، محرمة حين وأجلا
وسلاطات حاولت تسلفه كتابه بأهوات وجسد
لم يتعدوا تسليق مثل هذه النوعية والعموض
وعلى الرغم من ذلك مضيت في التجربة

وهكذا ولدت تلك القصيدة الطويلة
بأصواتها وعثراتها، والتي رسمت لكتاب
بكاملة، حاولت تسليق الجبين الأخضر كتاب
مكثا لأحاول اللحطة تسلفه راقف وإقامة وبنو
بشكل عابر (ص ٧١/٧٢) ثم أتيت فرصة
الرحلة الأثرية في مطلع التسعينيات خلال فصل
الحجاز الرحلة الأثرية مستعمدة بطرقها عبر
المبشرة فلم يكتب لها النشرين بهنة شامسة،
لكنها مع ذلك تحققت شرورها الأثرية. (أذكر
أي دوت ملا حظات سريعة، ثم أعد لاحق إلى
حسومها هي سيقا منها نقطات يسر مسرة
أثقلها ليرد والزمين، تسليق ذات صباح عن
مفردات والتباينة، ص ٢٢)

لما الرحلة الثانية فكانت خلال فصل
الانصيف (هي هذه الرحلة مصو الجبين، كان
الانصيف على أشده، وكان النوبي إلى، حة جبين
الأخضر أحد الطول المطروحة على سطح
الجبين، وتوائمه من الجبال بلادة علم يمكن
أن تتبين العصور وساماتها وصفتها عبر
عكس مدن الصهل وعراب التي من هيمه نجم
انحار والعبيل الكوكبي والأرضي، ص ٢٤ هي

الجزء الآخر كصور تتركز في الفصول ويمكن
درجالة أن يسمي بهواء رطب بعيداً عن مكيفات
الهواء، يمكنه أيضاً أن ينام بلا أرق، الجزء
الآخر يتحول إلى حصن حيم يفسح المجال
للمكرات وصماء الرؤية بدقة بملاحظة هيمن
الصور الشعرية

(٣)

نظم أ. الرحلة ضمن أدبي متعدد فيه
صوابك النوع، لأنه مراد مثلاً، وعلى اعتماد
دائم يكون مكتوب في أشكال أخرى مستعدة
على أحسن أخرى، يتقدم معها يستقام
كذلك الرحلة الأدبية عند سيب الرحبي،
فهي ترحل بمرجعيات عديدة تدوب في كتابته
الرحلة على النسق الثاني (المزداد الوصف
الاستطراد)، هذا النسق الأسنوبي في رحلة
سيف الرحبي تفقيه إحد تطبيقات أو مقاطع
شعرية

الرحلة تقوم دائماً على تصحيح هذه الثابت
الخصائية الثلاثة يستعملها الكاتب بالنتوب
من شكل وظائف بلاعية. تمر أسوية وتمسحه
حوية اللبنة هذا المنهج بعدم في الكتابة
برحلية لا مجرد إلا عند شعراء الرحالة أو
برحلية نسوة. وطبعاً ما دم أشاعر رحالة
بطبعه، والشعر رحلة في جوهره، فإننا نطلق
صفة الرحالة على سيف الرحبي بكل احتشاح،
بعضه ركن عدد من النصوص الرحلية أني
تجس بصفة شاعرية تديب الطابع التوثيقي
تقريزي، سدي يطعن على بعض الرحلات التي
نم يكتبها شعراء، وبدء عليه يمكن الثور إلى

رحلات الشعر أكثر شاعرية إذ يحصر الوعي
شعري لغة وسبق ودلالات بين طيات تفاصيل
برحلة ووفائهم، ولكني نعتل لهذا الاندفاع
بكم مفتوح الرحلة
لجبل الأخضر
وهو يسرع في ظهيرة فائقة
يسبه هريس أسود

تتجه برووسها لوبرية لغاضية

نحو قبحر

ويتبدى حين يكون الحو غانما، على شفا
مطر، سفينة سطورية
تشق عياب الطوهار والبرس وعبار
لصحراء، حاملة من كل زوجين شين،
يقودها الرمان الذي سيتحول لاحقاً إلى
ومر لإلقاء التيشورية التي تمررت على
لأنقراض والسحاق، ص ١٣

يقدم الرحالة في هذا المكان بعض
و نمول في الاسطورة محققاً بالاستثناء الذي
يحمي به وهو ليس مسطرة الطبيعة الفريدة
مميز في ذات الوقت من استعالة التواضع مع
مكان يعوق اللغة ويتجاوزها يد كركه وتاريخه
وأسطوره، (عناق الذي لا يمكن أن نعتبر
عنه الكلمات والصور...) ص ١٢ (لكني عناق
الصخرة وجذور الشجرة ظل هو مركز الروح
المتشظية في هذا الفضاء المهيب، ظل الأكثر
مهاية روحية وأمثلاً أكثر انغماساً في الذاكرة
التي تم يردّها هذا العناق المشرقي إلا عادي
وتجس كأنه كل تلك العضود من الصين كل
تلك الحروب واليفد لم ترم إلا بقدره وحده
يستعين سير أعواره الذهبية بمنزلة.

ص ١٣) هو أصبح الجبل الأخضر عند سفوف
الرحلي، تريفة لاسترجاع ذاكرة ضائعة؟
وهو فن الرحالة نفسه جسراً روحياً وفكرياً
وبديعاً للكتابة بصي آخر مختلف ومفقد أيضاً.
هو يقصي المبدع حياته جميعها وهو يبحث عنه
في الأمكنة والأزمنة والعلاقات الوجودية؟

١٤

من بين الأشياء التي يبحث عنها الكاتب
في الجبل الأخضر، نجد الطمونة اليعقوبية
(في طمونة يمنية، على رغم مرور سنواتها
السريعة، ظلت بسكونها العميق مشهد بهاء
هي الذاكرة وعلى مفرد تلك السوابق
وتعاقبها، ظلت كأنما هي حضرة الأبد وخارج
بعض الزمان، مقد عهد طمونها اليعقوبية.
هي الدحل الحجري لعمان، والجبل الأخضر
يسكن حبات تلك الطمونة المضة وعشش
فيها، حكايات وخرافات، جبالاً وتلالاً تتناقل
من مريضه الفهية، ظهور كواسر، وحروب
لا تهدأ هي بقعة التاريخ إلا وتستمر ويطول
استمرارها في أنواع الجمادات، وفي حين
الطمونة والمر حنة الملتهم (ص ١٤)

لكن العاصي بالفنية لشعر الرحالة ليس
معيًا جاف وأتلاً مهجورة، بل معيلاً خصياً
وإسعافاً حلقة للبحر نفة وإسعاداً
وتكويلاً إبداعياً جديداً ومرجمة نوعي
واستمرارية نحو المستقيم

يبدأ النوعي وهذه العنصرية يصبح الجبل
الماضي والشقاء والفصل كبر من تاريخ
الجمعي الشمهي والمكتوب، حكايات عن

القبائل العمانية (بنو زيد، بنو راحة أهل
سمائل وسكان صحار، مروي، مسقط، صور
ظفار، سرور، وادي مصبح، وادي الظالمين،
وادي سمائل...) والشعراء (أبو مسلم ناصر
بن سالم اليبلاسي الرواحي) وقادة العرب
القديم (محمد نور، أحمد ابن سعيد، الجلندي
بن مسعود، ورد بن زيد، حفص بن راشد...) ١٥

ويبدأ أصبح الجبل مصدرًا للتاريخ العماني
كما يقول لكاتب (عن هذه المنطقة بومر
انثية، كان العمانيون يشاركون بعضهم في
أحداث العالم وترويجه التجارية والسياسية
والثقافية والمختلفة.. ص ١٦).

ولا يغفل التاريخ من الثقافة الأسطورية
التي تلعب عادة الجبال العربية يصور لكاتب
مثلاً (ثم يكن ذلك الجبل الواقعي أثره من
عن مقربة من قرى طمونت إلا أسطوري
ولم يكن بواقع والتاريخ المتركم إلا ظلال
الأسطورة التي قديها روايت حراطات شتى
كثيرة الثمرات وسحرة والأشباح. كما أنشد
اليطوية والقتال في الذاكرة (ص ١٧)

بحث الشعر الرحالة في الذاكرة و بكان
لا يتوقف عن ارتقاء مدارج الأسطورة، يقول
في مكان آخر: (الذاكرة وحكاياتها، ترفع
الواقع وكائناته وجوانته إلى مستوى الأسطورة
ومصيبتها، ويكسبه هي حيال الأغصان
الجبلي، ذلك الأخير نذهب في الديدات
الأوس إلى تلمس أشياء الوجود والعالم.
ص ١٨)

بذلك كان الشعر طوال الرحلة حائر

ولقيست قصص نتيجة مباشرة للسلسل الذي يحدو منه

إن الهوية بالنسبة إليه هي نتيجة لحدو شردي طويل، ورحلة غريبة وشاقة أجنار أن يعوم بها يند التخلي عن جزء من طفوفه اليومية المعجدة التي يتحكم رتم كل شيء في وجوده

لقد حاول الشاعر سيف الرحبي، يهود المعنى، اكتساب وعي جديد من خلال البحث الشعري عن المعجور الذي يعني بالنسبة له فقدان العادات والتقاليد المعتادة والترتبة لاجتياز حدود اليقين. وهذا ما يمكنه من تحديد حرائط جديدة لتجرب الأخصر وفهم جغرافيته الجيوبوية والتضامية بعميق وعي الوصف نفسه كانت رحلة فرصة للتعرف على الذات وما ينتل من دخلي

الرحلة ليست هي الواقع، حجارة هوية بدينة وأما معرفة وترسم الهوية الأصيلة، هذا التفاعل الكامل والتعصبي الذي حققه الرحالة استند على وعي جديد بأهمية العاصي الذي لم يمد يدهو عالم بعيد ولكن جزء من المكان الأصلي وشجرة الأسلاف التي منها يبدأ المستفيل

ويمكن أن نفسر ولع الرحالة بالبحث عن العادات والتقاليد وقوعد حياة الأسلاف بتاريخهم وأساطيرهم التي ساعدته في تطوير تويرته كشاعر ونحيد سماته ومظهره برغبته لمشروعة هي تأسيس خصوصية إبداعية وثقافية عربية ثرية ولابهاثة

متروك من التمثل في تفكيره شيقرة عجيب لمة ورموزاً ومعنى ومنه صفة الأخصر المستحبة وبين معالم الحجر العاصر بالرموز والاستعارات. يصو الشاعر على الإمامة في قلب نخراطة والخيال مصحوب بذاكرة مبهنة وحملوات تصعد ندوة بأحلام الشاعر وروح المعارف ورعية العبادر هكذا ينتظم إيقاع الرحلة بين أهالي (أسطر / أقوص / أحسنت / أتذكر...) التي تحرك السرد والوصف والتعليق من نعتات جغرافية العكان في طريقة الكتابة لا ملاصق من الاعتدال بأن رحلة التجرب الأخصر كتبت بأسلوب شاعري واقعي أصناف وحتمي أحياناً أخرى وصورياتي في كثير من المقاطع.

إن تأثير المرجعية الشعرية وأصبح بكل تأكيد كذا أن توية الشاعر على المرجع بين الشعري والتطري في تصويره التي أصبحت تعمل بصورة خاصة يمكن التعرف عليها حتى وإن حجبته اسم كاتبها

(٥)

عم يبحث الشاعر الرحالة في رحلته إلى الجين الأخصر

نلاحظ منذ بداية الرحلة أن الشاعر / الرحالة يبحث عن هويته الشخصية، من خلال تاريخ الأسلاف

في الواقع الرحلة عند سيف الرحبي ليست فقط ساج المراجع الأخلاقية والمعرفية العميقة التي جدها العالم ندي يعيش فيه

من مقدمة «الطرف المرتحل»



✽ محمد الشحري - عمان

الترحال، والسفر والهجرة يرتبطان حاليًا بعرقنا كالعنصر العربي القديم وحديث. ولقد شهدت المنطقة العربية هجرات لا تقوam وجمعت من مكان إلى آخر سواء في البحث عن الكفاية والعلم، وتسيبة الظروف، أو كخروج من مأرب وبصرى، هجرات العربيه الجنوبيه التي مررت بحول السعال، أو القصور التي تفررت الأفريقي وقد يكون السفر لغرضي تجارة، فقد كان العرب في الجريد والعربيه يتوجهون به حنين في الحلة، إلى بعض بلاد وإلى بعض صيده وهدم الدخنة ورد في نقداي الكريم في سور، كريس، في حلة السعد والصيف

قال الأديب الشافعي

سافر تجد عوصا عين مصاحبه
وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني زيت وقوف الماء يمسده
إن سأل طاب وإن لم يجد لم يغب

الحمالات الاستعمارية في الحظ الذي توضع بالكوبانية، وقد قدم المهاجرون العرب إلى أوروبا إما للعمل أو المراسمة أو للالتحاق بالجيوش العربي أو الإسباني، كما هاجر العرب الجنوبيون إلى اليمن الإفريقي وإلى السودان الشرقية لإثريها التي أصبحت في يومنا تحت الحكم الألماني العربي، كما رحل بعض العرب اليمنيون إلى جنوب شرقي آسيا وإلى السودان الغربية للهدم وهناك ضرو الإسلام وتدهرت تجارتهم

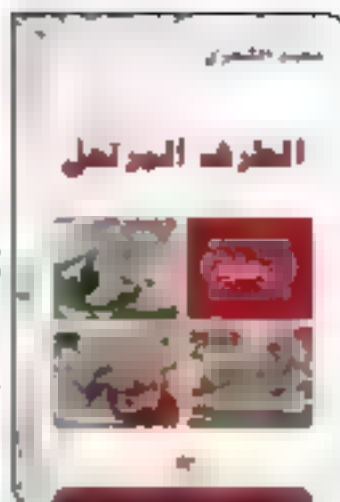
بعد إنشاء الدولة الإسلامية، زاد هذا الترحال والتمسك في الفتوحات الإسلامية. نشر الدين الجديد والإقامة لبدو شعوب ومبائل اجرو تنبيههم أصول الدين الإسلامي، ولكن قبل ذلك هاجر بعض المسلمين من مكة إلى الحبشة نتيجة للمضايقات التي تعرضوا لها على أيدي قريش، وقد عرفت تلك الهجرة بالهجرة الأولى والثانية

أما هذا لا أروي هجرة ولا اغتراب، وإنما عن اسبق ما حكى، عن تبدل الأمكنة والأجود والجغرافيا والثقافة والحضارة ساعدت. وسافر على يضا، الحكايات معاصرت في الترحال بين مدن وبحر عبر وسائط النقل الحديثة في الجو والبحر والبر، بواسطة الطائرات والبواخر والسفن، بدءا من مكتب عن تجربة خاصة عشيا وعاشيا معي امرأة هي زوجتي، رهقة السفر والترحال بوضع أنفسه ويستعين بعضه في معاركه ومخاضه ومحطات لا يعرف فيها أحدا ولا يعرفها فيها بعد، استمرت الرحلة التي أتحدث عنها شهرا كاملا من آخر نوفمبر إلى آخر ديسمبر ٢٠٠٩م. تنقلت فيه بين ثلاث قارات (آسيا وأوروبا

له في العصر الحديث وبالتحديد في منتصف القرن التاسع عشر فقد عرف عرب الشام الهجرة إلى الأمريكيتين طلبا لدراسة وهدم من الحكم العثماني الذي سلك بلاد الشام، وعرض أنوارات على الأماني والرم النقيب بالحجبة المصكبة وكانت المنطقة تعرض إلى موجات من المجاعة والأمر على الأمر الذي دفع بالأمم إلى انبعث عن مكان اعصر ما مرر المعروف فقد هاجر به باتجاه أوروبا وذلك لغرض المساعدة بينهما وسبجة

دخل مصر قافراً، ولده شهر
من عهده شهر بومهي إلى نهاية
بومهي من العام ٢٠٩ م

كولا أفتحة التي وجدتها
في هذه الرحلة لما كتبت عنها
هنا، بقي الحضر ما يمكن أن
يُحكى وتتمسك به، أن كسرة
مكتب عن السفر وبها القوم
إنما كنا هنا في عهد الملك
أو ذلك، على رصيف أنضوع
والحق العاقبة أو عن شاطئ أو
خلف قبة جبر، ومع مرور الأيام
يصبح المكان الذي يزدهر جزءاً



من الذاكرة ومن الحنين

في أدب الانحلال بضمح صدر ثوب وديع
بالعواطف العائرة وبكشفا المظني، وهذا ما يمكن
أن يجد من الكتابة هي أدب الرحلة، إنها كتابة
للمشاعر المستمدة من أعماق الذاكرة، ومن أرواح
الشاعرة المضمرة، ومن أطياف الحنين المبارقة

قد يتجأ القارئ بوجود رحلات كتبت في سنوات
سابقة العام ٢٠٩ م ولكنها كتابات عن الأماكن
التي أعيد زيارتها من جديد في شتاء ٢٠٩ م وهي
تونس والجزائر، إذ سبق لي أن زرت تونس في صيف
٢٠٢ م، وهي الزيارة الأولى، ثم أقمت فيها من سنة
٢٠٠٩ م إلى ٢٠٠٨ م لدراسة الماجستير وخلال
فترة القلمة تلكت من الصبح أكثر في المجتمع
التونسي، وصنعت لي الفرصة لزيارة الجزائر عن
طريق البحر في أغسطس ٢٠٠٧ م ومن هنا وجدت
أن إدراج الكتابات السابقة إضافة جغرافية للكتاب،
لأن في الكتابة الأولى ما يليه البنية أو دفعة
التجربة الأولى والتي قد لا تصب في الكتاب عهد، ثم
أردت استعادة القصص عن الأماكن التي سبق زيارتها
لأن الكتابة عن الرحلة هي وجدانية بصرية بديعة
التي تليها تتحقق مرة واحدة ومن ثم تصب أو تظل
من مبعثها لهذا كله أردت أن يضاف في القارئ متعة
الزيارة الأولى، والاعتناء بالثقل

إفريقي كد مسرك أن الحياة
معتبرة لا يوافق جفرتها؛ كما كان
عليه أن يستحق البحر في كتابة
مشواره مؤلف ببعض التعاملات
والقصص. هذا قيمة الحياة إن
من ذلك مينة بالتحكي والتجارب؟
وما قيمة القبول في إطار محدود
من قبل الآخرين؟ إننا، هل
يدين هذا التوريق والخروج عن
وثنائية التجمدة خروفاً تتواءمها؟
إد كين ليس كمنفعة فكلين
هذا المسور والبقية والإبداع إلا
يكتبان به لا يهده الأثر.

بدأت الرحلة من مسقط إلى مدبره ثم إلى جرد
الكندري، ثم الرجوع مرة أخرى إلى مدبره ومنها إلى
قروطة، ومنها حرة إلى ومدية إلى برفاوس، ومن
هناك إلى باريس ثم إلى مدينة (ميسما) ومنها
إلى جزيرة باليورو ومنها بحرا إلى تونس، ومن
تونس إلى الجزائر ومنها الرجوع إلى مسقط

كل شخصين، يضافان ما من حيز الأجواء التي
شركت السفر والاحداث السجانية التي تظم
مثل هذه الرحلات، فلما لا أحد مثل هذا القوم من
السفر المأثور يدعهه وكانت الضمار للسفر
مواهبه المذهب والكتاب وقبيل حتى في صعيد
ساعات اليوم ونوقت التطور والماء والماء، بل
أحياناً يقوم المرحله المديني بإضداد شدة البحث
عن المديونة ويقطع أحياناً التفكير والتفكير، لذلك
أحب السفر وحيداً، واكتشاف التشبه وحيداً
مع مصيبي من التحق والقوهي، لكن هذه المرة
سأصطحب معي شخصاً آخر، ستكون هذه المرة
أولى التي لا أسافر بها وحيداً

من سيجدهم القارئ في هذا الكتاب ليست
حكايات من هجرة ولا منفى ولا اعترايا، وإنما
صور توافيق سفر ترويحين في شهر الفصل، سافرا
مع وثقلا في أكثر من مكان، وسيلط القارئ على
معارك وثقافات ورحلات عدة تروى على خاص

السموم، وأطلقت عليها الأسرة اسم (عسك الليل) ومن مولها تسعة أمتار، وورثها ستة أبناء، ثم تطويعها لتصبح مسكناً ووسيلة لمطبخ هذه الأسرة القروية في نوعها، وسلم عمدة المدينة مجموعة من الهدايا التذكارية ورسائل الدعم للمثلة من أجل سبلهم لعملاء مدر الهدايا التي سيوزونها من أجل تقديم الدعم لعملي والمعنوي لها.

وتم تشكل فكرة اصطحاب الأبناء في الرحلة مسالماً حول متابعهم بمراسمتهم، حيث سيتم متابعة الدراسة عبر المواقع الإلكترونية التابعة لوزارة التعليم الإلكترونية التي تسهر بالروسية عبر الإنترنت، وسيكون بإمكانهم اجتياز امتحانات كل ثلاثة أشهر في الفصولات أو العدا من الإنسانية عبر العالم.

لقد تم التخطيط لهذه الرحلة منذ سنين والتفكير خلالها برؤية وسماع هي وسيلة النقل والناقلين الصمعي ومجهزها وهي يقص تدوين الرحلة فقد تم توفيره من معلومات الطب الخاصة والذي يقص أربع ساعات، وتقلب في العديد من العظام منها هدير عام سابق في إحدى الشركات في المغرب وشنسل في مؤسسة بنكية.

مستوجه العائلة هي بداية رحلتها إلى مدينة طنجة، ثم بعض البلدان الأوروبية قبل التوجه إلى أمريكا اللاتينية لتصبح المخطط الاطلسي في اتجاه قارة أمريكا الجنوبية، حيث ستقضي العائلة هناك سنة ونصف السنة، فيجوب خلالها الفصد من البلدان وخاصة الأوروبية، والارجنتين والشيلي والبرازيل، وبوليفيا بعدها سيتوجهون إلى القارة الآسيوية، ثم استرايا لتكون المودة إلى إفريقيا، إذ خطط الزوجان لزيارة نحو ٨٠ بلداً.

وأوضح رب الأسرة في المقام بهذه الرحلة حول العالم بصفة عائلته تشكل أحسن وسيلة لتفهم مسؤولية تربية أبنائه والتدريب هي القيم الإنسانية وعصائهم فخرية اكتشاف أبعاد أخرى من العيش

والانفتاح على الآخرين وعلى ثقافات أخرى، والرحلة حسب الأسرة هي محاولة للسير على خطى الرحلة المعرجي ابن بطيطة بطريقة عصرية ومختلفة لتج التعرف على حضارات العالم وعادات مكانه.

هذه نموذج بركة هي ظل الثورة الترفعية إذ تم التفكير في أدق التفاصيل كاختيار البلدان التي سيرزونها وإعداد التمويل وكذا تفهم الأبناء هذا إضافة إلى توفيرهم على آلات التصوير الرهنية التي تمكن توثيق الرحلة بجميع حيثياتها، وأجهزة كمبيوتر محمولة تمكنهم من الاتصال الدائم بالعالم، بما فيها الأطلاع على معلومات شامة عبر الإنترنت عن البلد التي سيتم زيارته وحديث دقيقة، مايفك عن جهاز (GPS Global Positioning System) لاستقبال الإشارات والمعلومات من الأقمار الصناعية وتحليلها لإحصائك الإحداثيات التي بقطعة على الأرض، كذلك حملوك الطول والمرض والاتصالات والرمز، وبمكة التعامل مع أكثر من فرع صناعي، وعبره من الوسائل التقنية التي ستمسار الرحلة.

لقد كان السفر قديم من معلومات وضروريات الحياة في المجتمعات، دأبه الأسامي البحث عن سبل أفضل للعيش، لكن هناك نوع من الأسفار كانت دأبه لعمق وأقرب إلى الجسدي أحياناً لأنهم يرتبطت بعصب الاصلاح على مجتمعات أخرى، واكتشاف بلدان جديدة، أو البحث عن طرق مختصرة عبر البحار فخر هذا النوع من الرحلات يصعبه، لأنه يرتبط بعصر طهي الأمد يقوم عثرات النسيب، ولذلك كانت الرحلة تعمل حصاراً مجهولاً شائكاً حيناً بالعصبي والمخاض قد لا يعود منها المسافر سالماً فالإسفن يمتص دائماً أن يمرض المرحلون مهمل كالمشـ، وكثيراً ما يقع المسافرون فريدهم من أجل أن يمرضوا، ويموتوا وهم يمرضون أكثر، ولا يد أن نفاستهم الوحيدة هي أن الموت حرهم من أن يقطوا ما الذي رأوه.



من تجاربي في السفر: الطريق إلى قرطبة

✽ هو: حسن كابلي - المدينة المنورة

رب يوم سافر من مطار عرجيه في بلاد إسبانيا من قرطبة من مدونة مدريد كان
الحق يومه شديد البرودة، واستاءه معطر بقرود طلي، فربما كان كذاً لعلنا نركب
من جانب إلى جانب نافذة تأمل في بعض وهي تعكس عنه، وبذلك عرف من
لحمته البازيكية به قرطبي، لأنني نفس هذه نعمة فقد مررت في قرطبة

جلس في الشاب الوسيم إلى جاني
وكان شعر النوى حب المصاف. هي عينية حور
حميماً يريد ملاحة وكانت برقته هنا لعلها
خطيئة، منيرة منورة بطيعة واسعة العينين
أرحب عني صديقا جديلتين سوداويتين
فلوكتين، إنهما نفسها هي ثوب عذابي دكن
أدانت من حوية حراماً شاماً على حصرها
منجالتها على نحو يوحى بمودة الشباب جديت
إلى جانب هذا الشاب، وكنت أعرف عن عرب
الموسيقى، وأعرف أن بهم طقوساً خاصة
لا تستطيع معظم الشعوب لفهذه نظراً
إليهم، وبنت مصاصي نرجف وبدأت عيون
محقق في المرافق مشددة وقد حل بالمراد بشدي
محوها، وكنت أتمنى بسبب هذا نجال مرحة
وصوبنا وهبوط الصداقة يأتي حال من الأحوال
ومع ذلك حتى يغني هذا هناك، فأنا خلق

الله سبحانه وتعالى وجوها شابة وجوهاً نكل
عليها اثر من وشرب أحمر، أحسن النظر من
حلال نافذة الطائرة إلى الأرض الخضراء
والسحاب المتقطع يظهرها ويعمى، ويصف
الدخان من نافذة التبع التي تدننها عدم نفاذ
التي لا يمضي بيبي ويبي، سوى هذا الشاب
ويدهم حواء مكعب الطائر، بالذات الممروج
بأيقرة العصور يحوي، كنت أكره ربحه ومن
بومها بدل العبد، صديقتي على ريد
العضية، فحضر فطنت كوي من الشاي أو
المهوى، فقد هو الذهب المصنوع فقد تمنح
بدي مناهد الإحسان على الرعم من أني لا
لما على هذه المصنوعات، وهبعت الطائرة التي
مطار مدريد، حدثت الله وعادرت بصارة
أو احدي، منجها إلى مدينة قرطبة ولا
أعرف أين كانت وجهتهم، وأفلت بصار



مرة أخرى وأنا أذكر بالوعدة التي كانت تملأ نفسي، فأحسست وكأنني أمام محبوبين فتحت له فرصة في الأرض، صغرى ينساح في كل اتجاه مشاعر مكتوبة أرهقتها حدة الإحساس بالوحدة وهوذة النهاية في هذه النفس، ففررت من يومها أن تكون ألم الهائل في المقعد الذي يجديني قدر المستطاع. وهذا ما يحدث

ومنت قرطبة وبدأت بزيارة المسجد فوجدته دجراً بالقبول وقد حانت فوقه الأنوار لا تحلقها العين انحزرت الباب ووقفت أمام باب المسجد فادعته في رصة، فطالعتني حزمة خفيفة ما لبثت أن لفرت فيها ألوان الرخام الممزج وحجرة القفود المتداخلة فتم ألفت عيني ألوار، بدت لي عاية رفيعة من ألسواد الزخام ومشهد سلوة سلحرة لانسك دك ومستقبلات مزينة بآيات القرآن الكريم على مدى لا تتصمره العين، فسرت كأنهم يحضرون يومها حتى أقبيلت على المعرابة وهناك رأيت أنجمال الذي يعتقد النصارى، وتحت أحرف كيف يوصف مثله والامعزابة حجرة صغيرة من الزخام المصقول يبين كل الماء



جامع طبة



مسئله شير الرحمة
حول العالم

■ **مدرسہ مظاہر نجوم عارف** - 417 لکھنؤ عرف العلوم

[illegible]

وعلى طريقة الملاحين، اكتشفت الحدود
الموضوعة لمفاتيح عن مشاهير الرحالة
حتى استطع ان يجر معهم في سياحة فكرية
مؤجرة تحاول التبريد بهم قدر الإمكانيه
وتوضح بقارئ جافاً مهماً من التراث الإنساني
الذي نركوه ناء وحصلهم لأكبر على الإنسانية
العالمية

عزود النصارى انزلة لو القتر حال وانتقل يسبحون تلك انزلات عن طريق لرسم على

جبرائيل مدينتهم كما هو موجود على جدران معبد الدير البحري بمصر العليا صور رائعة لسنن بمكة حثيثيسوت (من مدوك الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية)، عند عودها بمصر بعد رحلتها إلى بلاد هبته في الجنوب

أما الفينيقيون فلهم رحلات عديدة من خلال المحيط الاطلسي إلى الجزر اليريطانية، واستصاعو أن يقيموا مستعمرات على طول بحر الروم، الألبان المتوسط، وفي إسبانيا وخلفهم الإغريق فأقاموا مستعمرات في بحر الروم والبحر الاسود، وختلفوا عن الفينيقيين في أنهم تركوا العديد من المعلومات من جغرافية العالم في زمانهم عن طريق التنبؤ والتسجيل ثم جاء العرب الذين وزدوا عن جنوبهم السابقين حب الرحلات، وشهر كثير من الرحالة العرب الذين سجلوا كل مشاهداتهم مع جغرافية البلاد التي زاروها وقد بدءوا برحلة الحج ثم امتدواهم النرجال، فجاؤوا بقاع العالم الإسلامي كله ثم بدأ بعد ذلك نشر الإسلام، فجاؤوا بقاع العالم برأ وبحراً، ومن تلك الرحلات شملت أقاليم الصين والهند والبحري والسفرباد البري وربع لم نذكر الكتابة عن نرجلة إلا بعد الهجرة النبوية والفتوحات الإسلامية، إذ ظهرت كتابات عن رحلات قام بها الرحالة العرب جادو البلاد حتى وصلوا إلى بلاد الصين والهند وبلاد ما وراء النهر وتركيا وغيرها

وحدثت جهوش المسلمين في عصر الممويين الإسلامية نمزو الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وكار أكثر الخلفاء يطلب من قادته أن يقيموا له البلاد المستوحدة حتى

يعرفونها كمن رأف وأول من فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين طلب من عمرو بن العاص أن يصف له مصر، فبعث إليه بخطاب مشهور يصف فيه جغرافية مصر ويبلغ ومدنها وشعبها ويذكر ابن الأثير أنه عندما عر فتية بن مسلم مدينة بغداد سنة ٧٦٨ هـ طلب منه رسم مدنها وما حولها ثم جمع الخليفة وزيره ومنهم الصحاح بن يوسف الذي أشار بخطة الفتح بناء على الرسم، وبذلك نجح فتية في فتحها وبما يروى في ذلك أن الخليفة المأمون رسم لدير الله (٩٥٢-٩٧٥م) استغرق فريقاً من علماء الجغرافيين المسلمين وأمرهم أن يرسموا له خريطة كبيرة للعالم، لكي يُجمل بها جدران قسره في القاهرة وقد وصف المشرقي تلك الخريطة فقال: إنها تكلمت اثنين وعشرين ألف درهم، وهي عبارة عن مقطع كبير من البحر الأزرق، غريب الصفة، منسوج بالذهب وسائر ألوان التحريم، فيه صورة أقاليم الأرض، وجبالها وبحارها ومدنها ومسالكها وفيه صورة مكة ومدينة، وقد كُتب باسم كل مدينة وجبل وبلد ونهر وطريق بالذهب أو الفضة

في سطور القائمة تتناول يشبه من الإيجاز أشهر الرحالة العرب والأجانب الذين تركوا لك تراثاً كبيراً اقترن بأسمائهم، وصار مصادرة نلأهم على مدار تاريخه

أشهر الرحالة العرب

ابن بطيطة

صاحب كتاب رحلة ابن بطيطة، ولد في القرن العاشر الميلادي، أرسنه الخليفة العباسي المعتز بالله من بغداد، حباة بمكة الصقلية في روسيا لتعليمه الإسلام

وبناء مساجد وحصل له من أعدائه، فأرسل
إلى فضلائه من رآه وقد نسماء والنقهاء
وأعطى ثلاث سنوات من (٩٦١ - ٩٧٤م) في
بلاد الروم وضمالة والخزرة الاستبدادية

ابن جبير

صاحب كتاب **الذكر** بالأحبار عن اتفاقات
الأسفار، معروف بـ رحلة ابن جبير، وهو من
الأندلس، اسمه محمد بن أحمد بن جبير
الكناني المعروف بابن جبير ولد في بلنسية
بإسبانيا سنة ٥٤٢ هـ (١١٤٥م) وتعلم على يد
آبيه وغيره من العلماء في عصره ثم استخدمه
أمير غرناطة أبو سعيد بن عبد المؤمن منذ
الموحدين في وظيفة كاتب سر فاستولى
غرناطة وكان الأمير أبو سعيد قد استدعاه
يوم يكتب عنه كتاب وهو يشرح الخبر، فأرغم
ابن جبير على شرب مبيعة كلوس من الخمر
وأعطاه مبيعة أقدم دنابر، لذلك صمم ابن
جبير على التيقم برحلة الحج بتلك الدنانير
تكميلاً عن حملته، وأقام في سفره سنتين
ودون مشاهداته وملاحظاته في يومياته وذلك
بحو سنة ٥٨٢ هـ / (١١٨٦م) وتداول كتابه
التبرق والمرب، حتى قام المؤرخ والمترجم
الإيطليزي ويليام رايته بنشره وطبعه في كتاب
جمع عدد كبير من الرحلات لرحالة وحجاج
عرب وأجاب مسلمين ومسيحيين ويهود

العلامة الإدريسي

صاحب كتاب **الرحلة المشتاق** في ختراق
الافاق، واسمه أبو عبد الله محمد بن محمد
بن عبد الله بن دريس أحد كبار علماء
الجغرافيا، كما أنه كتب في التاريخ، والأدب،
والشعر والنبات ودرس المسمة والطب
والنجوم في قرطبة. ولد في مدينة سبتة

شمالى المغرب عام ٤٩٣ هـ (١١٠٠م) ومات
عام ٥٦٠ هـ (١١٦٦م). زار سجدار ومصر
ووصل سوح فرسا وإنجلترا. وسافر إلى
الممملكتين وسواحل أسب الصمري

استخدمت خرائطه في سائر استكشافات
الرحالة الغربيين في عصر النهضة الأوروبية.
وقد خدم في خرائطه التي نشرت بكتابه
تجاهات الأنهار والمرتفعات والبحيرات
ومناخ نهر النيل وصممها أيضا صممات
عن المدن الرئيسية إضافة إلى حدود الدول.
كما نقل الإدريسي إلى صقلية بعد سقوط
الحكومة الإسلامية، لأن ملكها في ذلك الوقت
«روجو الثاني» كان مهتماً بالخرائط، فشرح
الإدريسي بوجده موقع الأرض في الفضاء
مستخدماً في ذلك البيضة لتمثيل الأرض،
شبه الإدريسي الأرض بصغار البيضة معاطة
ببياضها تماماً كما تهيئ الأرض في السماء
معاطة بالمجرات.

ابن بطرولة

ولد في طنجة سنة ٧٠٣ هـ (١٣٠٤م) في
المغرب، وينسب إلى عائلة عرفت منها
في القضاء وفي فتوته درس الشريعة. وفي
عام ١٣٧٥م وهو ابن عشرين عاماً أن يخرج
حاجاً كما أمر من سفره أن يتعلم المزيد
عن ممارسة الشريعة في أنحاء بلاد الإسلام.
وخرج من طنجة سنة ٧٢٥ هـ، فطاف ببلاد
المغرب، ومصر، وكشمير، والهند، والعراق،
وإيران، وكشمير والبحرين وتركستان وما
وراء النهر وبعض الهند والصين وأواسط
أفريقيا. ونص بكثير من الملوك والأحرار
فمنهم وكان ينظم الشعر واستعان بهياتهم
على أسفاره

وعاد إلى المغرب الأقصى، وذهب إلى السلطان أبي عمار (من منوك بني مزرب، فأقام في بلاده، وأمنى أحبب رحلته على محمد بن جري الكندي أديب السلطان بمدينة فاس سنة ٧٥٦ هـ، وسماه (تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).

مرحمت يحته إلى اللغات البرلمانية و العربية والإنجليزية وشغرت به وترجمت قصور منها إلى الألمانية وشغرت أيضا بها وكان يحسن التركية والمارسية، واستقرت رحلته ٧٧٠ هـ سنة (١٣٧٥ - ١٣٥٢ م) وجاءت في مراكش سنة ٧٧٩ هـ (١٣٧٧ م) تلقىه جامعة كامبريدج في كتبها وموسوعاتاها بأمر الرحالة المستشرق - وأطلق علماء العصر اسم ابن بطوطة على إحدى المصنفات البرلمانية على صنع القمر.

قام ابن بطوطة بثلاث رحلات، وقد استغرق في مجموعتها نحو تسع وعشرين سنة وكان أطولها الرحلة الأولى التي لم يترك خلالها ناحية من دواحي المغرب والمشرق إلا زارها، وكانت أطول إقامة به في بلاد الهند حيث تولى القضاء سنين، ثم في الصين حيث تولى القضاء سنة ونصف السنة.

وفي هذه الفترة وضع كل ما ساهده وصاغه عنهما وذكر كل من عرفته من ملاحظات ورجاء وثناء يؤصف عايشهم وعاداتهم وأخلاقهم وصيافاتهم. وما حدث في أثناء إقامته من حوادث وحروب وعرو وشك بالعلماء والأتراء ورجال الدين، وكان ابن بطوطة خلال إقامته هذه مستغما بمفاته الدينية التي تروى السجدة والرواية ثم يدع رواية الأوزارها ودرى ضيفا عليه.

أب رحلته الثانية فكانت في إسبانيا، والثالثة إلى السودان.

ياقوت الحموي

وهو رحالة حموي. وأديب وشاعر ومخطوط وسوي. ولد في مدينة حماة عام ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م. ويلقب بالحموي نسبة إلى مدينته حماة. وأمه شهيد الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ)، أديب ومؤلف موسوعات، ومخطوط، من أصل رومي، اشتمل بالعلم، وأكثر من دراسة الأدب، وقد سعى نفسه (عيد الرحمن) وأهم مؤلفات ياقوت الحموي كتاب (معجم البلدان) الذي ترجم وطبع عدة مرات.

ومن رحالة العصر الحديث

محمد حسن هيكل: صاحب كتابي عشرة أيام في السودان، ويوميات باريس.

إبراهيم عبد القادر المازني: صاحب كتاب رحلة الحجاز. وبعد من حيل المعالقة وهو كاتب روائي وشاعر مصري مصري. ولد في القاهرة في مصر ١٩/٨/١٨٨٩ م.

زكي مبارك: كاتب مصري له ذكريات بقدره وذكريات باريس.

يحيى المعلمي: كاتب مصري له رحلة عمية ورحلات أخرى.

إبراهيم المنصور: لكاتب المصري الكبير المعاصر الذي كتب آيهما كتب أدب الرحلات مثل: حول العالم في ٣٠٠ يوم، وبلاد الله بخلق الله، وغريب في بلاد غريبة، داليل ذلك المجهول... أم في اليابان وبلاد أخرى، أطول تحياتي من مومكوه، أعجب الرحلات في التاريخ.

د. عزة يدر: كاتبة مصرية صديقة كتاب أم العبد. وكتاب «رحلات بنت قنقولة

٧٠٣ هـ. تصف فيه رحلته إلى اليمن وإيطاليا وبلاد أخرى.

وهناك عميد الرحالة السعوي المعروف **محمد بن ناصر العبودي** (١٢٤٥ هـ - ١٢٨٣ م) أديب ومؤلف وزجال سعودي ولد في مدينة بريدة ويشغل منصب الأمين العام المساعد لرئاسة العالم الإسلامي. أتاح له عمله في الرئاسة زيارة معظم أقطار العالم فكان لمشاهداته الفريدة وإصلاحاته أن تثير أكثر من مائة وستين كتاباً في أدب الرحالة. صبح مهذبة الامتصاص في الأدب عام (١٢٩٤ هـ - ١٩٧٤ م)، وعن الزعم من أن ضليح الشيخ محمد بن ناصر العبودي كان تعليماً دينياً في مجال الشريعة الإسلامية، إلا أن معظم مؤلفاته كانت أدبية، ويصحب الجانب الأكبر منها، في مجال أدب الرحالة حيث يعد من الرواد في هذا المجال، والجيرة الآخر من مؤلفاته في مجال لغة وقد بلغ عدد مؤلفاته المطبوعة نحو (١٢٨) كتاباً، ويوجد لديه نحو (١٠٠) كتاب آخر من نوال مخطوطة تنتظر الصبح.

مشاهير الرحالة الغربيين

هيرودوت (٤٨٤ - ٤٢٥ ق. م)

مؤرخ ورحالة كبير لقب بأبي التاريخ. رار مصر وأسيا الصغرى وبلاد الإغريق وصقلية وإيطاليا وسجل في تاريخه حياة عاشقين من الشعوب والقبائل المختلفة الأجساد وتاريخه يعد من تراث الإنسانية نخالداً

هيفاستيوس (القرن الثالث قبل الميلاد)

مؤرخ ورحالة يوناني قام ما بين سنتي (٤٠٠ - ٣٠٧ ق. م) بعهمة دبلوماسية كلفه بها أميرة

سوقس نيكاتور إلى الملك الهندي ساندرا كوش، وقد سجن رحلته إلى الهند في كتابه *Sesandica* عثم عليه كمرجع المؤرخ متر يون.

بليجي (٧٩٢ - ٧٠٠ ق. م)

رحالة جغرافي لاتيني، توفي أثناء هجرته بركان فيرووف سنة ٧٩٨ ق. م، ألف التاريخ الطبيعي، وهو موسوعة ودائرة معارف علمية في (٣٧) مجلداً. وهو الذي أشار إلى وجود مخلوقات غريبة يأجوج ومأجوج وأن سدا حديدياً يحصرهم ويمنعهم عن البشر

بطليموس (القرن الثاني بعد الميلاد)

رحالة وجغرافي وفلكي، وهو مؤلف دائرة معارف فلكية (المجسطي) نقل عنه جغرافيو العرب

دمقوبادني باي العباسي (الأسباني)

أول رحالة إسباني رآو العالم الإسلامي، زار المغرب الأقصى سنة ١٨٠٣ م في عهد السلطان سليمان العلوي والجزائر وبيبيا ومصر، والشام والجزيرة العربية، ودار مكة والمدينة حاجاً سنة ١٨٠٧ م وله رحلة مهمة في مجلد نشرت باللغة الإسبانية واقترح على مراكز الترجمة في السعودية أو في دول الخليج ترجمتها إلى اللغة العربية وطبعها وبشراف

هري مونيوس (٦٩٥ هـ - ١٧٠١ م)

رحالة له كتاب (رحلة من حلب إلى القدس سنة ١٦٩٧ م) وصف فيه رحلته إلى بلاد لبنان والقدس

ماركو بولو

كاتب البحار الإيطالي مارك، واحداً من بين

أوائل الأوربيين نذهب رابو الصين والهند والمتاحق الشرقية البعيدة الأخرى، ولم يحظ بإخياره عن تلك الأماكن بالتصديق. لكنه شجع فكرة التجارة مع لشرق وكان أبوه وصيه تاجرين، ما ساعده كثيرًا في التغلب على المعاهيم التقليدية للتأمين والتداول الأجنبي والتف من مع سنن المضي

كريستوفر كولمبس

مكتشف أميركا. المستعمر القادم من أوروبا بعد كولمبس أول من وطد العلاقة بين الأمريكين الأصليين والأوربيين

فاسكو دي جاما

وهدد أصطنع يعل في تاريخ الاستكشاف الأوربي، صاهد هذ الرحالة حول رأس الرجاء الصالح، وأعلى الساحل الشرقي لإفريقيا وكتشف بعد ذلك الطريق التجاري إلى الهند أصبح رعيه للهند البرتغالية عام ١٤٩٨م وذلك بعد حصوله على الماجستير في الرياضيات والملاحة

فرديناند ماجلان

مكتشف برتغالي، كان أول من در حول العالم واكتشف مضيق ماجلان أسمى جوب أمريكا الجنوبية، ولد في سايور لكنه نسي الجنسية الإسبانية لاحقاً كجنسية المنن (قشاربو الأول)، ليستكشف الطريق المؤدي إلى جزيرة تيليب، وبعد صاحب نى رحلة بحرية حول العالم

وإلى ما تأملت مهرة الرحالة الغربيين الأوائل، مما لاحظ أنهم كانوا يقيمون برحلاتهم رغبة في الحصول على المان والذهب والعطايا المنيكة التي يمكن أن تعود

عليهم من وراء كتف جعري جديد، كما كان يسمى كريستوفر كولومبوس الإيطالي عسما كان يسمى للوصول إلى الهند عسما في قنورها فوصل إلى جرد الكاريبي في القرب الخامس عشر وقل حلاً أنها الهند، ومثلته فاسكو دي جاما برتغالي الذي كتشف الهند فيما بعد عن طريق رأس الرجاء الصالح في أواخر القرن الخامس عشر ١٤٩٨م، ولكن قسماً أنه لولا مساعدة الرحالة العربي «أحمد بن ماجدة لما وصل إلى الهند، ربما لم يكتب الرحالة ائمة برون بأنفسهم عن هذه الرحلات، وإنما كتب عنهم من عاصرهم وقتها

وأذا نظرنا في الداهج وراء رحلات الرحالة لعرب، نجد أنهم كانوا يمشرون طلب للحج أو بريق أو الممن، إلى جانب الرقة في المعرفة والاستكشاف ويبقى السبق في هذا المجال لعرجانة العرب

أما الرحالة المعاصرون سواء كانوا عرب أم غربيين، فهم كتاب في الدرجة الأولى، قد تسوقهم الظروف نى بلاد معينة، فيكتبون عنها أو يمشرون إلى أماكن يمينها بهدف دراستها والكتابة عنها

ونطلق سفينة الرحالة على مدار السنين تجوب البحار والمعجمات والجباه والآهز لتبحث ما عن مكنون تراث الإنسانى، وتكتشف نمرود من مخلوقات الله على أرضه وسبعان من قال «وف أوتينم من العلم إلا قليل» صدق الله العظيم

صار العراق عروقا كلها قصص
 وكلما قام قبيح عاقل عقلو
 ولا السعيد سعيدا باق في يمين
 ولا يسود على السود من موكلاوا
 وإذا كل الزمان متغيراً عمن المكان ومكانه
 المكان تليته
 القدس توريق
 والزمان ييبأ
 وهي الحظيرة

إذا الزمان غب بيا^(١٤)

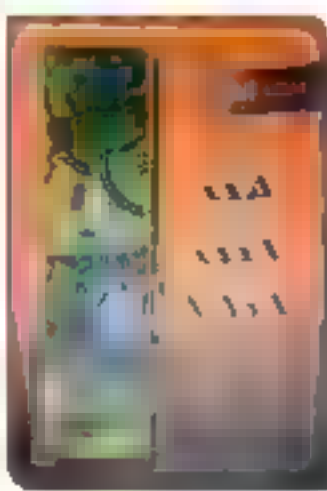
تتخذ بيبة الحطيب يفتها
 وهي تقف أمام الممرات
 فتقلب وتقلب بين لحظة
 وأخرى. جناساً وطباقاً وتكون
 صورة شعرية متعددة
 تقف أمام الممرات سوء
 لكات اسماً أم معللاً وتوقف
 من حروفه كلمات أعربت
 اتباعاً إلى جرس موسيقي، أو
 حسن شعري أو لفته جمالية
 لتؤكد المعنى، فتجسّد «العراق
 عروقا» وتأتي بالتمتع «يسود»
 «سودا» ومن «الزمانة» تأكد.

فقد ثلاثين الرواية قصة
 أحسن لا يمتد من طرفها أو يدا
 وهذه النقيات تنضم إلى عبث الاستهلال
 ملأ أتي يلك قال الوجود والوجود
 فطورت زهو لو خلقت تكون لي وله^(١٥)
 فتجد التناقضات بين الوجود والعدم، والدات
 والأخرى تجد القافية تنضم وحده معادية
 مزيجاً ومعتزلة، وهي تماثل «الونه» و
 العلق والعتيق و «لي» وله «بالحصر»
 والعلق لا يحصل بينهما إلا ألو. عن جميعها

ولا معالم من الحريق؟ من أين أيدا وكل
 شيء متلاصم متداخل
 وأنت لا تعرف التمتع ولا التمتع؟
 أطلق جمدك
 لا سلم ولا سلم
 حيث السلام الذي تهفو له
 صبا
 كيف الذي كان
 والتمها تمهد به
 من هوته... خير
 قد بات مبتدأ
 من ذا يرد إلى الأملان
 صحوهم
 كيف الصباح الذي
 من حبيب ابتداء^(١٦)
 من بين يد،^(١٧)

سؤال يخرج من العادة
 إلى الطبيعة من خلق المسألة
 وما سالت وكيف سالت؟
 من خلل الموضوعات التي
 اختارها والألفاظ التي شاعها، فخرجت من
 العتبة الأولى صوماً إلى عشرين قصائماً التي
 جاءت بصورين (من أين أيدا، أشك نوما،
 عاشق الرقيق، أضمت وجهي، أطلق جناحك
 يمزجون السمين)، وكلها عناصر شعرية
 موحدة ولا

وند كان السؤال التوز (من أين أيدا) لا
 حين النهاية تنتهي بها وما إلى «اليلان» فريتها
 لأولو حب النجاة والمقيم والمطلوب
 هي هذا الأيوان تتأخر الزمن والقوى لأن
 نقب العاصم بها واحد فتجد «البادله»
 هريته ويجد القصر والكرك والعراق
 واليمن



البدن اتصالاً، ويتحقق الوجد والذوق والطميران
والإحراق، ثم تنهي قصيدتها بما يدل على
فقدت لها على لحبت حاملة

ملنا أنى بلانة قال: الوجد والوكة^{٥٩}

وتقول:

من أنصبا حد أنصبا فتوردا

والقلب لطرية الجمال قصودا^{٦٠}

لما رأيت حور العيون وحورها

فهرعت بلا وعي تروود السوردا^{٦١}

فتجمع أنفاس (البحر والنج ص ٨٩)،

و (البرج والبرج ص ٨٩)، و (الطل والطل

ص ٨٨)، و (النسر والنسر ص ٨٧)، و (حي

وحري ص ٨٧)، و (طل وطل ص ٧٥)، و (عم

وهم ص ٧٠)، و (أي وأي ص ١٨).

وتظهر في الديوان أبيات تذهب منسوب

المثل والنسبة لربيت القصود

- فمن تبدل داراً دون موطنه

أنى يطلب له في فضاء يند^{٦٢}

- وكل كرب إلا استقرجته فترج

وكل جند إلا استقرجته فطيل^{٦٣}

- لا يلتقي الليل والليل في فضاء من

من رام ذلك فلا أمسى ولا أصبح^{٦٤}

- لا يجمع الأضواء إلا ساقها

هل يستوي في ثيل سيقان^{٦٥}

من جنى الثعلب لى تسمي ديوانها من أين

أي ذلك وهي ترى انصبا ضيقة عظيمة:

وما لميق انصبا

واظلمها

ما أيد انصبا

حتى لو براه دنا^{٦٦}

وهي تعدد الجراحات ثل الجراحات، وهي

تتعب علة، وموالة، وعربية، وسلامية.

فهي كما يعبت وجهك فكم جرح بعد كربة

جراح احتلال استلال كذب، انقلاب

ربيع داج، كمال ألم قول للمروج: بياض

المحرمين دم^{٦٧}

من أين أبدأ؟

إنه سؤال عادي في زمن خير شاتي، وفي

مكن يصوغه العوادي. ولم يبق غير الشعر

بيك ويكنا.. وكما تقول بيلا الخطيب:

هنا هو الشعر لا قطت مجالسه

ولا استعالت أهليج المني نوب

هنا هو الشعر سهوات مظلومة

موجي لفيالها إن أقيلت مخرجي^{٦٨}

من أين أبدأ؟ كيف لنهي؟ سؤال يبدأ

به صغتي إليه. ديوان شعر قال هذا ما كان

فيما. وإن كان العرب قالوا يوماً: قطعت

خبرتي قول كل خطيب، عطلون اليوم قطعت

بيلا قول كل خطيب

٧١ (٦٠) ص ٧١	١٦ (١٢) ص ١٦	٤٦ (١) ص ٤٦	* جامعة اقصم النخبة
٦٠ (٦١) ص ٦٠	١٢ (١٢) ص ١٢	٧٧ (٧) ص ٧٧	- صا
٢٧ (٧٢) ص ٢٧	١٥ (١٥) ص ١٥	٢٠ (٨) ص ٢٠	١١ ص ١١
٢١ (٦٣) ص ٢١	١٦ (١٦) ص ١٦	١٤ (٩) ص ١٤	١٥ ص ١٥
٢٠ (٦٤) ص ٢٠	١٧ (١٧) ص ١٧	١٠ (١٠) ص ١٠	١٥ ص ١٥
٢٥ (٦٥) ص ٢٥	١٨ (١٨) ص ١٨	١١ (١١) ص ١١	٢١ ص ٢١
٢٥ (٦٥) ص ٢٥	١٩ (١٩) ص ١٩	١٢ (١٢) ص ١٢	٢٥ ص ٢٥

سؤال اليومي والكتابة في مجموعة «استثناء» للقاص إبراهيم الحجري



● عبد الله علي فوزي *

توضيحية: صدر مؤخر بعض منشورات مجلة «معاريف» المصرية مجموعة القصص بعنوان «استثناء» للقاص المصري إبراهيم الحجري، ومشتغل على مدار سبع وعشرين صفحة من حجم المئومة هذه اختارت على عبقه عشر قصا، حياها الناظر من تحتها حوزة الاعيين مثل عند انحصار صفحات الاحلام معارة الحيلة ومن الملاحظ ان القاص قسم مؤلفه إلى جزئين دون الإشارة لذلك، الا ان يضم قصص القصير والرائي بحجري على قصص القصير جدا وهي بمثابة إقامة القصص يعرف متلوقة، لكل منها تأنيدها من بها ونحو خلاف مما ان جمالية القصة القصيرة جدا تشير جدا الا وانما في عائلتها بنفسها والقصة القصيرة ذات ان القصة القصيرة جدا حيث في بعضا وتعدا عن خصوصيتها وانفردا الجمالي المستثنى والخاص. ما قدرا هنا في هذه المجموعة القصص القصيرة

مثل القصص

الصناعة والمثالية هي عبوسة الملامح والمكن وملاصق أمق موجد لكن ضمن رقعة مكابية تُعد شكل عن الأشكال استنادا طبعيا لفئة اجتماعية ومن تم يحصل التداخل إلى حد تشكيل تلك الوحدة الدائرية التي يؤدي عنها كل منصف إلى آخر ضمن معج دائري شبيه بدوام حياة وجود تقول المجموعة هي مصه. انظر من قعت، ص ٥.

انطفا وهيح ذلك النور هي عبيه

للمسك حرارة المجموعة، ولت تقرأ مثلها قصة قصة قصص تلب مع اليومي وكثافته المطلوبة على ثقافات المعيش والنعيات وهي في هذا، تعد إلى امتصاص المعالقات الصلبة لاسما يشعوص إشكالية، ضمن يومها وتعليقها المكاني شغوص تفرقها من النصب عن ما يؤمر وجودها ويبرز وجودها ولكنها لتوجد هي ذلك التعلق المعهود للأصول



كل شيء. المنسحق، الانتقاء، النتائج انشغل
والشباب ملهبة. مدّ يده سافراً بجراح
الماء، الأشياء تجري إلى الخلف كالأشباح
المنلاحة .

أغلب النصوص في هذه المجموعة
النصية لها صلة من قريب أو بعيد بنجدة
السارد، كقصيدة عارفة تثقب كعبات مكتظة
بالمشاهد والمفارقات بين المدينة والقرية
ويشعر ما يفتنن في هندستها، غريبها
يلتفتل في تلك الإطارات العاصفة بحالات
متوترة وملوثة، تلون كل شيء عبر مصفحة
الإحساس والتضليل الشيء الذي أدى إلى حضور
السارد ذاتي المصنق أساساً بالسارد الذي يشرع
كواحدة وجنونه ذاكرته وحشة إحساسه في
هذا المصنق الهلشي الذي يخلق أثره من
أسفل بمعنى حداثته ياخفين للحياة والوجود .
تخصيص وتصوير للمشاهد المكتظة، أدى
إلى توسل الشكل الكيف، بناء القصص .

مجاد، و تثبت لوهام النص المقتولي إلى
منه بين مفرق. استعجد مرأت ياخبر، ذلك
لاهو التعصب نطه يلع عوار حزنه يصوص
كل مسلم بعينه الواسعتين هي حشبه، يساق
ملاصحه الفرجة العنوية. يتسم بيكي قليلا
كثيرا وندبه للبحر كل يحرق سبرته ويملو
يساق بجانحه في وجه العالم

تبقى الشخصية المركزية في المجموعة
المتشكلة من مداسل التماثل في الدراسة
والشهادة وهي بلورة هذه القصص ملاصق
للتماثل مع الشخص الأخرى، لها المصاحبة
والعصير دالة هنا تبدو أغلب النصوص
محدودة لائق موعده ولبوس ساهب، إلا من
ذاك لئلا المصاحبة لحياة أخرى، هي
السرد والمعتل.

تفسيرات سردية

قصص مجموعة «استثناء» تعين اعتمادا
على تبن السارد، إلى تفسيره، حالات ووقائع
لعب تشابه، في الظلال والمخالفات والمساك
الاجتماعية فكانت عصا السرد تطرح الأحداث
المختلفة من الكون أو فلاح المطر إلى مور
الحكاية فتصعب المشاهد بين ملحن مسطور في
أبعاد انداد المتكلمة وواقع مسامح مسطور
فكان الأفق مسمولا في الأجسام التي تتسم في
الجسد أنواع المظهر والموجع بالضرر
وهو يسطو بين المفارقات الكبرى التي لا يد له
فيها سكة هنا يحكي ليكون. تقول المجموعة
في قصة بفران، ساق السارد من ٢٢

تصميم رأسه المهرج من شدة السماع
سم تفلح التفسيرين ولا التفسير مع هذا التلويح
نعد يقص من الجسد التحليل ممزوجا يلع
ونرف من الانتظار من زمن سحق. انتظار

قصر المصنة القصيرة يقتضي إقتصارها على جانب واحد من الحياة أو الشخصية من دور لتفاصيل مع مراعاة وحدة الاصطلاح وقوة الأثر فتقوتها تكمن بالأساس في جمعها بين بقصر وقصداً الوجود العميقة، موكبة في ذلك طيبة عصرية سريعة، الشيء الذي يقتضي حضور ثنائيات هذه تجلياتها الضيق الاتساع، الزرقة العيونة، الجفاف الاستناء.

ومن هذا الاستناء هو تلك اللحظة المعلقة عن ضاحوية الهومي والدم الموحش لحظة تشد بهيمة أخرى على حسنة بالآمال والاحتمال ضمن المكان الذي يوطد تلك لعشاهد وهو بذلك اعتماد طبيعي لها أي بإمكان نمكان أو يهتز عن الملامح العدمية والخاصة بشخصية والأحداث وهو الحال أن التمكس لا يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد وإنما يمس في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى بل سرد كاشفخصيات والأحداث و تزيينات السردية. وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجمع من التفسير فهم الدور النصي الذي يهمن به القضاء داخل السرد.

على سبيل الختم

مجموعة «استناء» تركب بهز الحكاية في الكتابة السردية، لكن ليس بالمعنى التقليدي فكانت القصص هي ذات مراحل تتبطل في اليوم والليلة بظهور في المجمع وزد من استفعالات لغوية وتصورات وثقافة شعبية وهو بذلك يلتفتل على حد الممن يهز بهاء سريدا

ضمن حكايا مقفولة بنوصيف مشهودي مشهود يعيد درامي يتناسى كما عصف الحالة

أما البعد، فلا تغلو من سخرية وبغس شعري هود الأخير يحيط المشهد ويعمقها هي الانبهاح واللب السردى وسخرية سارية هي التلاشيم بتوصيف موعن ودهشة صادقة ترحلح الثابت عبر اللغة والعقولة والروى، فتهي قبرة العداثة وأستلهم وفي خضم التبدلات المتلاحقة التي تجلعت البقيدت والاساق المعلقة على أجويتها ثم بعد الكاتب المبدع يكتب ليترجم عشاير أو يؤكد حقائق به يمسد إيديولوجيا- على العكس، يكسب من منطية الارتباب، و تتسائل واليحدث عن العمومة المعهومة بالالتباس و اتسده^١

هذا تكون الكتابة بمثابة مؤال حدة ووجود على الرغم من تخلفها الجمالي، وهو المتهقق مع القاص و يمدح، براهيم العجري العتده الاقسام بين القصة والشعر و يبحث كل ذلك يقول له أن يعدي أي كتابة صميم يعمسات هي البناء المحين بقوة الدلالة أو الإشارة أو الصياغة من تأملات فلسفية وبصوم غاشية أدبية وفكرية وشعوية

ضمن هذا نسج الحكائي، يتبع الكاتب حالات أشخاص: لباء ذاك أكل السردى الذي يعد قصصا لتلاحم ملحي في الضيق يهمن الواقعي والوجودي أيضا نظرا لتعدد الأصوات الباحثة عن استناء أو لفق أخذ

١٠ كاتب وثائق من المغرب

١ محمد مصيحي، مثله القصة القصيرة بالعربي، مطبعة طوب يريس الرباط ديسمبر ٧ ص ٢٠

٢ حسن بخرلوي، جنية النص الروائي، في المركز الثقافي العربي سنة ٩٩ ص ٢٦

٣ محمد بولاد، طهارة جوانية، منشورات وزارة الثقافة الرباط المغرب سنة ٩٧ ص ٩

قصتان

«بيرة عبد الله السفر»

بدر عمر فخمسرتي التهبت اللكاث وتكومت،
أمسكت بقبلي زحمة حرثه، حرثته من
تغين مثقلين وأطمان لفضي عرب
لستين

إله هـ

نظرت إلهي بيده أن مفسكة يدها
أفحص النيص، تصورتها أمامي امرأة
محموفة الظل، تلقي بكاتها بعة وبسرة.
ولذلك الأرض شامحة عند دخولها كل
سجسج، بما هي الأرض صوي ظل علقى على
حافة الحياة، جسد مقترح وعقل خرف.

تجلس قبائلها عامنة آسيوية سمراء
باسعة على الدوام، تطعمها وترعاهما.
وتدحم بليالات تتكسجج على مصامها
غير ذات معنى.

لم تلتفت يوماً لتفكر أن هـ الميبي
سني يتخلل الموت بين مموته. يقابل
ميدنا الذي ندرس فيه ويصبح بمناقت
نقلوة وأعصان غصاة لم تفسسها حروري
نحش.

لم نعتد لأنه مر ولم ننتبه إياه

إندوسكوبي روم

هي الخارج، حيث كل مريض منهم
في الفراخ بعينين تضطجعان على جدار
الترقب والوحدة. أمسك بكتابي بدي
جذقي بي طويلاً ينتظري، تردت خوفاً
على سمعتي من التلوث بجريمة الانعماس
في لذة ذاتية بعيدة عن أن جيل نصب
المقدسة

هـ هي عرفة المسافر حيث
التعذيب اليومي بإدحان الأنابيب من
الأعلى والأسفل والتفوج عبر الضمات
على دواجل المستقرين أمامك. تمسك
الأيدي وتثبت الأجر، هي غرفة باردة
يتعري فيها المريض من كرامته وأحياناً
أشبه أخرى. يدحجون ويخرجون،
بعضهم كعدو وتعقر بإنجار لما
دلى يصيركم وعليكم سلام من الله
تطعنهم الكلمات. وأدوية تسميل تجري
في عروقهم لتحمي هكلاً وكلامه وما
مروا به من اعتصاب المعتاتهم.

دخل آخر مريض، مصر يشك بتسوس
قولونه. ومن بين شعاه فامرت يداويها

* خاصة من السموية



قصة شارع الجزائريين

■ طاهر زهرني*

رجائي ونسبه وأحشائي

أنا، متسككة، وعيوني هي أقداسي معلقة

رويح الشهرة لملكوالات، شعبية

رويح بغاية لمحات التطايرة

دكانين يبيع الفصوص الحمراء، وعرييات يبيع

الطبخار

مطبخهم للكددة الهلبي، والكرارج

معاصر لقصب السكر

متسولون ومتسولات

أطفال يلعبون (الفرهرا).

سنة سيمعات يبيع الذهب، إحداهن طرز

بحرفية، وأخرى في الطرف المقل (تطارف) ولتأين.

عم (مسعود) أمامه قدر كبير مليء بالترقيش

المدنية، وعلى الطاولة ينسخ بساتورة النعم،

ويرش عليه بعض الكهول، ثم يقدم لزبائنه أقد

(نسبة) رأس في أهله

الجزائر (حلي) وحلي أن يلقى ضحك جلي

صبور ولكنه يفشل في وضعه في التطلعات؛

لكن فنانا سمراء تعرض مفاشها على الشعب

أو رصبيان ١٢

بهمدوم (يرخي) يلاحظ على المارة بالناظر

سوقية، وهو (يشيش) ويتهنطن

شباب يطلق أهات ويقول

-أج يا بلج!

لأن فتاة بخارية مرت بجولوط

بناولي هي أحد الأقدية يبيع أفلاماً جنسية!

محلات التتباك بجولوط محلات يبيع السمك

المقلي!

إهني يبيع معتصرات جنسية هي قورير

مطراء، ويغير إلى المارة بإشارات القوة

ويضبط بأسنانه العليا على شفقه استس!

حليمة يبيع النعم والغلاغل، ويجورها

النعم الصمليات اللاتي يهن الذهب، التي

كانت تتدلى همرت بحاجة للتبلي. ذهبت

طلب إحدى السيارات القديمة، الأطفال الذين

كلوا يلعبون ال (فرهرا) لاحظوها وأعدى

يملعون المنظر من تحت السيارة. يرف ركبهم

شك (عزي) وشيع تحت الشكبان!

يشر يستعدون في كل مكان

جزائريين يتعلمون النعم، وأنشرو ينظرون

لنعم!

انتهت المرات ارتفعت عن الأرض

أخذ الأطفال يتسككون، يتسككون

ويرجعون رؤوسهم إلى النعم

* قاص من السعودية



الظلُّ الهارب

• إيمان مرقس •

هي أولس لياقي أيلوّن المساطرة هي
مدينة لا قريبة ولا بعيدة، وعشاهه خرج
الظلُّ الهارب ليتمدد بماء السماء
كان ينتقل بسرعة بين العوارض والأزقة،
يراقص أضواء السمارات المبرقة،
وأعمدة الإنارة، وعرب منضماً يكرى
استعاري صرعه الف عام.
هي أولس لياقي لياقي المساطرة قبل الف
هلم طوى النور ثوبه وصرب من المدينة
فبعد شرار تاجير الظلال، لم يعد

بمستور الناس أن يدعوا لتغير نيتهم
ياقي ظل كل لا
إذا أردت أن تظا أي ظلال هي
المدينة عليك أن تدفع
والأ فاعلمس لوني بأشغال الجمر هي
جميعتك لا
معد ذلك اليوم، لم يعد بإمكان لي
إسأل أن يستقل ياقي هي عن
الغيرة

* كاتبة وقاصة من الأردن

أمل

■ عبد الكريم محمد حميد

بدعاء محمد أيتها	يقربك
في عفة الصبح الوحي	أورقت
بسمه	ذكرى بواكير الصباح
عذبة	ذكرى رطاب جافعات
فيها عقاء الليل	عانت ورس المساء
من صبح المعيب	ذكرى مروع غفيا
تمضي ويرجك حنن	حزن تغرب
لحو هطول الشمس	هضمت
في المسح البعيد	ظلمت
في الفجر الجديد	لحو انشطار الضمير
متوسطاً	في كبد المساء
في مراك الأتي	ومطيت تخطو بائسا
ورغبات الأماني	في حلقة ثليل القديم
الفتات	تمضي
الجلطات	وفي عينيك
التقائات	لطيف خيالات يداي
لضحا نفس لومض	لومضت
في قاحل الليل الريم	في فضاء الروح
بين قجاج الصبح	كـ ومهطن برق
ينحدر المساء	في شبح السماء
خاتبا	تمضي ويلهج قلبك
من بين أهدائك	بمعاء صبح تلمع
المسيلة	فيها مضي

* خلع من السجدة



أصداء الذكرى

■ علي العلوي*

كَمْ تَمَضِينَ احترافاً
وَأَصْدَاءُ الذِّكْرِ تَقْلُ تَسْأَلُنِي
كَمَا أَلَّ الْوَقْتُ عَذْبُ

شديد شروب

أَنَا أَعْبَى

وَمَا بَدَيْتُ نَحْصَايَ

أَعْبَى بِمَعْرِي

مَا لِي حَوَايَ

لَقَدْ رَمَا نَبِي

مِنْ حِدَايَا

لَا عَزَّ حَلَاةُ حُرِّي

فِي حَوَايَ

وَلَا عَزَّ مَا كَجَلِي

فِي الدَّيَا

لَا تَنْظُرُ فِي

فِي مَنَاسِكِي

أَنَا أَعْبَى

يُحْكِرُ قَسِي أَعَايَ

وَمَا أَعْبَى السَّوَايَ

إِلَى قَسِي

فَأَسْعَى

فِي كَلِّ حَسْبِي مَكْرِيلاً

وَأَسْعَى

كُلُّهَا تَسْأَلُنِي نَدَايَ

كَلَّا نِي نَعْمَةً

فِي كَلِّ كَلِّ

كَلَّا نِي نَعْمَةً

فِي كَلِّ نَدَايَ

أَعْبَى عَلَيْكَ عَذْبُ

فِي كَلِّ نَدَايَ لَقَدْ رَمَا نَبِي

أَعْبَى بِمَعْرِي

أَحْمِي لَقَدْ رَمَا نَبِي

أَحْمِي لَقَدْ رَمَا نَبِي

أَنَا لَقَدْ رَمَا نَبِي

وَأَنَا لَقَدْ رَمَا نَبِي

لَقَدْ رَمَا نَبِي لَقَدْ رَمَا نَبِي

يُنْكَحِرُ لَقَدْ رَمَا نَبِي

وَأَنَا لَقَدْ رَمَا نَبِي

لَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

مَرْكَبُكَ أَلَا

لَقَدْ رَمَا نَبِي

أَلَقَدْ رَمَا نَبِي

لَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

لَا أَلَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

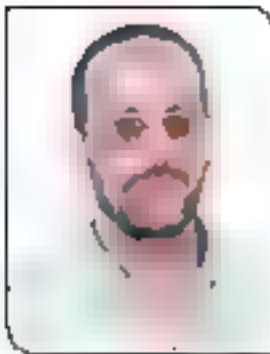
لَقَدْ رَمَا نَبِي

وَلَقَدْ رَمَا نَبِي

مَا تَزَالُ تَحِي فِي حَوَايَ

شَجِيذِي عَذْبُ

* خاتمة من الحرف



خَيْرُ الْخَتِينِ

■ الظاهر تكثيري *

والجم خيول العصبية الحمراء
يعتصم تربة الوحدة البيضاء
في قلبك المبتلوق بالألواء
ويصور روق الظلمة الظلماء
يمسك بين مفاصل الأبناء
ولتوب في همعائنا العبيطاء
فتمزقوه من الأحشاء
ومثلت جسر الصراخة النجلاء
لتغزو التجوى بدخل غواشي
لتوى طهارة روجي البيطاء
لمتلح الأعلام والأهواء
لما قضيت كمالن الضعفاء
ممد وقه بطمر امتك الزرقاء
يتلمص الأسماء في الأشياء
في حبرة من واهشي لعماء
شاخ الخنيس يصير في الهباء
كمخلرم النايات بالضمراء
لمسجاع مسخت من هميس الداء
بالود لا بالضمكة القهباء
لو وردة في روحك النجماء
ويصية في روحك الخمر لعماء
ليبوح بالأسماء للخصباء
لندمها في خاطر المعزاء
ليصيح موجة للخيرير الثاني
قلع غصن شجورك الخضراء ..

السبب في هذا البسملة الوطنية
لعلهم هللك إن قلبي قلوب
واضح كناس الود تعش الخبيري
كي يركب الأفرح خبط غزلهما
ويستبد وجنك جدولا مترقفا
ويلعلم نبوح البهي لقاءنا
ولعادل الشوق القديم حديثه
هأه هددت حصون الصد جملته
ويلبث تلامع غشا باءا
جره ظلال الضحك من أطلالها
كم سقت عهد صبايتي ملناعة
فتدلت والهجرا دمي شوقها
وغلبت حبس هربت كلمات النوى
وتركت قلبي بين كنان الأسى
ويسائل لقلب المحلو ليطنه
شاخ حساء بين الهوى فينا وما
زفت على الماضي تحون مناعة
ألت حباتنا على أقمراء
فصن الضواد بكلمة مطروقة
كي توبق الكلمة من فسيحة
ويصوم منه طينة تحل الجوى
ف لنهر رهم العمد يطهر منه
والورد يطرح للتعلم عطره
والبحر يذخ في الرمال هديره
هدي حبال حشاشي معلونة

* خاخر من المقرب



■ محمد خضر *

نصوص شعرية

ولا التذليل المضاعف على تشققات الأظفار
أخاف أن يتصنع القدر على مقربة من
القصيدة

ويأتي المجهول كوعا في كل امتشاق،
ويماني عابر كيم حالك بصق وجرده
أخاف أن يتواطأ البرج مع اللغة
وعرقان في صميم البحر..
أن تطارحني الصغراء دراجها
فأفعل في سباحة عبارة عن الأمن

هراء لحظوتها..

أهرقها من شيمة في القرى البعيدة،
من تكوين صخير للعالمين من السفر..
من أغنية عشوائية على الراديو المبرمج..
من دعر الحمامات في فتحة التكبيف..
ومن قبلة طويلة في ظم ممل..

عامة

كل رهبي من القلق..
يستهلك في عامة الرحلات التي أفلعت..
في وميضها الفاتت كغصة بين عاشقين..

تريصد

قصيدة قاتلة ملقاة في طريقي مند أوج،
تشرده على الأوراق مثل ورد في عاصفة..
كلما حاولت أن ألتصق طريق آخر،
تحضنتي جيداً بلوالب النعير
تطيق على مع سري الإصرار
فأدخل فيها مثل طيه في كتاب صخم

عن الاعتكادات لحامضة

قالت إنها تحب..

قالت إنها حاولت الانتحار لأجله مرتين
قالت إنها تلجأت شخصية موصلة جليات
هذه من مطعم شهير حتى يتصادف
وتحرق ذلك فعلا ولعاء لها الباقي يس
يديه وهو يخص (أليس رأيت هذه الفتاة)
قالت إن التعلين يسرها مثل ديج تجرف
فش أسفن شجرف..
بهذه كان شخص ما أمامها،
يفرغ يديه في كناية جديدة عن تحطم
القلب..

كف كالماء..

على الكف ظلت شامتاً حائرة تسلاوات،
فكرت ذات مرة بأنها قد تكون مضرة مع
مرور الوقت..
قالت شبت خافتا يشبه كلام الكهنة حول
الأقدار

وتذكرت دامة ملزتين مويرو
كيف كانت الجملة صعبة مع الريبة
والاحتباك ونصائح الأسماء
بعد مدة تحسنت الأوضاع..
كان ثمة كف ملونه تقدر الأشياء النminente

بعد قراءة أبراج ماغي فوج

جاد يا ماغي قرح
لا يستدل تصريف على الملو،
ولا قوافر الحنين على غير العمة،

* خاضع لسعدونية

في المحيطه
٣ ٢ ١ اسم
لأنه ١٣ ١٢ ١١
هل يهذه
الإصدار
كم
مشروعت مع
لكلمة؟

■ لا أحد يقو
ياكتنل مشروعه
الكناييه لأنه
مصدر مجموعه
من الإعلـ
عقد أو عقدين أو

ثلاثة عقود وحتى أكثر من ذلك. عندئذ نذكر
الأعمال الكاملة. هي حداث نوعها دار
العودة في سبيعيات القرن الماضي، وقرأنا
سحب هذه بطلبه نجوم الساحة الشعرية هي
ليثاق والمراق ومضمر وسيريه والسعودية.
نكن هذه لتسعية الأعمال الكاملة طب
جرحه أو غاربه أو الأخرى مما أرى
لأصل غير موجود إلا وهو الكمان
وبه هي حده الأمل. الإيداع ومع طلال
النوميه الكمي في الكلمة بكاد سحرهم
هذه نعو يعتمى ليحل مكانه الأعمال
التجريبية. مثلاً جليل على إسجد أيد عي
محضور في فترة رمنية مخيه بلا امثل عام
قفي للتجريبية يعن نماميه. لك من مطبوع
أي كاد بهجوه انظر عن هويته الزيد عيه
والعكره يظل مطبوعا يكثر من مفسر، فوي
ار نصح هي الحساب من يمع هي الأجربة

ما أقدمه من قراءات في لأعمال
القصصية وثرورية وشرية هو
استمرار في الداد لإيداعية التي
تكتب النصوص.
ثمة عوالم من الكنية تنظر من
الكاتب ان يذهب ليها مجرب
ومكنشما بحسر الحذف والإصاعه
ويبحر من طلق لم يسلكها من قبل.

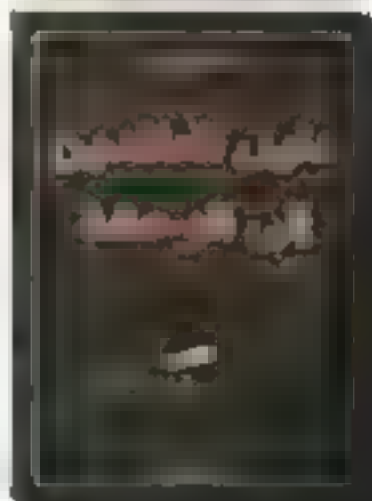
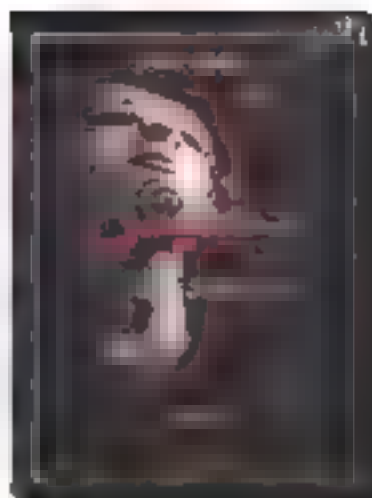
احسب أن هناك مساحة واحدة
لشعر العربي بوصفها ميدان لتجمل
بصرف لمختر عن هوية الشاعر
والتمه الجعر هي

والعو. إلى تجربته
يستسحب كاد
يشهد بمصه ويرجع
إساره الحية واليه
على قيد الكتابة من
عيه بالإنصاح
ثمة عوالم من الكنية
بشعر من الكاد من
يذهب اليها مجرباً
ومكنشما يخبر
أحده والإصاعه
ويمنح مطلق مع
يسلكها من قبل

وأيضا كانت كتابته هي
المرحلة الناصية حتمار خصوص الو
وعروق الذهب. خلاصة التجربة ورحي
الامر هو حجم الكتاب فصح أم
فهم يخص الناصي هي سريرة التكمي
نظراً إلى الكمان أيداً كاد برم الذي
هذه بورحيس هي نصح المتشور ولا نغد
صمغته كذلك أمر الشارئ مع كتاب
وكاتبه حي كما عصر من العصور تجد عودة
وحرراً لفاق العكوب وبيرو مختلف
يسجد نكن عصر الحولاله يعفي
القائمة بتم عمن جديد وكشاه بتمه مع
بصلها الصور وبقيت مكتوبة ومكتورة حتى
ومبتل لو فرجه. ككته ويره من رسالة
ثم بدأ رعم جلال الأيدي التي بياضت
هذه الرسالة وثبات سطورها مع كتابة
رفان الكاد راد بلا كمال

● من الواضح توجه الكبير من الشعراء في العالم العربي إلى كتابه الرواية، والكتابة السردية في السنوات الأخيرة ما المبرور، فكتب هذه النوجة، وهل هي قد حرة صعبة ٥

■ لا بُدَّ من الإقرار أن هناك اندفاعاً معنوياً نحو الكتابة الروائية ولذا جاءها بمرارة، بطريقة تظهر الابتداء والتعاضد، إذ نجد أن بعض المصطلحات التي تُدَوَّن هي وقتاً ما «تصنّعة روائية» حضرت بقوة في المشهد الروائي - إنَّ هي جهة الإنتاج أو هي جهة التقديم - إلى اعتلاء مصفحة الحوائث لا يهتَمُّ الآن قارئ هذه الظاهرة تحت أي لفظة نقدية تحمل به «صنعة الرواية» أو التحولات المجتمعية الهائلة، وبمعا السياسة والاقتصادية في العقدين الأخيرين، أو الصدى المباشر لانتفاخ القضاء الإنساني والمعرفي بشكل غير مسبوق، أحدثك تصنعاً في هجمة الرقيب هي وجهه الخارجي الذي يملأ السطوة، أو في وجهه الداخلي الذي يصنِّد التمثل لما هو من الأعراف والنفائذ والمسكوت عنه الذي يحسن الارتداد عنه خير أن الصموت المنطوق بهاء النمرية كتصريح الرقيب بوجهه الداخلي والظاهري، وشاهدنا الأفعال الروائية تترى، وتطفئ على ما سواها من سلع يد، هي أرميرها مما يشكِّل النسق الاستهلاكي والتسويقي في تنظيم الظاهرة وإيلاها عددي من المصداقية والجزالة دون رقة جش، وقبل ذلك من دون أدراك ملغطة التحليل بالأسفل، نحن قرأنا لعمالاً و ليه كل سقطة عامرة بالانحطاط والخطايا عدية وعينية والانسبة إلى انحطاط بعض الشعراء في الكتابة الروائية، إذا ما لخصنا عن ركوب النوجة والتقليد والاستجابة إلى دعوى التسويق، فإن ذلك يصدر عن تاريخ في الكتابة، وتجربة في لسانها ومثقتها



● كتاب يصور

على البحيرة الصامتة

ص ٧٢، في لجرائر

والذي شاركه كتابه

السعر محمد الصر

وهو يصفه الصلوات

لتبصر السجوديه ..

و به الكثير من القصة

والهم بأنه لم يكن

موضوعها، ما للقول

في هب الاتجاه

في كل عصر من العصور تجد
عودة واجتراحاً لأفلق المكتوبه
وهنا مختلفا يستجيب لكل عصر
وتحولاته

لا بد من الإقرار أن هناك انقطاعاً
مخوفاً نحو الكتلة الروائية
واستجابه بقراءة نظريته كثير
الاستاء والتسول

لنقد والإبداع هي السموديه،
وفي ي مكان أحسن فيها في حصة
سريع أو معاصر للجري ومن يحمل
المنهجية ..

من الرواية
في نوع منها
وأعني للرواية
بمؤلفه التي

مثل الرواية
التي تستجيب
التي برع فيها
الشاعر الكردي

السوري منهم
بركات إذا ارتاد
مستحدث بكراً
في هب المجال

تعدده مبنية

عمره تكفي روح

المكان وشخصياته وحواليه وفيله
وإذا شعراء آخرون ذهبوا إلى الرواية
لأن موضوعهم الشعرية ابتداء لا تفتح
للمصنف أو القارئ المعروف لغيره
إمكانات خارج الحقل الشعري فزيت إلى
تلك الموضوعات قادمة من حقول أخرى
الأمر الذي لا يتعجب منه أن أعزها من بينهم
إلى الرواية مثل عباس بيضون، أو أسعد
ناصير، أو حسن مجدي، أو عبد الله ثابت، أو
علاء غلاة، وشخصياً، عندما أطلع على
روايتي لا تفتني مؤنة الكاتب ومسحونة
سريته الكنايية ما يوشى هو المكتوبه
منه هر يملك المقومات الفنية للمكوث
والبدء هن يتوهم على إمكانية الصوغ
وتصوير السمعة انخام ومن الحكاية إلى
مسر روايتي حقيقي هذا الرجل الذي
نحتكم إليه





غير هذا الكفن الحسن، وهو يُؤد كذا كفن أفضل، وهو
تُرك هذا الكفن أجمل، فالتفكير تلاحق لي عمل مشغول
سواء من صاحبه يعرضه على مقاربة أفضل الصبور
التي يزينها بحله، أم من الآخرين الذين يلاحظون
النقص ويسجلونه على الكفن، وهذا المنطق لا تفرج
عنه أنطولوجية، يصورون على البحر، التي جعلت نحو
أربعين شاعرًا وشاعرة من السعودية هي مجاهد مؤلف
من (٢٥٠) صفحة فقط فالصاحبة المصدرة لهذه
الأنطولوجية هربت بنفسها في العدد المصنوع الذي لا
يمكن تجنيزه وتعملاً لروية جهة الإنشاد، وزارة الثقافة
هي تجزائر الدين تفصلوا مشكوكين بتهي إخراج
سلسلة أنطولوجيات عربية ضمن احتفالية الجزائر
عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٧م وعليه كل
العرج الشديد في الاختيار والفرز والانتقاء، ولم يكن
من مخرج سوى النجوم، والدائنة الشخصية، التي
تشرت حدائق الثمانينات هي صاحبات الصحابة وما
بدها التي أحب أن أطلق عليها، القصيدة الحديثة
من دون حلق الرموز التأسيسية لهذه الحركة
الشعرية وبشكل عام فإنني أتفهم وأقدر النقد
الذي وجهه الكتاب، وأقدر عن انسهو الذي طال
بعض الأسماء وهي بالمعاسبة قليلة، وهذا لا يقل
من حجم، شعري، والتي وجدت فرصة التمثيل
من أنطولوجية، أسوات شعرية مختارات من الشعر
السعودي، المصدرة عن وزارة الثقافة والإعلام، قبل
سبع وعشرين ١٤٢٢هـ يلغزلف وتنسيق المصنفين
العزيرين يوسف المصبيد وسعود السويدي

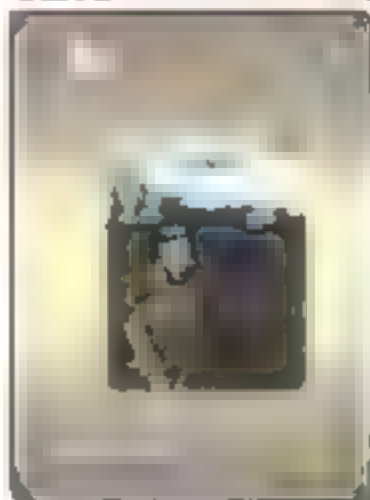
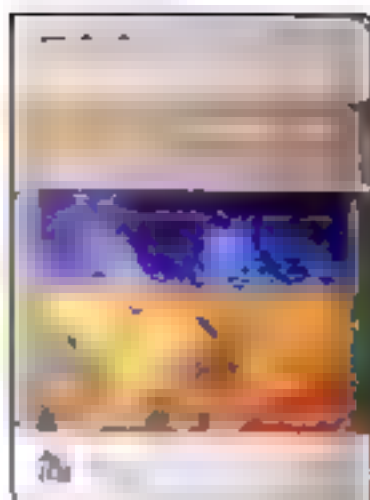
• تناولت هذا من الجارب الشعرية السعودية
بقر «نقدية، وكذلك، حظيت بعض الجارب
لشعرية العربية بهذا الاهتمام، تلك ما تقيمه
للخدمة الشعرية السعودية مقارنة بالسلطات
عربية؟

■ بعد انهيار مقولة «المركز والأطراف» لا يكون ثمة مجالاً للتحديث عن «مداخل» هي صيغة جمع تصحيح ترقب ومناقش فيها الأعلى والأدنى؛ طبقاً لجمع من وتاريخ أحسب أن هناك «ساحة واحدة للشعر العربي» بوصفها ميداناً للجمال، يهرق البطر عن هيئة الشاعر ولقائمه الجعرافي ومن بعد المصطفى، لنظر إلى الشعر المكتوب في السعودية ولا يحضر في الحال من المقاربة إلى بالافتخار أو «التكبر» أو من باب التقديس القديمة عن أطراف ترويض الالتحاق بمركز من المركز هي بديهة أو «مشق» أو بعدد أو التلمذة وإنتاج نسخة تحاول مضاهاة الأصل في العواصم المذكورة لهما أسماء شعرية حاضرة بقوة في الكتابة الشعرية الجديدة، حتى لو كانت الأنواء الموجهة إلى تجربتها شعيرة أو مدونة، لكنها موجودة بقلوبنا في هواء الشعيرة العربية بما لا يحتاج منه إلى مقاربة هي أسماء حاضرة بذاتها، بألفها المعتمدة من صناعة الجمال ولقائمه، مثل إبراهيم المصيني، وحيد القبة، وزياد السلام، وأحمد الملا، وعلي المصري، وأحمد العتي، وعبد العزيز العميد، وعبد الله حمدان الناصر وماجد الشبيبي.

الإنذاع صدي وقتب للحدث ومبشر له.

● في ظل الحيرة السياسية والاقتصادية التي يشهدها العالم العربي من الأثر الذي قد تتركه هذه المصيريات على شكل ومضمون الخطاب الإبياني؟

■ التغيرات الحاصلة بالعالم العربي الذي بدأ مع ثورة الياسمين التونسية في أولظر عام ١٩١٠م، وما تزال هذه الثورة مستقلة ولم تصل إلى ليبيا، بل إن بعض هذه التغيرات تراجع بشها وتصحح مسارها بعد أن ركب موجته هصيل سياسي يبتغي احتكار



لغصاء سياسي والاجتماعي والثقافي. ما
يعني أن الاستقرار لم يثقله تلك التغيرات،
أحد عجائب الآخر فهو ما يخص الإبداع
الذي يحتاج مسافة رمنية ومساحة بلا حدود
والإنساج والانسواء أو أن عمارة الإبداع
مدي وقها للحدث ومباشرة له: ليس صحيحاً
ويبدو طساراً بالإبداع نفسه. وقد مثالا
مجبب محمود، مثاذا الأول، كتب هي جاء
من ثلاثته من مخ ثورة الرعيم السياسي
سعد زعور ١٩٩٠م، في خمسينيات القرن
لماضية فكانت هذه الثارلية مجازاً وقياً،
ليس لتثورة نفسه، ولكن لمجتمعها بالكامل،
والمثال الثاني الروائي الليبي إبراهيم
كويي الذي تعجل كتابة الثورة هي ياد
ببها ليلحق لحدث، لكنه لم يدرك الرواية
ولا قتيها ولا مجاها في كتابه طرمار
الأحلام الثتونة (١٢ م٢)، رغم الرصد
بجماي الذي يتكن عليه الكويي، والتجربة
لعبدة هي بكتابة الرواية وبخشي أر
ما يكتب الأر ياأنا فقط إلى الحدث،
تفعاليته ولا ياحب بوالرواية.

1000 1000 1000 1000

• في حوار أبي مع محمد لبحر طرحة
جديدة سؤالا من حضرة كسافد مرة
وتجميع شاعر، مرة اخرى، وهل ثمة
علاقة جدلية بين المقد والبداع
رفض فكرة وجود في تاجر و ناقص
بين الاتجاهين وقال بكل بساطة هي
جدلي هو تمولع تعبير لذلك ماسكال
كسافية مختلفة لم يكن يكفيها نوع
واحد بل انما هي في التجميع بنسب

تعتقد أحياء من جهة، وتسلم حاجة الإنسان في التعبير عن هذا الاعتقاد بطرق مختلفة. عبدالله تيسر أيضاً يحضر كإقادة مرة وكشاعر مرة أخرى من تثقيف مع الحزب والسياسي غيره

■ اعتقد أن غالب ما تقدمه من قراءات في الأعمال القصصية والروائية والشرقية هو استمرار لـ «الحدث الإبداعي»، التي تكبُ النصوص ما يسمى في تلك الأعمال من جهرات تحدث أثرها في بوحى وتسلو خلاصة من الفسوة والذهشة والانبهار. أحاول التعبير عنها أو إعادة إنتاجها في صورة نصٍّ مرجعية ذلك المبدأ الإبداعي. أسجل استمعاتي، ولك أن تسميها شهادة إعجاب مصحوبة بعاء النص العفوية ومتداخلة معه هو نوع من التعلق الإبداعي أطلق عليه الصديق مهود السيد «التشذيب الروائي» مقلداً من سوران سوناج بمعنى «جسدة» نصي والتداخل معه يعني على نحو معراني بقدر ما هو على نحو جمالي صرف، يتكلم المنة ويحيز عنها ما وسعته المجازاة والكلمات وفي الوقت نفسه يدعو إلى مشاركة واحتياو تلك اللعبة

[illegible]

● وكيفية الترتيب بالدقة لاجبية
و لثرت الاجبي، وكيت ماسة من
السر لعربي. هذه العبارة تحسن
بصور التمس عبيد الله السمر ما
يقول:

■ لا أحد عربي في هذا النحس الذي يعمر

ذهبية مشعومة بالأصول (وهو شاعِلٌ عربيٌّ يهتدي)، ولا تضع إلا بما هو منسبٌ إلى الجدور ومقتحمٌ بها عموماً بالأصالة والتعذر من «أبي» مرفوف. هذا كهدجس أو الاتهام جس آخرين يبحثن في تراث تراث عن هد الأب وريج عثرو عليه عند التوحيدي والعصري. لعل هاجس الاتهام يطفف من غبائه ويصيح أن عثية قصيدة التثر ليست بيتاً شيطانياً ولا طارداً على حذوطة لكتابة المبرية، وذلك يقصد شيل النير والاعتراف. لتواصح وبعزف أن «تقاء العرف» وهم من الاوهام يجد من يشعل هد الوهم إلى درجة عدم الاستناد إلى أن «الإنس» في الإبداع هو حاصل تدخل حصاري وتذاق يشري عبر التاريخ والجماشيا والذاكرة، إنه تلاقح و مزيج لا يسلم أحد منه. ومن هه الوحية، لا يهم الضعة التي أقبل منها هذا التشكل أو ذلك بقدر أهمية البحث عن نجاح هد اللون من الكتابة وتحققه فيها

نص حريص

• كيف يرى قرة السعد لمجربتك؟

- بإخلاص، لست حريصاً على الوهف عند هذه العمالة يكتفي كما قال الصديق قاسم حداد «صفة أصدقاء وحببية واحدة»

تبدأ في حنية صراع

- «التقد في السعودية تموق على النص الإبداعي، هل تنفق مع هذه العبارة

م. ٩

- ربما لا تنفق عليك في حد كوصيف التشر

والإبداع في السعودية، وهي أي مكان آخر ليسا في حنية صبر أو عطية للجرى وبحر سحر الصقارة، للحد من أحرر هصب المسبق، وحقق جدارة حسن «كأس التفرقة» لكن ككتب من هؤلاء يبدأ ويأخذ شواغله معرفية والجمالية التي يعمل عليها ويحذر لاستجلاء المكانن واستقصاء الهدب واستكفاء مواطن النظر ومواقع التجربة الإنسانية يتلمس كل واحد منهما بمدته نخسة والنتاج يتلقاه القارئ بشكل حرتي، ويتضمن معه ويستجى رأيه أو مطلبه لمصالح العمل، أو قسده، أو يترق من دكره يحدد أو إلى التمهيد.

بيبي الابداعي هو القيسبولك

- ما الموضع الذي تروها نص على التمسكة التكبيوتية؟

- هناك مواقع أزورها بانتظام، ولغري على تيدع إضافة إلى مواقع يفص الصعب العربية التي تمنح الثقافة قضاء مريضاً من التشر واعتابعة، إلى جانب بعض المديونات المهمة بالنصوص المترجمة. لكني بشكل رئيس أحد «بيبي الإبداع» في المتابعة هو القيسبولك الذي وقري كثيراً عائلاً من المجارب المختلفة هي مروحة الإبداع الكاثلة. هناك أكثر على الأصغرة وعلى الشحار

- وهل لنا أن نعرف على مكتبك؟

- مجموعة من الكتب النشرة، ولا يوتيبي وأبيات وعرة شاسعة



استطلاح شعري الشعر العربي

✦ إعداد سعيد بوكرامي

لقد بدأت القصيدة العالمية ماثية إلا صلبة لم تملك وعيها فنجد تلك الماد
الذات شعورية بالمرّة لجذب حقيقته من شعر أعمها عمها في ديوان المطالبين
في عصرنا العربي الحالي، كما لا نجد شعراً في الشعر العربي المعاصرة
بعد الشعر من سادس من أمتك التي تكتب بها
هل نحتاج إلى مراجعة دورها وجمالها تمتد امتيازات كتابات شعورية جديدة في
بستان الإبداع الإنساني الخالد
من بين شعراء هذا الفن والذات الشعرية من الشعر أم من لغة العصر
أم من طغى من الحديث
ألا ترى أن لغة الشعر العربي الحالي من معضلة جديدة لم يأتها وتطور شعري
وتكثير مؤيدي؟
صده -مئة- من بين أمتة كثيرة نضج الفهم والحول والحسنة تعيدته

على التوثيق أمامها والإعمال عليها، بهجة
وما شعر الشعراء الذين يتكلمون بلهم
شعراء يعنى الكلمة وذلك الشعر قياس
يكم الشعراء تجلنا تتحدث يشجاعة في
العالم العربي يأتي أكبر قدر من أعباء
الشعر في العالم

إن الأسماء هي حركة الشاعر

ما قل القصص، الرواثة

فتحي عينا لمعج طاع من سر

سخر ثم شهد الشعري العربي، فنجد
كها عدلا من الشعراء، ولا نجد مرودا
شعرياً يوذي هذا الكم، أويتجاس معه،
ما قل القصص، الرواثة التي تحل
بصحت إبداعية تفت انتباهنا، وتجبرنا



د. عبدالمسيح

معلوماتها وسجلها

إنني لأؤس بوجوده، فله تسعة أشهر وأخرى تمرطه، أؤس بوجوده، فله تسعة أشهر وأخرى طبعه الشعر والإبداع، ويخص الكتابة بطرح لا حصر له، وآخر قائمه لا يستوعب طبيعة الشعر والنقد المناسب، فحرق الشاعر الذي بين جليله، بوعيه القاصر، وإعلامه الضعيف

والأمر نفسه يطبق على البكار، فالعبارة ببناء الشاعر، وما إذا كان الشعر يتحرك في مسار حقيقي أم زائف، والشاعر الحقيقي يستطيع أن يبيع ولو كان مكب في قرية نائية أو حتى زمارة وفي المقابل يميز الشاعر الذي عن الإبداع الحقيقي، مهما كان المكان الذي يقيم فيه

الامعة في عالمنا العربي تنقل بينه اشاعر، فالمنفعة وحدها تنصه على الطريق المصريح، وعالمية الشعراء يقتضون حياتهم في الامساك الخطأ، يقلعون ولا يهدون، ينسجون ولا يبتكرون، يجمعون اشاعر الذي يمتلكه، بدلا من تعبير طاقاته الخلاقة

إن الفلاح العلم في عالمنا العربي معنى لشاعر الحقيقي، وأعلى الشعراء يقتلون شيا

انصعي لتقديم بصومى جديدة مدعشة وقوية، بصومى تضيق ولا تكرر، بصومى تمتح من اذليع الخلاق الموجود في أعماق البشر عموما، واشعراء بشكل خاص، لأن طبيعة عملهم تمر من صوبهم، لا تمتاح من العالم الداخلي والخارجي، ولا شعاع اللهائم بالفرصة والإسماء والتمائم، ويمتلك المهارات التي تكتفهم من استعلاء الحظوظ القبيح انبساطي، والتعبير على اللغة بهدف استدلال طاقاتها وترويض إحصاءاتها، واقتنن في النهاية من تقديم عمل إبداعي يهجن المثلثي، مدعشة، وفري بطرته لعلامي في حساسه بالوجود

إن كل شاعر جاد يمتلك القدرة على إبداع بصومى فائقة، ولها طعنها المميز، وحيثما الحداثة، وتستحق الحضور في ذكرى القى، وكما يفكر مع سواء في سيات كثر، وتسم أيضا بسبات هريدة، وهداة هريدة تملن بالانضام، والصوم والرموز أو الأنشاء التي تصلح لأن تكون رموزا خاصة تعبر طاقاته، وتبليغ من دلائل بطرته لعلام

وفي تقديري، إن أهم ما يحتاج إليه الشاعر هو الاشتباك مع عاكبه الذي يهغه بتقليده، ومفرداته، وأن يكون هذا الاشتباك مملد لأساس لاشتباك آخر مع اللغة، ومع انكفية بوصفها ممارسة خلاقة في حد ذاتها، لا مجال فيها لتوسيعت الجامعة، والخواص المقررة سلفا، فامر الشعر ليس محسوما، الشعر أكبر من كل صريف به، ووحاجة إلى اكتشاف ذاتي، تباد كدبصن، وإلا فلا حاجة لنا للإبداع أصلا، ولا مجال لتتظار الجديد، والمثلجي، والمدهش، والمغير

اشعر هو الزريق الأكثر إلاما للإسلام ذلك الكامن العجيب والمفزع، والذي فن يتوقأ ابداً عن مواءة نفسه، والحوار مع مكنوناتها

ميلادهم، يُقتلوا من قبل الجاهل بطبيعة الشعر ووجوده، وبقيته على المستوى العلم، أو من قبل ريب الشعر بمفهوماته بلغة لا تصلح إلى ما هو أكثر من استمتاع مشوّع بتجارب قديمة، مفهومات لا تمنح للشعر من الحرية ما منحه للمجتمعات اكبر ثمة القديمة شعرائها، مفهومات حطمت الشعر في نوبت وراحت بقدها، أو تلوكها بلا حور أو مسابقة، مفهومات وكثت بها كمة في الله، رس والتجملات، أو المناظر الثقافية أو الجاهل الأدبية، كمة يحلون بوصي ومن دون وصي على تثبت المثلث، والاعتدال، والمكرو، ويجفون من كل مسار تطيري أو تعديي، أو مختلف. وهكذا يستقبلون الأجهال الجديدة بأرواح مقنوعة وقائمة، لا يدرك أن تتفتح في حضرتها موهبة، ولا تفسد الفطن معها إلا في البسر الخطأ

إن الشعر بوصفه رفقا أهميا للإنسان في كل الثقافات قديمها وحديثها، يتأثر بحساسية مفرطة بأحوال هذا الإنسان، وهو يعطي بلا حدود. لكن السماء يبقى موهنا بصفود هذا الإنسان وأدته، فالشعر لا يفرض نفسه بالقوة أبداً، لا يد من حبيبية في التعامل مع الشعر، وهذا الرقيق الأيدي يتجانب حنا بلطف يانع، سريده وطبقا بسحقا يقبل، سريده قوة خلقة ومهارة يقبل، مكثي بقصره الفارسية يقبل، بطيح في جوهره الملغلي الصديق يقبل، وذلك العلاقة هي التي أنتجت ذلك الموهوب الهائل والمتنوع والمتنوع من القصص، فالشعر يحسن للقرابة البسيطة التي تكيّف قديما، كما يحسن لمداس الذي يكس طوالب يومه، وكذلك يحسن سميدع مستخوفه والنفوس التي تذهب إليه بزيارة قوية، وطموح لا حدود له

لذا العلاقة التبادلية بين الشعر والإنسان، لا مجرد الشعر منفصلا عن واقعه خلسة في عالمنا العربي، بها يحوي من قبح ومهاد

وصوبية وكذب وتخليد إلى آخره، فلم يصب المستعصية تسطع عبر مرآته، وتقرص عيب توجهات معينة فلاشاعر الحقيقي في عالم العربي محكوم عليه باللعنة طوي الوقت من مغلل كقيرة تهمر طلفته، وتغرل مغروبه الإجماعي، وتأخذ إلى تفرعات جديدة لها مردودها الجملي والمميت أحيانا، كبت أن الشعر في ظل هذا المناخ يتوسع بوصفه وسيلة الصراخ، لا تلكامة مصدا للشكوى، لا رفقا لرحلة عظمة ملأها للهيب من الصوت لا لاإقبال على الحياة، قرة للنفوس لا مضاد للابتكار والتجديد

من يمسى قتل الشعر العربي؟

الطاهر كدر هذا كلامه في آحاد القوي

(استاذ النقد الأدبي الحديث)

بجامعة الملك سعود في الرياض

نفس من صراع أن يمسى السكون إلى قتل الشعر العربي، وتجويد الفن العربي، لكي لا يهبطا المواطن، هُفنا المتراجع وإن لم يكن قتل الشعر، باسم الرواية عن سبيل المثال، أو تجويد الفن، باسم الموضوعية، فهُفنا إلى التواضع من الأغراض، وإلى سراديب لبيت. والموضوع الفارع، واللامقبل واللاشيء، باسم الحداثة وتجلبها الملوثة، مثل ذلك كان يُعد من أحميت الجبلون، وثوثة قديما، حتى إن ما تُسب في مولد الأعراب لبعض النعمى والمجلى، نيمر هي عليه الطريقة والتعريف القديم، فبالأ إلى بعض الشعر العربي الحديث وتلك من قبل ما تُسب إلى أشاعر (أبي حية القميري المجنون)، الذي قتل مرثا، حتى لي ظني يوما فرميت، فرار عن سهمي، فعارضه السهم ثم راح، فعارضه السهم، فما يزال والله يروح وعارضه، حتى مدرعه يهضم الجبانة، وقا يوما: مريت، والله، ظيئة، فلما سد سهمي عن

ويضد ذلك يعني آخرون فيهم النصوص
والملامحة هي تضليل لوعي العام ويحدد
التضامير والنص الأدبي يصعد حين يعد
محسن مطية أيموثوجية يرفع شعاراتها هي
شعرتها، فيسقط عندك تحت مسايك الركن
مترجماً بالكلمات الميتة. ذلك لأن النص يوجه
كاشة ما كانت تلك الفرج، فإن كانت قد حطت
بوج الأيموثوجيا هي النص حول طبعياً كان
النص بشما سويًا، وإلا فكله محاولة لإحلال
التصدي أو المنع، فلا النص كان هو ولا
الأيموثوجيا

خلاصة القول: إن الشعر العربي - وطن
الزعم من أسرارها المشار إليها - ما نكث بهز
بأصوله الأصلية والمجددة، غير أن هناك
هي النواع العربي كواثم صوت كثيرة، تعديبة،
واعلامية، وسباسبية إن الأمر بكثته - وفي أي
رجالهم كان - منطلق (الطمة) (والحرية) وشأن
اللغة العربية هي العالم العربي لا يحتاج إلى
تفريع، هو أعز من أن يوصفه رجال الحرية
سلوك كملكه فهي هي (أخط دركه) منذ العصور
الجاهلية إلى اليوم

ومن ثم، فإن تراجع الصوت الشعري العربي،
المصموم والمؤثر، تصعيد، حاصل لحالة
حضرية وثقافية عامة

جهد التجديدية وهويتها المتحولة

(عبد المظفر الوردي، كاسر رفاقه عصيين)

استفد أن أجل ما كُتبت به اللغة العربية،
يشعر ما أليح فيها وثقتها على إسكانات من
الطلق لا تنتهي، هو الشعر إنشاءً، ونحن نعود
إلى تراثنا الشعري، نكتشف مدى القيمة العوية
والجمالية والثقافية التي صارت للفن، يصن
الشعر الذي يقدم إيقاعاً، بملوثته وثراً له وعمقه،
من مثلت العنين، ولا يرق



أ. م. عبد الله بن أحمد الأبي

القول: ذكرت بالظلمة حبيبة لي، وصنعت خلف
السهم، حتى قبضت على قعد، قبل أن يدر كهلها،
وهو المشهور بسيد، شهرة (ديوكاوت)، أو
أشهر أهد الثبط من الجسم، والكتب لا يخلو
من فن وعرفه، وهكذا كانت صور الجنون
جبهة مدعشة

أما بعض جنون ما يكتب اليوم باسم المدائح
الشعرية، فيندس عن ذلك كثيراً، فيبدو عنها
خالصاً لا أقل، وربما أكثر من أي شعر عربي
حديث مؤثر بتحدثنا؟

صحيح أن البلاغة العربية القديمة كانت
تبالغ في التشكالية كثيراً، وصحيح أنها كانت
تبالغ حيناً في تطالب المصموم والتناسيب، وتبني
مقاييسها على نماذج محدودة نسبياً، وكذلك
وثقها، ونحن نعتقد أن غير أنها تطل في رؤيتها
جمالاً تنقلب الفكر الفحل للشعر في الفكر
والتمسوس والتجاذب، لأن التمييز الإلحاحي، مهما
ركب المجاز، فيس يخطئ عموماً، ولا يهديان
مخبول، وإن باسم المجاز والشعر

نقل القول، لن نغير إلى أنه في كل معصم تاريخي أو مرحلة يمر بها الشعر إلا عاش أرمه على صعد ما، فكيف سرعان ما يخرج منها معدني وأكثر قوة وتجديداً وأذا هذا أن هناك أرمه في شعرنا المعاصر فهي طبيعة، وإن وبعثتها - طبيعة للمرحلة أو يستوي العصر - أرمه مركبة يتداخل فيها ما هو شعري بما هو تكلفي ووجداني. وتحتاج منا، كمبدعين ودارسين إلى لحظة تأمل نوصفها في سياقها الشامل

بالنسبة لي، ويقاس إلى تجربتي الشعرية. فإن التراث الشعري العربي بوجوده وعلاماته المتوثبة كل دائماً أحد مصادرنا الأساسية. إذ شجعت قراءتي للشعر العربي بين القديم والحديث فتعرضت على حصر الجمالية وحداثات المتنبي وأبي تمام والمعري العابرة للأزمنة، حركة شعراء العزل في نسج وأصم لحب ومفاناه، وصفا الطبيعة عند الاسخري، وفيها بعد - تحت شعر بالعجب والصند - ترمزت على حيوية الشعر الحر في عبوره إلى العصر وحداثته ونهوضه بمبدئي شعري جديد، وعلى مفارقات محمد الماغوط وأسل نعل، ومظهر المواب، وأحمد مطر الساخرة في نقد الواقع السياسي والاجتماعي وعلى شعريات محمود درويش وسعدي يوسف ولويس ولطي حصر العاقب وقاصم حداد وأسي الحاج وسركون يونس ومحمد بطلحة، العابرة بالشعر العربي إلى الكوي.

إنني لنسبي إلى شجرة الشعرية العربية الأعراس التي تنضرب بأظفارها في عمق التاريخ واللغة والثقافة وما طفتت تجد أبيت عصبها الكتابي والتخييلي، وتلونها الخصيب للذات والاعلم. لنتمي إلى النصوص التي تحمي العمق، وتطير داخل جماليات اللغة العربية وترتبطاً عليه أنعم أن للصفحة التي أخط بها شعري هي، سلفاً، مسودة يجر أوتك الشعراء



م. أدونيس الورابي

وأذا كان القول قد حفظ اللغة العربية وأولاه بالتمزقة المصطنعة بين اللغات فإن الشعر كان ما يني يتركها ويصاها بالمعشوش والعاير والديوي الذي يعبه الإنسان في كل حالاته وعلى الرغم من التحولات المعروسة التي كانت تتعرض لها لغتنا العربية، فتنهها بالمعجز والتعبير من مواكبة العصر الحديث، فإن لأدباء من أمتنا كانوا يواكبونها بما يبدعون بها من شعر ونثر ولا يهين به ذلك، إن كل الشعر أو الرواية ديوان العرب

في وقتنا الحاضر، ومع خراب النظم الذي يمكن أن نسهم به المؤسسة الثقافية العربية عن طريق نشره وتشويهه وخرجه عن قلب الشعر العربي لا يرا يحسن باعتدال متعاقب، ولا يزال يمارس عند بيته عبر قساع ههم من القراء حتى من داخل مواقع التواصل الاجتماعي. إن شعرنا والحداثة التي يخنقها، حدد عقود حضاري شعر كعنا حرق، إن مجده يخضر فيها بقيم ومواضعات حداثية شكلية، حالية (ليست فيها ومن



جمال الموسوي / شاعر وإمام إمامي من المغرب

الذين اقتنصهم معهم ميراثاً عظيماً من الحب
والهشاشة. وداخل هذا القتاء الأعرج،
التعلم كجوه نصت إلى ثقافتنا المحلية التي
هي جزء أصلي ومختلف داخل الثقافة العربية
الإسلامية، ومن ثقافتنا المصرية، بجزورها
الاندلسية والإفريقية والآندلسية، استرشد
مُحبينا لمُصنعيها يدبُّون على التفرُّع الذي يُلهمنا
الحياة التي تنوح إلهيها، ويجعل الهوية التي
تكلِّمها أرواحهم بالهجر إلهيها دائمة التحول.

من هنا، يهمني التغيير من روحية الشعر
المصري وروايته وأدبته وزمونه ومواجهته
ولا أهتم بشعر مصر بآلاف السنين عن ذلك، وظلُّ
معتزلاً في الأفق بحثاً عن حداثة مزعومة أو
خالد كاذب.

وإذا فعلت الروايات التي شككت تلك أقتنص
تجربتي طبعاً أرى، متفردة ومتجاذبة، منها ما
يعود إلى التراث الشعري، ومنها ما يفتح من
التجديدات الشعرية والحديث والمعاصر، ولها ما
يرد عليّ من مشاهدات للحياة اليومية ونجاري
فيها. لكن لا معنى أن يظلَّ شعرك يهزل من
الشعر لأخر القريسي أو المشرقي، فقد أعادني
ذلك ومنح قهراً مُعاصرة جديدة تُعطي أبعاد
يها، ويهزها، بل كُشف في معنى أن يصير الآخر
بمحطاً، فلها نكرهم أو نقرا الآخر مكرجاً،
فكأننا نلقى بين الذين أروين الشعرين تلامباً
هو من المملي والانسجام ما يجعل الفجوة تتشتر
بعضي جوده، وأبقى جوده. وعلى المملي، فإن
تجربتي الشعرية لا تأخذ جهداً لتعلم والإسماء
كبد تلي، مفرطة وحية وملصقة إلى زلها،
وتنشر حوثها متفردة بإستمرار.

جمال الموسوي، شاعر وإمامي من المغرب

تدريجاً إلى تتجلى علامات الأثر في الشعر
المكتوب بالعربية، الفسحة تعج وتضج بالشعراء
والأمجاد تشع قصائدهم، ناهيك عما تحمله

المواقع الإلكترونية في كل لحظة، كأنها أهدر
معلقة لويحدر متلاطمة

حسناً، هل يتعلق الأمر بأزمة قراء؟ ربما
يهد أن هذه الأزمة لا تخص الشعر تحديد
ولما الكتاب الإبداعي بشكل عام قلوب أولئك
الذين تمكنوا في العالم العربي من بيع آلاف
النسخ من كتبهم أو بالأحرى من بعض كتبهم
الإبداعية ثم إن أزمة القراءة قضية تتدحج فيها
أسباب عدة أضافاً إلى الاهتمام بتدريس الأسر من
قبل يستأن، وأعلاماً غلب ما يحفل على فن
القراءة يبدأ بمعالجة القاصين التي لا تترك فرصة
للطفل كي يتشغى، مما يترك بالظن في كتاب هو
في النهاية ترف عبيد. لتعود النظر

أهمي، يتعلق الأمر قبل هذا وذات اليهودية
يكتب وما يشع. لكن اليهودية سببية، غلب أظن
إليها من موقفي، وأحكام القاصين لطلافاً من
قاعلت لا يمكنها أن تشكل دليلاً عاماً، شعرياً
لم يفتياً إن هذا لا يقتضي الاستبعاد بعد،
تيراً! فهو نابع من انطباعات وأحكام شخصية

لو كما نقول هو قضية ذوق؛ طبعاً مع احترام
مبادئ الحق اقلني الآن.

أما عن مسألة الرضى على ما أكتبه فلن
أدعي أن هذا ليس من شعالي بل من شأن القارئ
والناقد، فإذا سلمنا بوجود أزمة قراءة وأزمة
نقد، فمعناه أن لا أحد يمكن أن يعبر عن قيمة
ما أكتب، ومن ثمّ سأكون مجبراً بالتكلم على
أن الرضى موت. وإنني إذا أردت الإبقاء على
الشاعر كما في داخلي فعليّ أن أضح نصب
عيني أن اللحن الكامل، أن أكتب يوماً ما، وأن
كل قصيدة جديدة أكتبها ما هي إلا صرير فسطاط.

في هذا الصبغ، ليس ضرورياً أن أصد إلى
محو كل ما كتبه أو قرأته، كي أصبح المجهل
لشيء جديد. لديّ قناعة بأن كل ما نلتجه هو
تزيينات على وجه الحياة. قد أراه اليوم على
غير ما رأته أسس. وهكذا، والكتابة هي دائماً
مستهدمة ما رُسب في الأنفاق من قرايات ومن
تجاربنا في الحياة. لا أرى كتابة من غير هذين
التيمنين: سلماً تصنع تصوراتنا للواقع والحلم؛
للحاضر والمستقبل. لهذا لا يهوى النحوي فكرة
جيدة، ولا قابلة للتحقيق.

في المقابل، ينبغي أن يتضافر التيمان مع
انفعال نفسي ضروري، لكل شاعر، على كل
حال. يمثل هذا الانفعال في الكتب المتوأسل
من موطن ثم تملكه قسم. الإبداع في صيغة
المطلى من زاوية ثم يلج إليها أحد بعد. وهذا
أمر قهري من وصولهم إليه، لأنه يتطلب تكريس
الحياة لمصروع وفق خطاطة بأهداف وآليات
واسكنات وهو أمر غير متاح للأغلبية من
الشعراء في المنطقة التي ننتمي إليها، بالنظر
إلى ظروف الحياة التاريخية والاجتماعية وحتى
الاقتصادية. لهذا، يصير الشعر حكايدة وضاء
متواصلاً في مجلته اليومي اليفيق، بكل ما
فيه من صفائر الأسور.

الشعر بهذا الشكل، مخاض لولادة مستعصية
نتيجة التكوينات الفيلولوجية المتعددة للمولود،
إن تمازج فيه يقلباً تراثية (كل ما مر واستقر
في ثأيا الأس قريبا لو بعيدا كان، هو تركت)
لغة البصر، بأكرامات الحياة وبالضرورات
الوجودية بشكل علم وفهم. ولعل بعض أزمة
الشعر موجود في هذا الجانب، تحديداً في ما
يتعلق بالثقافة والقراءة. يدعي الشاعر أنه في
حاجة إلى نوع من القارئ للعالم أو المحيط،
بمكونات مولوده، حتى يتمكن من التواصل معه.
بصيغة ما، لماذا لا تفهمون ما أقول؟

علماً ترى كثرة الشعراء، تتسائل أين
الشعر؟ فتتح الإنترنت ويهجر، تتقاذفك بحار
لا متنامية من القصائد والخواطر والكتابات
المتلوعة تقول هذا جواب سريع على سؤال
يحتاج إلى الكثير من التأمل والتدبر، لكن هل
هذا هو الشعر فعلاً؟ قد يكون، ولكن من أكون
حتى أطرح هذا السؤال؟

أفكر علماً فرغت في إقتراف الكلمات
قبل بضعة وعشرين عاماً. لكن الإحساس والعا
ولنا أقرأ ما جادت به تلك البدايات لمفجراً في
هذه الجريدة أو تلك المجلة. هذا الإحساس لا
أريد له أن يموت. هو يجعلني أشعر بما يشعر
به كل هؤلاء الذين يستهونهم أن يروا أسباغهم
وصورهم في هذا الموقع أو ذاك. فقد نابت
عن صفحات الغلاب التي احتضنت شغلنا
الآن، وهي متنفسهم كما كانت تلك الصفحات
متنفسنا. هذا يقودني إلى القول إن الشاعر
في بداية دائمة، وأن ما يمكن أن تحكم عليه
بالرداءة حالياً قد يحول أسبغاً مع الوقت إلى
شعراء «مؤرخين» يقرون على الاكتواء بنار
الحرق. وما دامت هذه القرصية موجودة،
لي البدايات الدائمة، فإني أرى أن أزمة الشعر، في
ذاته، ليست وأردت. لكنها ربما خارجاً



لا التَّاهية.. ولا المتلقي

«عقل بن مبارك الضميري»

من تقرأ يوماً في الصحف، ألقه في الاملاء إملاءً قاسياً لا يحدث من الإجلة في الكتابة، بل إجابة الاتباع

لأن القُرشي ولأن المنبرس لأن البليدية، ولأن المدير، لأن الآلة ولأن الجاهل.. لأنك بلاد نهاية أبداً.

لأنك من كل الجهات وفي كل الأوقات.. لأنك كبيرة حاضرة يوماً، لتحتفل والأمثال، للأفكار والأقوال، بل تتوغل عمقاً وفجوراً لتصفح حتى النهاية

لا تسافر إلى.. لا تتسكع مع.. لا تتعامل
هؤلاء.. لا تحب أولئك.. لا تقرأ لهذا أو

ذلك، لا تعمل كذا وكذا.. وستعرف بعد
استقلالك المالي أن أحد اللذات وحشية
لا تتكلم، أو أكبرها خطراً لا تسأل..؟

هذه اللذات اللطيفة بوجبة استلاب
السرية، وأمس الوصاية لها بعد الطبخ وحش
المطبخ

كم رُميت بوجه مبادر؟ كم من إبداع
كُفست؟ كم من عبودية تغير الله فرضت
هذه اللذات اللطيفة؟

وكن الجزاء من جسد العمل، فما
يُحسب تلك الذخيرة خير لأن المتلقي.

ألم يمن وقت رفع الصوت بها على
كل لقائنا؟ على كل معي على حقوقك
وحرورك، وعالمك، ولعنيتنا؟

لأن المتلقي هي سر العرب والشرق
الذي وصل.

فما بين اللذتين مسافة تقلص بها
القدرة على مكافحة الفساد ولغيلة أخرى
يعرفها الناجي والمخدوم..

«كتاب من السعودية»

الكتاب : «عابد خزانة» - فكرًا ومبدعًا وكاتبًا

المؤلف : محمد الشامي

الناشر : دار الانتشار العربي - ١٣ - ٢٠٢٠م



صدر الكتاب في ٢٩٠ صفحة من القطع المتوسط. رحيل عنوان «عابد خزانة» - فكرًا ومبدعًا وكاتبًا. والذي أهداه المؤلف الشامي إلى صبي عابد خزانة وإلى من أحب وعلمه. وسار على دونه.

يحكي في مطلع مقدمته كيف تعرف بالملك الخزانة منذ عام (١٩٧٧م). بمجموعة أشعار النوح عبد الكريم الجعيلاني. ثم تولت الفطيات بعد ذلك في جد.

لنطوي الكتاب على عدة فصول. كان من أبرزها مقطوعات من حياته. ثم يدرج الشامي إلى بعض اللغات الصغرية والصعوبات الجريئة إضافة إلى كتابات الخزانة عن والده ومن بعض الأبناء الذين انطلقوا إلى الدار الآخرة كـ عبد الكريم الجعيلاني، ومحمد العزيز مشري، ومحمد السخري، ومحمد عبد الحجاز، وأحمد البقور، ومن نصيف إلى قلب طائفة من الكتابات الرقيقة التي يجيبها عدد من الأبناء والبنات من الخزانة عابد خزانة في أكثر من محل أدبي. كما يفتك المؤلف فصولاً من مشروحه القوي. فيورد نصوماً من كتاباته في زواجره نكارة ليورد فيها أبرز الأفكار التي طرحها عبر هذه الزاوية.

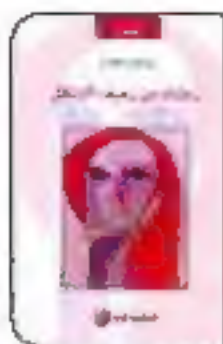
وفي خاتمة الكتاب، يتحدث الشامي من روعة الخزانة للسيدة شمس الصبي - ربحها الله - ونورها الأدبي والفكري.

كتاب قيم يستحق القراءة وقد غربه فيه مؤلفه مثلاً في الوهم الرواد والمخترين والكتابة عنهم أحياناً. وقد يهيم للأجيال التي ربما في سرعة الحياة التي نعيشها قد لا يدركون الكثير عن الرواد.

الكتاب : «وعشات من وصيف الانتظار» (مصر)

المؤلف : يوسف عطران

الناشر : دار الطليعة للنشر - الدار البيضاء



صدرت مؤخرًا الشاعر المصري يوسف عطران مجموعة شعرية بعنوان «وعشات من رصيف الانتظار» قلع المجموعة في (٧٢) صفحة من الحجم المتوسط. تصدر غلافها لوحة لشكابة للفران المصري عبد الكريم الأحمري.

تضم المجموعة الشعرية عشر شعرات بعنوان: «صريفات» من (من البقية) و(٧٢) قصيدة شعرية منها: «تراجم أحلام» - «نفقة» - «أحرفات غاردة» - «أشواق مقترنة» - «زوجة بمن حالمة» - «ساعات الأيام» - «منظما ذاكرة تأني الانتظار» - «ساعة الليل» - «على حافة الانفصال» - «مطلعت القلوب» - «شروقة التصبغ».

وقد جاء في ظهر الغلاف مقطع من قصيدة «شروقة التصبغ»:

سأكون
شبهت حزمة ضوء
تفتت أكلع الشعرا
حروفاً دافئة كغاية
لحظة

من مشحورات الحنين
ويوزلت المغيث
تبدد ظل الفراغ
ويضرب السحاب..

وتعتبر المجموعة الشعرية «وعشات من رصيف الانتظار» القصيدة الأولى للكتاب المصري يوسف عطران.

پیشہ : محکمہ - تعلیم

المؤلف: د. أيوان طيم عضو المجلس الأعلى

التأثير : - حنا في التفكير والتوزيع - أيتان



صدرت حديثاً رواية حقوق، للأديب
إبراهيم مطروح الكعبي، وذلك في
طبعة فائقة، وعدد صفحات (٧٧)،
قياس [٢١×٢٦].

قال المؤلف في مقدمته: ها هي
لحظة التواجهة قد حلت، ها هي
كلماتي تُجلبني الآن، تعاصرتي،
يؤذي صبري، ولكن ماذا كان عليّ أن
أفعل؟ لقد شعرت بالكثير من حباتي
ومن حزناتي. لماذا تستكثر عليّ الدنيا
أن أمسح حباتي ينفق من هذه القوي
التي تُجلبني، تلك تحبس انساني؟ كيف
أرتشف من ربح الحياة وأنا مشغوة إلى
هذا التمكن؟ قيودٌ وإنشئت معي، وأخرى
خلقتها ونفسي، وأخرى يحيطني بها
اللائق الذين يقرعون عليّ كيف أمسح؟

الكتاب، د.عبد الرحمن الصويدي - كذا ما يمكن
القول عليه.

محررين : هيئة التحرير

التابع : مؤسسة عبدالمجيد السلطوي الخيرية ٢٠١٤م



يقع الكتاب في مائتي صفحة، تتضمن محتويات الندوة التي أقيمت في مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية عام (٢٠١٧م) بموضوعها «أعلام.. وقد هدئت الندوة إلى تسلط الضوء على آثار المملكة العربية السعودية، وبيان وضعها الحالي وإيران أهمية العناية بها، وحمايتها من مختلف أنواع التهديدات، سواء بالتهريب أو القذف أو التجارة أو الإحمال، وإيران الدور الذي يمكن أن تسهم فيه في تنمية الساحة، واقتراح تصور عام لإثارة الاهتمام العام بالآثار الوطنية وضرورة المحافظة عليها، كونها تمثل جزءاً من التاريخ الإنساني والعنقاري، وتبذل أجاداً اقتصادية في الدولة، والتأكيد على الدور الإعلامي في هذا المجال وقد قدمت في هذه الندوة اثنتي عشرة ورقة عمل ضمن المواضيع الآتية:

- الوضع الحالي للمناطق الأثرية في المملكة
- الاهتمام والتقدير الأعداد الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية والاقتصادية
- جهود الهيئة العامة للسياحة والتراث
- الرؤية المستقبلية للعناية بالتراث
- الخطوات المأمولة من الدولة والمجتمع والمواطن
- نتائج استرداد التراث

وتأمل هيئة النشر أن يسهم هذا العدد في خدمة الآثار في المملكة العربية السعودية، كما تهتلكه كدجمع للوطن من جد حضاري وإنساني وتغافى.